LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⵉⵍⴱ ⵏ ⵉⵎⴰⵥⵉⵖⵏ

Amadalpresse

ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

www.amadalamazigh.press.ma

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476

العدد: 241 فبراير 2971/ 2021 - FEVRIER ⴱⵔⴰⵢⵢⵔ - الثمن: 5 دراهم /Euro 1.5

عبد اللطيف أظبيب

منع زراعة القنب الهندي يتطلب حلول بديلة

تمغربيت

وسؤال من نحن ؟

البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا يصبح

BANK OF AFRICA
بنك أفريقيا BMCE GROUP

نخطط لغد
يجمعنا لنوسع آفاقنا أكثر

بنككم يتغير ويتبنى من الآن فصاعداً إسم «بنك أفريقيا».
علامة تجارية فريدة في خدمة ملايين الزبناء عبر العالم.
علامة تجارية جذورها مغربية و ذات رؤية دولية.
علامة تجارية لها طموحات تفوق حدود المغرب و
أفريقيا ... لأنه من خلال خلق جسور بين مختلف الثقافات،
يمكننا توحيد العالم من أجل مستقبل أفضل.

BANKOFAFRICA.MA

صرخة لابد منها

أمينة ابن الشيخ أوكدورت

في خضم النقاش الرائج والدائر والمستمر، عقب قراري بالانضمام لحزب التجمع الوطني للأحرار، وكذا انضمام عدد من الفعاليات الأمازيغية للأحزاب السياسية، والاقتناع بالعمل من داخل المؤسسات القائمة، بما فيها وما عليها، وفي أحد الحوارات التي أعقبت هذا النقاش، طرح عليّ زميل يشتغل في أحد المنابر الإعلامية، سؤالا مباشرا يتعلق بـ «المراجعات الواجب اتخاذها لإعادة بناء حركة أمازيغية ذات توجه ديمقراطي»؟

وكان جوابي، وتفاعلي مع الزميل، أن الحركة الأمازيغية تعتبر منذ نشأتها حركة ديمقراطية بامتياز، وأن الدولة المغربية هي من يجب عليها أن تقوم بمراجعات لمرجعياتها وسياستها لبناء مغرب يتسع للجميع. واليوم أظن أن الدولة بدأت فعلا في ذلك، أي في القيام بمراجعات ولو بخطى ثقيلة، بالرغم من أن هذا البناء المنشود الذي وضع جلالة الملك محمد السادس، كما العادة، أسسه من خلال خطابه الشهير بأجدير سنة2001، وخطاب العرش لنفس السنة مرورا بالظهير المؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ثم خطاب 9 مارس 2011 وما تلاه من ترسيم الأمازيغية في دستور 2011. واليـوم، ما يجب فعله، هو اقتداء الأحزاب السياسية واللوبي المحافظ داخلها وخارجها بجلالة الملك في كسر عقدة الأمازيغية والمصالحة مع التاريخ المغربي ومع مجالة الترابي.

وفي هذا الصدد، يمكن ربط هذا السؤال مع سؤال آخر يؤرق بلادنا، وهو سؤال التنمية. لأن السؤال الذي يجب طرحه ونحن بصدد النقاش حول النموذج التنموي، هو لماذا لم نصل بعد إلى إيجاد نموذج تنموي مقنع؟

في اعتقادي، الجواب بسيط، مفاده أننا في كل مرة نجانب الصواب في طرح السؤال حول النموذج التنموي الذي نريده، كما نفتقد إلى الجرأة في طرح المشاكل وتشخيص الأوضاع، ليتسنى لنا إيجاد حلول ناجعة وعملية وعلمية. كما أجزم أنه لا يمكن اقتصار التنمية في البنيات التحتية من طرق سيارة وسدود و مستشفيا ت عمومية متطورة و مؤ سسا ت ديمقراطية في إغفال تام للإنسان الذي يجب أن تتمحور حوله هذه التنمية ببنائه بناء محكما، إنسان واعي بحقوقه وواجباته.

ولكن هكذا إنسان لا يمكن وجوده إلا في ظل سياسة تعليمية تحترم لغاته بمناهج تعليمية جيدة ومتطورة تعتمد في مضامينها على القيم الأمازيغية المبنية على احترام حق الحياة والمساواة بين الجنسين والتضامن بين الضعيف والفقير وتكافؤ الفرص في التعليم والشغل والصحة وغيرها من قيم إنسانية تربطه بواقعه اليومي ليستشرف، غدا، مستقبلا جميلا.

كما يجب أن نتبنى سياسة ثقافية تحترم هوية الإنسان وتاريخ أجداده، ليمتلك مقومات شخصية قوية متجذرة في تربة بلده لن تهزها لا رياح الغرب ولا رياح الشرق. وقوانين تغرف من الأعراف الامازيغية التي تجاوزت في قيمتها وفي قيمها المواثيق الدولية، قوانين تتلاءم مع الخصوصية المغربية تحترم آدميته وتربيه على احترام ذاته والمجال الذي يتواجد فيه ومن ثم احترام غيره.

لكن، لا أظن أن هذه التنمية سوف تتحقق في ظل غياب الحس الوطني، بمعنى غياب إدراك معنى الوطن والإحساس بالوطن بمعنى الشعور والتفاعل مع قضايا الوطن، وهي مشاعر يمكن إجمالها في «تمغرببيت» التي تعني الذوبان إلى حد التماهي مع أرض وقضايا وطننا، لا مع أوطان الغير.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:

ⴰⴳⴳⵯⵔⵏ ⵏⵏⴽ ⵓⵔ ⵜ ⴰⵏⵏⴰⵢⵖ,
ⴰⴳⴳⵯⵓ ⵏⵏⴽ ⵉⵙⴷⴷⵔⵖⵍⵉⵢ

Aggwrn nnk ur t annayv, aggwu
nnk isddrvliy

طحينك ما رأيته ودخانك أعماني

رسالة لمن يهمه الامر: رمزية تيفيناغ بالمعبر الحدودي الكركرات

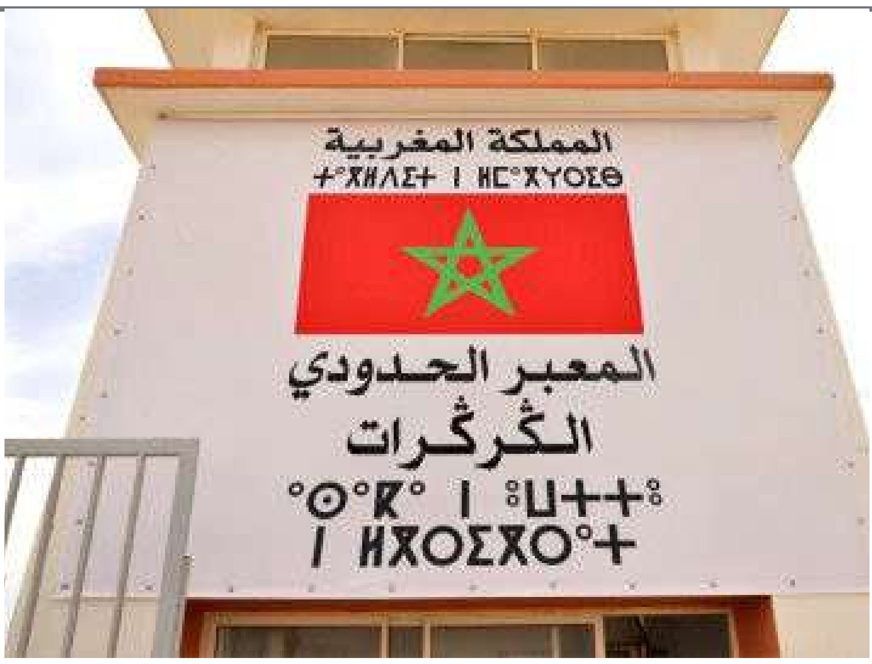

منذ صباح الجمعة 13 نونبر 2020، تاريخ إقامة القوات المسلحة الملكية طوقا أمنيا بمعبر الكركرات لإنهاء جزء من استفزازات وحماقات البوليساريو، صار هذا المعبر محطة اهتمام الإعلام الدولي، وأصبح العالم يشاهد باستمرار لافتة على جدار المعبر كتب عليها بالعربية يتوسطها العلم الوطني تحتوي على الجملتين التاليتين:

المملكة المغربية
المعبر الحدودي الكركرات

تخيلت تلك الجدارية مكتوبة باللغتين الرسميتين للبلاد: الأمازيغية والعربية، في قلب تلك اللافتة علمنا الوطني الجميل، ترسم لوحة فاتنة تنعكس على أعين المارين العابرين لحدودنا الجنوبية في اتجاه العمق الإفريقي.

في ذلك كل الوفاء لكلمة الكركرات ذات الأصول الامازيغية، التي تعني أكوام من الحجر.

إن الثنائية اللغوية التي سنرسمها على جدارية المعبر الحدودي الكركرات، تأكيد للتنوع الثقافي الذي ميز بلدنا عبر التاريخ وعبر كل الجغرافيا، وتثبيت لسياسة عمومية قائمة على تدبير التنوع المغربي مما يقوي تماسكنا الاجتماعي ويبعد عنا بلاء الانفصال كما هو الحال اليوم في إسبانيا والجزائر...

ينطوي ذلك على رسالة يوجهها وطننا الرائع إلى العالم بأنه وفي لالتزاماته الدستورية، وحريص على تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية من شمال المغرب الى جنوبه وفق ما هو وارد في الفقرة الخامسة من الدستور.

في كتابة معبر الكركرات بتيفيناغ رسالة قوية لمن حاول أن يؤسس وهم "الجمهورية الصحراوية العربية" على أرض تنطق وتنضح بالأمازيغية كما هو حال الكركرات، أوسرد، الكويرة والقائمة طويلة، كما هو شأن باقي أنحاء وطننا الشاسع.

ستمثل هذه الخطوة أكبر من مجرد إجراء بسيط، ستحمل في دلالاتها إشارات قوية على أكثر من مستوى، وترمز إلى دولة منسجمة مع قراراتها، مع تاريخها، مع جغرافتيها، مع شعبها، مع ديبلوماسيتها.

انتقل الى المعبر الحدودي بالجنوب المغربي عدد كبير من الفاعلين السياسيين والمثقفين المغاربة أخذوا لأنفسهم صورا تحت لافتة مدخل الكركرات، سيشكل حرف التيفناغ رسما ووسما لالتفات المغاربة والتفافهم حول التعددية اللغوية المغربية التي ستحضنها لافتة المعبر الحدودي الكركرات.

فالمبادرات المفعمة بالحس الوطني تضل صالحة حتى وإن تأخرنا بعضا من الوقت، فأن نصل متأخرين خير من ألا نصل أبدا.

الدولة قد تأخرت في الإنصات للحركة الأمازيغية في النهوض بالأمازيغية لكن بعد حين أصبح المغرب نموذجا يقتدى به.

التفاعل مع قناعة انتمائنا الافريقي ظل قناعة راسخة في ادبيات الحركة الامازيغية الدولة بدورها سرعان ما صارت في هذا الاتجاه بإرادة أكبر. مما زكى نضج وواقعية الخطاب الامازيغي. كانت الحركة الثقافية الامازيغية محطة انتقاد وهجوم كبيرين حين طالبنا بالاهتمام بالمكون العبري بالمغرب، مع مرور الوقت الدولة المغربية استوعبت أخيرا الواقع التاريخي لليهود المغاربة الذين عاشوا في المغرب منذ 586 ق.م فأقرت الاعتراف الدستوري بالكون العبري في دستور2011، وجددت العلاقات مع إسرائيل في نهاية 2020 .

فهل ستدرك الدولة عمق البعد الامازيغي في صحراءنا المغربية بدءا بإجراء بسيط هو كتابة جدارية معبر الكركرات بالشقيقتين الامازيغية والعربية.

❊ احمد زاهد، عضو لجنة البيان الامازيغي.

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت
ابن الشيخ

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
نادية بودرة

• المتعاونون:
خيرالدين الجامعي

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

• ملف الصحافة:
❊ الإيداع القانوني:
2001/0008
❊ الترقيم الدولي: 1114-1476
❊ رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة
أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr

Web:
www.amadalamazigh.press.ma

• السحب:
GROUPE MAROC SOIR

• التوزيع:
SAPRESS

• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH

❊ Editeur
Rachid RAHA

• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13

• Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.00.00.01.210.00.20703.58

• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

العالم الأمازيغي
ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
AMAZIGH
www.amadalamazigh.press.ma

نظرا للنقاش الدائر حول مفهوم «تمغربيت» باعتبارها خصوصية حضارية، ثقافية، تاريخية، اقتصادية واجتماعية، تميز المغاربة بتعددهم الثقافي واللغوي، والتي ينفرد بها المغاربة وتميزهم عن باقي الشعوب.

وللحديث عن الخصوصية المغربية، التي تتشكل من مجموع أنساق القيم التي أبدعها الشعب المغربي منذ ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين قرنا، إرتأت جريدة «العالم الأمازيغي» أن تناقش هذا الموضوع في ملفها الشهري، باستحضار الأبعاد الثقافية المختلفة للمغرب، من خلال مقالات وأراء مختصين وباحثين ومهتمين بهذا الموضوع.

تَمْغْرَبيتْ في مواجهة حملات الرفض والتشكيك

«إني أرغب أن تهب على بيتي جميع ثقافات العالم..لكني أرفض أن تقتلعني إحدى هذه الثقافات من جذوري» المهاتما غاندي.

حينما نقارن بين حال الثقافة الفرعونية بمصر والفينيقية بلبنان وغيرها من الثقافات التي اقتلعتها ثقافات أخرى من جذورها، وبين التفاعل الخلاق بين مكونات الثقافة المغربية، ندرك بأننا مدينون لأجدادنا الأولين، الذين دبروا بذكاء هبوب رياح الكثير من الثقافات على بلادنا منذ أكثر من ثلاثة وثلاثين قرنا.

لقد نجح أجدادنا في تدبير الإحتكاك بالقوى الكبرى وأطماعها التوسعية، فالموقع الجيوستراتيجي لبلادنا جعل منها هدفا لكل الأطماع التوسعية للإمبراطوريات التي هيمنت على حوض المتوسط، خصوصا وأنها كانت تسعى إلى فرض نموذجها الثقافي كدعامة قوية لمشروعها التوسعي. فالمغاربة استطاعوا أن يستوعبوا الكثير من الثقافات دون أن تقتلعهم إحداها من جذورهم.

لقد استمر هذا الصمود وتوارثه المغاربة جيلا بعد جيل، واخذوا ما ارتضوه لأنفسهم من كل الثقافات وتركوا جانبا ما اعتبروه خطرا على خصوصيتهم وتَمْغْرَبيتْ التي تميزهم.

فما المقصود بتَمْغْرَبيتْ؟ ولماذا يرفضها الإسلاميون والقوميون ويتردد في الدفاع عنها نشطاء من الحركة الأمازيغية؟

تَمْغْرَبيتْ : نمط ثقافي واستثنائية وطنية

لكل شعب خصوصيته الحضارية والثقافية والتاريخية والإقتصادية والإجتماعية التي تميزه، والخصوصية المغربية تتشكل من مجموع أنساق القيم التي أبدعها الشعب المغربي منذ ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين قرنا، وهذه الخصوصية هي التي ينفرد بها المغاربة وتميزهم عن باقي الشعوب.

تحيل «تَمْغْرَبيتْ» إلى النمط الثقافي المغربي والإستثنائية الوطنية المغربية، باعتبارهما مجمل العناصر التي تميز المجتمع المغربي عن باقي المجتمعات، بما فيها تلك التي تشاركنا الكثير من العناصر الثقافية والتاريخية، ومن بينها على الخصوص، مجتمعات البلدان المغاربية الأربع: الجزائر، موريتانيا، تونس وليبيا.

ينظر «كروبير» إلى الأنماط الثقافية على أنها «تلك التنظيمات أو الأنساق الخاصة بالعلاقة الداخلية التي تعطي أي ثقافة تماسكها أو خطتها، وتحول بينها وبين أن تكون مجرد جزئيات عارضة». غير أن هذا لم يمنع «كروبير» من أن يقول «إن الأنماط الثقافية الكلية تنحو بعض الشيء نحو الجانب النفسي إذ أن لها مضامين نفسية». فهذه المضامين النفسية، في اعتقادنا، هي التي تساهم بشكل كبير في تميز المغاربة عن باقي الشعوب، وهذا لا يعني تفوقا ما، إذ لا تراتبية بين الثقافات.

فتشبع المغاربة بتَمْغْرَبيتْ يسمح لهم بالتواجد حيثما شاءوا في العالم والتنقل جغرافيا حيثما أرادوا، والإندماج ثقافيا واجتماعيا حيثما وُجدُوا، دون أن يؤثر كل ذلك على تمسكهم بثقافتهم وحفاظهم على مقومات خصوصيتهم تَمْغْرَبيتْ. فالمغربي استطاع منذ ثلاثة وثلاثين قرنا اكتساب مهارة تجاوز أزمنة الصدمات الثقافية (les chocs culturels) بأقل الخسائر وبالحرص على حماية الجوهر من التأثر بالصدمات. فالمغربي يتفاعل مع البيئة التي يتواجد بها، كما يتلون كل فرد من فصيلة الحرباء مع البيئة التي يتواجد فيها، من أجل بقاءه كفرد او كمجموعة ملتحمة، وذلك بهدف الحفاظ على النوع والخصوصية.

تفيد الإستثنائية الوطنية بأن الأمة المغربية مختلفة نوعيا عن باقي الأمم. فالأمة المغربية تتميز عن باقي الأمم الشقيقة بشمال إفريقيا،على سبيل المثال، بكونها حافظت ومنذ الممالك الأمازيغية على أسلوب خاص بها في تدبير العيش المشترك ودوامه، أسلوب قائم على النظام الملكي. كما أنها استطاعت غير ما مرة توحيد أجزاء من شمال إفريقيا، خصوصا تجربتي الإمبراطوريتين المرابطية والموحدية. استطاعت الأمة المغربية أيضا الصمود أمام كل القوى التوسعية، ولم يستطع المد الإمبريالي إخضاعها إلا في بداية القرن العشرين، كما لم يستطع البقاء أكثر من خمس وأربعين سنة ؛ ففي الوقت الذي كانت فيه كل أمم شمال إفريقيا تعاني من الإستعمار العثماني والأوروبي ولقرون، كانت الأمة المغربية تعيش مستقلة وتتعامل الند للند مع تلك القوى.

إذا اعتمدنا النموذج السببي الذي اقترحه «لوكهارت» لتفسير الإستثنائية الوطنية، سنجد بأن تَمْغْرَبيتْ، باعتبارها استثنائية وطنية، تقوم على ثلاثة أسس: الحمولة التاريخية للمجتمع المغربي (le bagage historique)، ثم أساليب تسيير مؤسسات تدبير العيش المشترك وضمان دوام الأمة والدولة، وأخيرا الثقافة المتوافق حولها وتتقاسمها مكونات الأمة.

تَمْغْرَبيتْ في مواجهة حملات الرفض والتشكيك

في رفضهم لتَمْغْرَبيتْ يُظْهر الإسلاميون خلاف ما يُبطنون، فقد كتب فؤاد بوعلي، أحد المنتمين لتيار الإخوان المسلمين بالمغرب، يقول»لا يجب ان تكون تَمْغْرَبيتْ وسيلة لقطع الأواصر مع العمق الهوياتي العربي الإسلامي، ولا للنهي عن مبادئ الإنتماء العقدية المشتركة، ولا لمحاولة صناعة هويات بديلة». ما لا يقوله الإخوان المسلمون ويبطنونه، حتى تَنْضُجَ شروط تنزيله، يتمثل في رفضهم للدولة الأمة، فالمغرب بالنسبة إليهم، طال الزمن أو قصر، لن يكون سوى ولاية من ولايات دولة الخلافة.

فالإخوان المسلمون يؤمنون بما بشرهم به حسن البنا، الأب الروحي للتنظيم، حيث خاطبهم في بداية التأسيس سنة 1928 بقوله:»إن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب». فالإخوان مؤمنون أشد الإيمان، بأن طبيعة رسالة تنظيمهم تفرض أن يبسطوا سلطانهم على العالم، وعليهم الاستعداد كل من موقعه لإعادة الخلافة على أنقاض الدول الأمم، ومن بينها المغرب. فولاء الإخوان المسلمين، مغاربة كانوا أو مشارقة، للعثمانيين الجدد بقيادة أردوغان، يعود بالأساس إلى الإعتقاد بأن حركة الإخوان المسلمين بتركيا، بقيادة حزب العدالة والتنمية التركي، هي القادرة وحدها على قيادة الإسلاميين لتحقيق حلم الخلافة، وذلك لأسباب تاريخية، جيوستراتيجية، اقتصادية وعسكرية.

الإخوان المسلمون ليسوا وحدهم من يرفض تَمْغْرَبيتْ بدعوى الدفاع عن مشروع ثقافي هوياتي ما فوق-وطني (supranational)، فجماعة العدل والإحسان تعد العدة للقومة الكبرى، التي وصفها مؤسسها، الراحل عبد السلام ياسين، بآلة التغيير القاطع مع مرحلة الحكم الجبري، المُؤَسس لمرحلة الخلافة على منهاج النبوة والمقيم لدولة الإسلام. أما القوميون العرب واليسار القومي، فيعتبرون بأن القول بتفرد أي قطر من أقطار العرب، مجرد تبرير للتجزئة السياسية التي تتعارض مع القومية والوحدة العربية.

لا يمكن أن نستوعب أسباب الانسلاخ الهوياتي، والإصرار في العمل من أجل الذوبان في ثقافات أخرى عند بعض المغاربة، إلا باستحضار ما يسميه «بنديكت أندرسون» بالوطن المُتَخَيلْ والجماعة المتخيلة (la communauté imaginée). فدولة الخلافة وطن متخيل يسعى الإسلاميون، الجهاديون منهم والسياسيون، إلى حمايته «بالنضال» من أجل تفكيك تَمْغْرَبيتْ. ونفس الشيء بالنسبة ليتامى القومية العربية، التائهون بعد انهيارالناصرية والبعثية والقذافية ؛ زُمْرَة منهم فقط ما زالت تصر على الحركة، ولو اقتضى الأمر الإشتغال لحساب الوطن المتخيل الإسلامي على حساب الوطن المتخيل القومي العروبي.

إضافة إلى الإسلاميين والقوميين العرب، تواجه تَمْغْرَبيتْ صنفا آخر غير عادي من المشككين، يتمثل في بعض نشطاء الحركة الأمازيغية. فريق منهم يؤمن بتَامَازْغَا كوطن مُتَخَيل، تمتد حدوده من جزر الكناري غربا إلى واحة سيوا بمصر شرقا ومن البحر المتوسط شمالا إلى النيجر جنوبا، فهذا الفريق تشكل له تَمْغْرَبيتْ تشويشا على وطنه المتخيل. وهناك فريق آخر لا يهمه مضمون تَمْغْرَبيتْ ولو أنه يوفر للأمازيغية سبل تَمَلكها من طرف جميع المغاربة بدون استثناء ويضمن لأمتنا استثنائيتها ؛ فهذا الفريق يصر على نزعته الهوياتية المنغلقة الشعاراتية، وعلى الاقتتال الهوياتي الذي يشكل تهديدا لكل المكتسبات الأمازيغية.

على سبيل الختم

لو استوعب الرافضون لتمغربيت بأن الثقافة مثلها مثل جبل الجليد(la métaphore de l’iceberg) كما وضح ذلك الباحث الأمريكي روبير كولس (Robert Kohls)، لعرفوا بأن الإشكاليات الهوياتية والثقافية أعقد من أن تعالج بالدفاع عن الأوطان المتخيلة والإيديولوجيات المؤسسة لها. فالا مرئي من جبل الجليد الثقافي متجذر بشكل لا يمكن استيعابه بسهولة، لأنه محصلة قرون من التفاعل والإحتكاك بين الثقافة الاصلية والثقافات العالمية الاخرى.

فالقيم والمعايير والفرضيات المشتركة (Suppositions communes) وأنماط التفكير هي التي تشكل الجانب اللا مرئي من جبل الجليد الثقافي، وهو الذي على اساسه يمكن فهم بعض من جوانب السلوك والأعراف والعناصر الثقافية ومؤسسات تدبير المشترك، التي تشكل الجانب المرئي من جبل الجليد. فَتَمْغْرَبيتْ هي جبل جليدنا الثقافي، وعلى المغاربة جميعا تحصينه من الكوارث وأعاصير العولمة المتوحشة.

عبد الله حتوس

المعرفة بالمضمون سابقة على محاولة إدراجه في برامج نشر المعرفة

بقلم محمد المدلاوي المنبّهي

يروج الحديث في الأيام الأخيرة حول التعريف التربوي بأوجه ما سمّته ديباجة دستور 2011 في تحديدها للعناصر المتكاملة المشكّلة للهوية المغربية بـ«الرافد العبري»؛ بل إن هناك حديثا عن ضرورة إدماج هذا الوجه في مضامين برامج التدريس. ويبدو جليا، من هذا القبيل من الحديث والدعوة، أن هناك مفارقةً ما بين متوسط الوعي العامّ للمجتمع المغربي وبين نصّ وروح الدستور. وهو ما يعني أن نص وروح الدستور متقدّمان بحوالي ما يعادل جيلا عن ذلك الوعي المتوسط العام، الذي فاجأه قبل عشر سنوات ذكرُ «الرافد العبري» في ديباجة الدستور، إلى درجة أن كثيرا من الناس، حتّى داخل الوطن، قد اعتبروا ذلك الورود مجرد مغازلة فجّة في اتجاه أطراف خارجية من أجل تسويق صورة معيّنة، وذلك نظرا لأن مقوّمات ذلك الرافد وأوجهه لم يعُد لها وجود قائم في ذهن حوالي جيلين، بعد هجرة اليهود المفاجئة والسريعة، رغم قيام وجود تلك الأوجه قياما موضوعيا على الأرض (مئات المقابر والمزارات التي ظلت مواسمها حيّة حتى بعد الهجرة) وفي ثنايا الوثائق والكتب والمخطوطات والتحف التي تعود إلى قرون خلت. أضف إلى ذلك أنه - وباستثناء ثلة قليلة من الباحثين الأكاديميّين في العقود الأربعة الأخيرة، من مدرسة حاييم الزعفراني، التي ظلّت، مع ذلك، تربط الرافد العبري بمكان وزمان معيّنين (الأندلس) - ظلّت الأوساط المنتجة للنصوص المعرفية في باب العلوم الإنسانية (تاريخ، سوسيولوجيا، فلسفة، آداب، فنون، ...) مصرّة، في اكتفاء واعتداد معرفيين جمعيين مريحين تقليديا، إصرارا جمعيا على البقاء في جهل بأداة من الأدوات-المفتاح الضرورية للولوج ولوجاً معرفياً تحقيقيا إلى عالم المعرفة الرافد العبري، ألا وهي أداة اللغة العبرية، وما كُتب بالحرف العبراني من نصوص بالعربية الفصحى أو بالعربية الدارجة المغربية في نُطق بعض الجماعات اليهودية بها (نطق أحرف الصفير، إدخال بعض المفردات العبرية أو الحاكيتية...) مدوّنا هو كذلك بالحرف العبراني؛ مع أن كل ذلك يشكل خزانة هائلة. وحتّى تلك الثلة التي كوّنت نفسها بنفسها خارج الوطن، قضت مشوارها المهني في ظروف مضايقات سوسيو-ثقافية ومهنية اضطر معها أغلبها إلى تبرير دائم لنوع المعرفة التي كوّن فيها نفسه ويكوّن فيها غيره، وجنح البعض، في الأخير، إلى الانخراط في المدرسة القديمة/الجديدة، مدرسة «كشف تقاليد المكر والدسائس والتحريف» في أبواب العقائد والسياسة والاقتصاد، كشفاً معزّزا، هذه المرة، باستعمال بعض مفردات اللغة العبرية، وذلك من باب «وشهد شاهد».

من مراكمة المعرفة، إلى خطة بيداغوجية لإدراجها في برامج التربية والتكوين

وبناءً على التمهيد السابق، يتعيّن التمييز المنهجي ما بين مهمة/خطّة التعرّف المعرفي التحقيقي العامّ بأمر من الأمور، وبين مهمة/خطّة إدراج تلك المعرفة، متى حصلت، في خطط نشر وتعميم تلك المعرفة، مدرسيا/جامعيا كان ذلك الإدراج عبر أسلاك المنظومة التربوية، أم تيسيريا تعميميا عبر وسائل الإعلام المتعددة والمتنوّعة.

في ما يتعلق بإدراج ما يكون قد تراكم من المعرفة الأكاديمية بأوجه الرافد العبري على الخصوص - مثله في ذلك مثل سائر المكونات الهوّياتية - في برامج المنظومة التربوية، لا تنحصر مستلزمات ذلك الإدراج على جانب تمكّن القائمين به من حدّ أدنى من المعرفة الأكاديمية المتعلقة بالمضامين المعنية بدلَ مجرد إرادة إرادوية استجابةً لأي سياسة عامّة جديدة في القطاع. فلا بدّ كذلك من تصوّر سوسيو-بيداغوجي خاصّ لصياغة المعدولات (modules) الملائمة وتوزيعِها توزيعا مناسبا ومتكاملا معا سائر المكوّنات الأخرى - بشكل غيرَ مُنبَتٍّ معزول، وغير قسري ولا إرادوي/اعتباطي/تعسّفي - على خارطة مواد التكوين التربوي والعلمي (التاريخ، الآداب، التربية الوطنية، تعلّم اللغات، التفتّح الفني...). فأيّ عمل يُرتجل خارج هذا السبيل الأخير، الحائز على الملاءمة التكاملية الدامجة في الكلّ، إنما هوّ عمل يُنذر بأن يجعل من أيّ خطة لاسترداد أوجه وتجلّيات المكوّن العبري/اليهودي، المغيّبة لحدّ الآن في الثقافة المغربية، عبارة عن نقل لمفهوم «الملّاح» بل «الگيتو» من الفضاء السوسيو-طوبوغرافي إلى حيّز المضامين التربوية، على شكل إفراد نصوص/خطابات مباشرة تتحدّث بشكل فجّ عن «اليهودي» وعن «اليهود» و«الحُلي اليهودي» و«المطبخ اليهودي»، و«الموسيقى اليهودية» ...، وعن «التسامح عبر التاريخ» وبقية الشعارات، أي أنه منذر على المدى المتوسط أن يسفر عن نتائج عكسية بسبب جوهر المضامين التي تُعطى إياه وبسبب البيداغوجية الفجّة القسرية.

فمن ذا الذي بإمكانه أن يتحدث مثلا عن «موسيقى يهود المغرب»، في حين المغاربة اليهود، الراسخين تاريخيا في نسيج المجتمع المغربي على اختلاف قراه وحواضره وباختلاف لغات ولهجات جهات المغرب، لم يطوّروا أنواعا موسيقية إثنية خاصة بهم باعتبار بُعدهم الملّي، كما حصل ذلك في اليمن وإثيوبيا وأوروبّا الشرقية مثلا، وإنما شاركوا كلَّ جهة من جهات المغرب، باعتبار انتمائهم إليها، أنواعَـها الموسيقية، من أندلسي، وغرناطيّ، وشعبيّ قديم وحديث، وأحواش، وبوغانيم، وملحون،... بل شكلت جماعاتهم، في بعض فترات تشدّد الخطاب الديني، الملجأ الوحيد الذي يتمّ فيه الحفاظ على تواتر واستمرارية بعض الأنواع الموسيقية، وذلك من خلال أجواقهم التي كانت تحيي سهرات في بعض البيوتات الكبرى، وفي قصور السلاطين؟ وقُـل نفسَ الشيء عن الحليّ، والطراز، واللباس، من كلّ مّا عدا ما له تعلّـق بالشعائر والطقوس الدينية. بل حتّى بعض الشارات التي يُعتقَـد خطأً أنها خاصة باليهود، مثل النجمة السداسية شارات تدخل ضمن الشارات الرسمية من خلال السكة النقدية والخواتم السلطانية المغربية منذ زمان. فإذا كان هناك من خصوصيات، فهي قائمة على مستويات معينة، يدخل تناولها في خانة الدراسات السوسيو-اقتصادية التاريخية التي تتناول مثلا الخصوصيات الإثنية لـ«البورجوازية الفاسية» ولـ«نمط الاقتصاد التجاري السوسي»، وغير ذلك. فعلى هذا المستوى، وليس في غيره، يمكن الحديث عن «المالية، والحرفية، والمهن الحرّة...» للجماعات اليهودية المغربية. وكلّ هذا خارج عن دائرة ما يمكن إدراجه في معدولات برامج التكوين التربوي التثقيفي الأولي العام.

من «يهـودي مغربي» إلى «مغربي مسلم»

إن المغرب ليس في حاجة إلى التسابق في تهافتٍ من أجل الحصول على شهادة تزكية من أيّ طرفٍ في باب إصلاح مضامين التثقيف والتربية الوطنية (وفي هذا الباب، يقولون: «التخليّـــة أولا، قبل التحـلـيّـة»). فقد كان المغرب سبّاقا إلى العناية الرسمية برصيد تراثه العقاري من المَحاجّ والمزارات والبيَـع وغير ذلك ممّا له تعلق مباشر بخصوصية الرافد اليهودي/العبري، على غرار عنايته بنظير ذلك ممّا هو إسلامي أو مشترك بين اليهود والمسلمين، وذلك منذ ما يربو عن عقدين من الزمن، أي حتى قبل الدستور الجديد. كما أن المغرب قد تميّـز، في محيطه، باشتماله على متحفين لبعض أوجه الرافد العبري، في كل من الدار البيضاء، وأخيرا في الصويرة، وهناك مشاريع أخرى في طنجة وفاس. وفي مثل هذه الفضاءات الأخيرة يمكن بدء الانفتاحات السلِسة الأولى التي تربّي، في نفس الوقت، ثقافة التِحافة وفضولَ المعرفة لدى الناشئ، بعيدا عن شحن الأذهان بنصوص/عبارات خطابية إعلانية/إدلائية، وبصور فجّة في الكتاب المدرسي، خالية من أي مجهود سوسيو-بيداغوجي، ناهيك عن جانب الذوق الفنّي والإبداع، على غرار تلك الصورة التي أوردتها النسخة الإنجليزية للصحيفة الإسرائيلية «ها-أريتص» (10 ديسمبر 2020)، في ما يشبه تنويهاً وإعطاءً لـ«نقطة حسنة». إنها صورة لما يشبه حصّة في التربية الوطنية: مجموعة من الأطفال لما بين السادسة والسابعة، وهم جالسون متحلّقون حول عمود الراية المغربية، والمعلمة/المنشطة واقفة. وبأسلوب فقاقيع الحديث في الشرائط المرسومة، قالت المعلّمة: «ليُعرّف كلّ واحد منكم بهوّيته!». ويبدو أن الصبية كانو مدركين جيدا لمفهوم «الهويّـــــــــة» كما يدركون معنى «مـــاء» و«خبـــز» و«حلوى»، وأنهوم عرفوا بالضبط الأبعاد الهويّاتية المطلوب منهوم الإدلاء بها، وتتمثل في بعدين اثنين مثل الشهادتين (أي الديانـة، والأصل الإثني).

فقد توالت الأجوبة بشكل آلي/روبوتي من طرف الصبية: [[«اسمي فاطمة ماء العينيْن، مغربية مسلمة، من أصول صحراوية حسّانية»؛ «اسمي نزهة الطرّيس، مغربية مسلمة، من أصول أندلسية»؛ «اسمي محمد ضيوف، مغربي مسلم، من أصول سينيغالية»؛ «اسمي عمر السقّاط، مغربي مسلم، من أصول عربية»؛ «اسمي خديجة أيت يدّر، مغربية مسلمة، من أصـــــــول أمازيغية»؛ «اسمي داود بن حاييم، مغـــــربي يـــــهـــــــودي»]].

«علِم كلُّ أناس مشربَهم».

وهكذا، فإنهً قد أصبح يبدو أنّ من لا يعرف بالضبط إثنيته وقبيلته، من بين التلاميذ، ليدلي بذلك عند الاقتضاء، سيُعتبر بعد اليوم «تلميذا كسولا متخلّفا» أو مغربيا غريبا منقطعا ومُـنـبتّاً! هكذا، في إطار المغرب الحداثي لما بعد دستور 2011، سيتعلم كل طفل مغربي أن يدلي، مدرسيّا واجتماعيا تواصليّا بالشهادتين: شهادة الملّـــــــة (التي قد تتفرع إلى تفاصيل المذاهب)، وشهادة الأصـــــل الإثنـــــي (التي قد تتفرع إلى تفاصيل القبيلة).

إن بإمكان المغرب الحديث أن يتدارك ويستدرك ما غيّبتـه الأجيال السابقة، بإيقاعه الخاص وبإيقاع ما يقتضيه خلق التراكم المعرفي أولا في الحقل المعني على المدى المتوسط، بعيدا عن الارتهان، في تهافتٍ، لرياح زمنيّة الظرفيات العابرة. وإذا كان ذلك التراكم في حقل المعرفة ببعض أوجه المكون العبري/اليهودي قد بدأ على شكل مبادرات تكويناتٍ فردية عصامية منذ حوالي أربعة عقود كما ذُكر، فإن ما تدعو الحاجة إليه في هذه المرحلة هو مأســسة ذلك المنحى الأكاديمي بخلق مركز أو شعبة جامعية ذات صلاحيات بحثية وتكوينية وإشهادية من أجل تسريع ذلك التراكم وتطوير اتجاهه بما لا ينحصر في بعض التاريخيات المنتـقاة. هذا ما كانت قد دعت إليه ورقة تمّ توجيهها من طرف زمرة من أساتذة اللغة العبرية، وتمّت قراءتها أمام المشاركين في «لقاء الاستماع إلى المجتمع المدني» الذي نظمته لجنة صياغة مسوّدة مشروع القانون التنظيمي حول «المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية» بمقر «المكتبة الوطنية للمملكة المغربية» في شتاء 2015.

عن الأدب المغربي الناطق بالعبرية

إن من شأن خلق مثل الأطر التكوينية الأكاديمية المذكورة، في باب أوجه الثقافة المغربية المغمورة عامّة، وخصوصا في فضاء الأقسام الأكاديمية الناطقة بالعربية، ليس فقط أن تشكل تلك الأطر خلايا ونَوىً لإنتاج ومراكمة معرفة جديدة، في تناغم مع الواقعين، التاريخي والمعيش، بل من شأنها كذلك أن تساهم في تجاوز حالة الاحتباس الفكري التاريخي التي أصبح يعاني منها مفهوم «الأدب» في بعض الأقسام بالجامعة، ذلك الاحتباس الذي يحول دون الاقتدار على طرح «أسئلة جديدة» حول الأدب عامّة، من حيث الموضوع والمنهج والقيم الجمالية والبنيوية والسيوسيو-ثقافية، ومن حيث العلاقة بالواقع القائم، وبالفنون الأخرى مثل المسرح والسينيما.

فبقطع النظر عمّا عرف بـ«الأدب الشعبي» (زجل، ملحون، دواوين أمثال دارجة، سرديات جديدة ونصوص مسرحية بالعربية الدارجة) وعن «الأدب الأمازيغي» القديم والحديث الذي بدأ يرفع عن قديمه الحجاب (انظر المدلاوي2012- «رفع الحجاب عن مغمور الثقافة والآداب» و العدد100- من مجلة «المناهل»)، هناك أيضا رصيد هائل ممّا يمكن تسميّته، بدون أي مزايدة «الأدب المغربي الناطق بالعبرية». لا يتعلق الأمر بمجرد الرصيد القديم ممّا كتب بالعبرية لغةً وحرفاً أو بالعربية الفصحى أو الدارجة مدوّنتين بالحرف العبراني، والذي يتراوح ما بين الشعر والحوليات التاريخية الجهوية والدراسات اللسانية الرائدة تاريخيا في ما بين المغرب والأندلس (من قبيل أول مدرسة للغويات المقارنة، في ما بين القرنين العاشر والثاني عشر الميلاديين: ابن قريش المغربي، ابن بارون، ربّي إسحاق الفاسي...)، وغير ذلك. إن هناك أيضاً حركةَ كتاباتٍ أدبية باللغة العبرية استمرت إلى يومنا هذا انطلاقاً من بلاد المهجر، وتحوز كل ما يلزم من الخصائص لاعتبارها أدبا مغربيا، بقطع النظر عن الجنسية وجواز السفر والبطاقة الوطنية، كما هو حاصل بالنسبة لكتّاب مرموقين يكتبون بالفرنسية وبغيرها في المهجر، وتدرج أعمالهم ضمن «الأدب المغربي الناطق بلغة كذا» ويدرّس بعضها في الجامعة المغربية بصفته تلك. فمن ذا الذي يعرف مثلا أن أول وآخر نصّ مغربي من أدبيات اليوطوبّـيا (littérature utopique) هو كتاب **אוטופיה מקזבלנקה** («يوطوبّيا من الدار البيضا») الذي ألفه «ربّي مخلوف أبطّان» بالعبرية في الدار البيضاء خلال الحرب العالمية الثانية والذي حققه ونشره David Guedj سنة 2016 بإسرائيل؟ كما أن كمّا هائلا من السرديات المؤطّـرة بنائيا بفضاءات المغرب من مدن وقرى بشخصياته السردية من خلال الأسماء الشخصية، وبعاداته وألوانه وروائحه ومطبخه وزمنيّـته وقضاياه، قد ازدهر في المهجر في العقود الأخيرة (جبرائيل بن سمحون، أشير كنافو، شوشانة رويمي، موشي بار-حين، دافيد الموزنينو، نيهوراي شتريت...). بل إن مبادرات فردية من طرف بعض الثلة القليلة الباحثة في مجال الدراسات العبرية في المغرب، ممّن تمت الإشارة إليهم قد شرعت في العقدين الأخيرين في ترجمة بعض تلك الأعمال من العبرية إلى العربية، لكن في منطقة الظل دائما. فقد شرعت شخصيا منذ سنة 2000 في ترجمة حوالي 12 قصة قصيرة من قصص جبرائيل بن سمحون لم أتمكن من أنشر منها سوى أربع («العائد»، «المرأة التي بسطت جناحيها»، «الفندق»، «صعود تودا إلى السماء»). ثم قام الأستاذ عبد الرحيم حيمد بترجمة ونشر الرواية التاريخية **התינוק מאופראן** للكاتب «أشير كنافو» بعنوان «صبيّ من إفران»؛ وبعد ذلك، قام الأستاذ العياشي العدراوي بترجمة مجموعة من القصص القصية لنفس الكاتب السابق، جبرائيل بن سمحون، في إطار رسالته الجامعية، ثم ترجم له أخيرا رواية بعنوان «المغربي الأخير»، وقد قمت شخصيا بتقديم لهذه الرواية التي نُشرت قبل أسابيع في صيغة إليكترونية بموقع دار «أمازون»، ويبحث لها المترجم عن ناشر ينشرها نشرا ورقيا في المغرب.

الخلاصة هي أنه، ما لم تحتضن الهياكل الجامعة، أوّلا، مثلَ هذا النشاط الأكاديمي احتضانا مؤسّـــسيا، لا يصحّ، بحال من الأحوال، أيّ حديث عن خطّةٍ بيداغوجية لإدماج المكوّن العبري في المنظومة التربوية المغربية.

د . عبد العزيز فعراس أستاذ باحث بكلية علوم التربية

إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية من خلال تجربة إرساء المنهاج التربوي الجهوي

مما لا شك فيه أن الاهتمام بالثقافة الحسانية كمكون أصيل للهوية الوطنية وتثمينها أضحى يشكل مطلبا ملحا للعديد من المهتمين وفعاليات المجتمع المدني، الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية الحفاظ عليها من غياهب الضياع والاندثار، عبر مطلب إدماجها في المناهج التربوية صيانة وتطويرا لمكوناتها الغنية والمتنوعة، وذلك بالنظر إلى القيمة التاريخية والحضارية لهذه الثقافة ضمن النسيج التراثي الوطني، واعتبارا للدور الذي ينبغي أن تقوم به في عملية التنمية الشاملة والمستدامة.

وفي هذا الصدد، يأتي هذا المقال لينسج خيوطا لإشكاليتنا التي تدخل في سياق التساؤل العام : هل استطاع نظامنا التعليمي إرساء أسس التربية على التنوع الثقافي بمضامين المقررات الدراسية ؟ وما مدى تفعيل جهوية البرامج المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين ؟ لنخرج بعدة اقتراحات إجراءات تستدعي التأسيس لأرضية بيداغوجية تأخذ بعين الاعتبار تناقل الموروث الثقافي الحساني بين الأجيال وإدماجه في صلب العملية التعليمية التعلمية، والعمل على إدراج الحسانية كثقافة في المناهج التعليمية وذلك في إطار تفعيل جهوية البرامج المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

مقدمة:

إذا كانت التربية حسب ابن خلدون هي عملية تنشئة اجتماعية للفرد يكتسب القيم والاتجاهات والعادات السائدة في مجتمعه إلى جانب المعلومات والمهارات والمعارف. و إذا كانت الوظيفة الأساسية للتربية حسب دوركايم هي إعداد الجيل الجديد للحياة الاجتماعية للقيام بأدواره الاجتماعية، فإن للمناهج الدراسية أدوارا هامة في حياة البشر تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية الأفراد المنتمون لها وفقا لفلسفتها وثقافتها ومعتقداتها. وما دام المنهج الدراسي هو وليد المجتمع يعكس ثقافته بكل عناصرها)المعتقدات الدينية والعادات، والتقاليد، أنماط التفكير، السلوك، أساليب التربية....(فما عليه إلا أن يسد ثغرات المجتمع ويصلح فيه ما فسد من خلال تربية الناشئة. وهنا نطرح سؤال: ما الفرق بين ثقافة المجتمع وثقافة الكتاب المدرسي؟ وما هي نوعية الثقافة التي تروج لها المناهج الدراسية؟ واعتبارا لكون الحسانية ثقافة وطنية تحمل حضارة وثقافة عريقتين، ونظرا لكونها متداولة على نطاق واسع في الإبداع الثقافي والمعاملات اليومية بالمناطق الجنوبية التي تغطي نسبة مهمة من التراب الوطني»أزيد من 50%، واعتبارا للدور الذي ينبغي أن تقوم به في عملية التنمية الشاملة والمستدامة، فإنه بات من الضروري إدماجها في المنظومة التعليمية، والعمل على تطويرها وتأهيلها، مع العمل على إدراج مضامينها الثقافية في المناهج التربوية للمواد الدراسية وفق نظرة تكاملية. وإذا اعتبرنا أن المدرسة لم تعد منطوية على ذاتها، بل فاض دورها للانفتاح ولاستيعاب تموجات المجتمع وتعبيراته وتوجيه حركيته وعقلنة اختلافه الثقافي والعرقي بما يخدم المسيرة الارتقائية لبلدنا، فهل كسبت المدرسة العمومية هذا الرهان؟ هل استطاع نظامنا التعليمي إرساء أسس التربية على التنوع الثقافي بمضامين المقررات الدراسية ؟ وما مدى تفعيل جهوية البرامج المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين؟ كيف تحضر الحسانية كثقافة في مقررات الكتب المدرسية؟ ما هي أهم المقترحات من أجل إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية؟ سنحاول رسم ملامح عناصر الإجابة في التحليل أسفله.

I- الثقافة الحسانية: غناها و تنوع عناصرها يبرر قيمتها كمكون أصيل للهوية الوطنية.

إن اختلاف تعريفات الثقافة يعكس لنا أنها مفهوم واسع النطاق، فحسب الأنثروبولوجي البريطاني إدوارد بارنات تايلور)Edward Burnett Tylor (الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف ومختلف القدرات التي يكتسبها الإنسان من المجتمع باعتباره عضوا فيه. فهي إلى جانب كونها ذاكرة للشعوب والمجتمعات تعد وسيلة تعمل على ربط الأفراد والجماعات، وهذا من خلال مكوناتها الفكرية والعقائدية ومن القيم والعادات والتقاليد واللغات السائدة بين الناس. ويعتقد أن الثقافة أكثر من ذلك، لأنها تشكل جزءا كبيرا من البيئة الطبيعية التي أنشأها الإنسان من حوله، وكذلك نوع الطرق والوسائل المادية المستخدمة للأدوات الفنية والتقنية، التي تعد جميع المؤسسات الاجتماعية والمنشآت الاقتصادية مجالا لها.

وبالتالي يقصد بالثقافة الحسانية جملة من العادات والتقاليد والممارسات الثقافية بما فيها اللسان الحساني، وطبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع ونوع الفلكلور والمكانة الخاصة للمرأة وطبيعة العلاقة بالمجتمع العام. وهي»نتاج طبيعي لمجموعة من التراكمات التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية، التي عرفتها الصحراء الإفريقية عبر تاريخها الطويل» .

لقد ساهم في تشكيل الملامح الثقافية الحسانية الكثير من العناصر البنيوية المرتبطة بفضاء وإيقاع العيش بالبادية، فضلا عن الإبداعات والعوائد والطقوس الشعبية والاحتفالات الاجتماعية والدينية التي ترسم في غناها وتعددها هوية الإنسان الحساني، ومن ذلك الوسط الطبيعي، أي الصحراء فرغم قساوتها، عاش البدوي حياة طليقة بفكر غير مقيد.

1- الأصول التاريخية ومجال الانتشار: تراب البيظان

تنُسب الحسانية كما تشير أغلب المصادر إلى حسان بن جعفر4، وتنتشر على رقعة جغرافية لا يستهان بها. فإذا كانت جذور الحسانيين تمتد إلى عرب معقل الذين وفدوا من المشرق العربي نحو المغرب العربي إبان القرن السادس الهجري، فإنهم استوطنوا في بداية الحال سهول ملوية ورمال تافيلالت، قبل أن ينتشروا بدرعة وبعدها بالساقية الحمراء وجزولة خصوصا خلال النصف الثاني من القرن السابع الهجري.

والحسانية لا تقتصر على الأقاليم الجنوبية فحسب، بل تتعداها إلى القطر الموريتاني قاطبة، ثم تنتشر في جنوب غرب الجزائر وشمال مالي وتخترق حدود النيجر، رغم أن ما هو متداول كون مجال انتشارها المسمى» بتراب البيظان») خريطة رقم 1(محدد شمالا بواد نون وجنوبا بنهر السنيغال وغربا بالمحيط الأطلنتي وشرقا بتنبكتو)مالي(.

ورغم أن بلاد البيظان « تراب البيظان» هو مقابل لبلاد السودان... فإن مفهوم البيظان اتخذ بعدا ثقافيا أكثر مما ارتبط بالعرق أو بلون البشرة. فالبيظاني هو ذلك الشخص الذي يتكلم اللهجة الحسانية ويرتدي زيا مميزا، يتحلى بصفات حميدة» الكرم، الشجاعة، الأدب..».

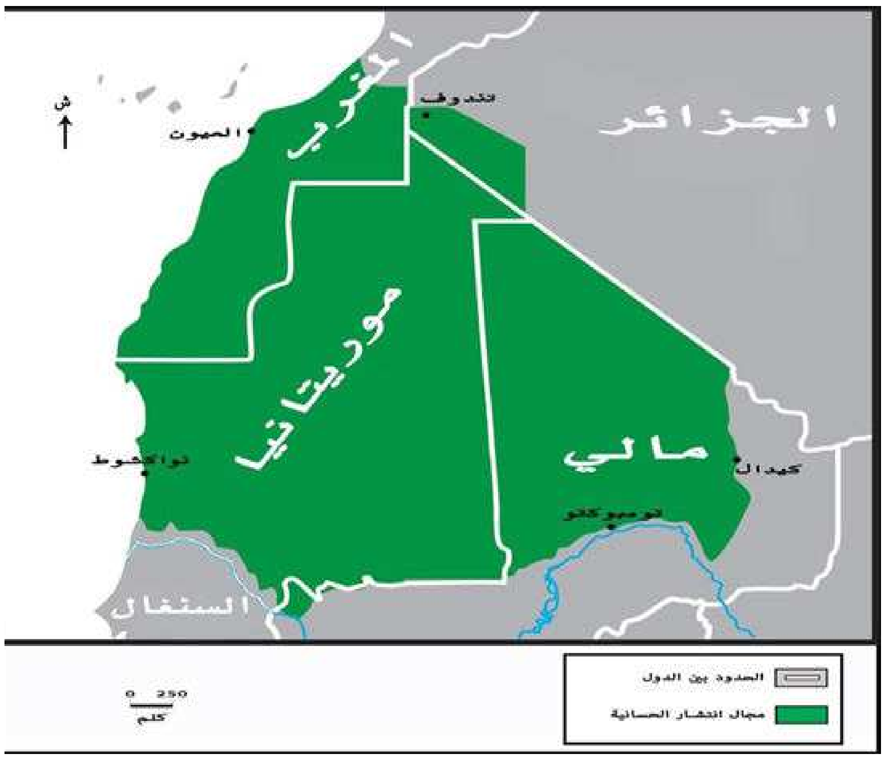

خريطة رقم 01 : مجال انتشار الحسانية « تراب البيظان»

المصدر: عبد العزيز فعراس، المعجم الحساني البيئي الجغرافي، مركز الدراسات الصحراوية، جامعة محمد الخامس، مطبعة ابي رقراق 2016.

2: النظام الاجتماعي: قبلي

هو في جوهره نظام قبلي، فالقبيلة تعد في بنية الثقافة الصحراوية مؤسسة تقوم على روابط الدم والقرابة في التشكيل الاجتماعي والسياسي للمجتمع الحساني، وتظل في سيرورتها التنظيمية تخضع لسلطة الزعيم، يعيش أعضاؤها في منطقة واحدة، وينتسبون إلى أصل واحد أو جد واحد بغض النظر عن كون هذا النسب صحيحا من الزاوية التاريخية أم لا، فالمهم هو الشعور بالانتماء الواحد. والقبيلة مؤسسة اجتماعية لها أدوار ووظائف ذات علاقة بالضبط الاجتماعي والأخلاقي والآداب العامة .

وتنطوي بداخلها مجموعة من الأنماط السلوكية والقيم والعادات والتقاليد لترسيخ واستمرار حياة الناس ضمن أنظمة اجتماعية متعارف عليها .

ولأنها «تتميز بملبس خاص وبعادات وتقاليد خاصة» ، فإن القبيلة في النظام الاجتماعي والسياسي عند الحسانيين تتسم بخصوصيات متفردة تجعل منها مؤسسة سلطوية عامة تستمد دعائمها ومشروعيتها من خلال حرصها الشديد على حماية الحقوق الفردية والجماعية والدفاع عن المصالحالمشتركة... ولأجل ذلك، أنشأ الحسانيون قضاء تقليديا أطلقوا عليه اسم: "أيت لربعين"، في نطاقنظام فقهي فطري يقوم أساسا على الأعراف وما صارت عليه العادات والتقاليد. فهو يعد نظاماتشريعيا وقضائيا تقليديا يمارس سلطة تنفيذية، ومهمته هي البت في قضايا القبيلة وتسيير شؤونها وفق شروط وأعراف منظمة.

وبالنظر إلى التراتبية الاجتماعية التي تميزه، نجد المجتمع الحساني ينقسم إلى ثلاث فئات:

فئة المحاربين، وفئة الزوايا، وفئات أخرى تابعة: ومنها اللحمة، ازناكة، الحراطين، وإيكاون- والحدادون والحرفيون أصحاب الصناعات اليدوية التي تستلزمها الحياة اليومية ببادية الصحراء ،فضلا عن العبيد الذين هم من أصل أسود.

ويظل هذا التصنيف مألوفا وطبيعيا في الثقافة الصحراوية ولا يعكس أي تفضيل إثني أو عرقي، بل يرسم طبيعة وبنية الفئات الاجتماعية الوظيفية وفقا لأدوارها ونشاطاتها داخل المجتمع الحساني من حمل السلاح إلى التفرغ لأمور العلم وتلقينه إلى تربية المواشي وممارسته الحرف اليدوية وغيرها.

3: عنصر اللغة: لهجة بني حسان

اللهجة التي يتحدث بها المجتمع الحساني، تسمى الحسانية وهي لهجة «بنو حسان»)وهذا سبب تسميتها بالحسانية(، لقد كانت هذه اللهجة أولا لغة التخاطب عند العرب المغافرة من معقل، ثم مدتها الصحراء برافدين اثنين، أحدهما الإصطلاحات الدينية، مثل كلمة "لمرابط" و"الطالب"، و"الزوايا" ونحوها. ثانيهما اللهجة الصنهاجية)كلام ازناكة(المتمثلة في مجموعة من الكلمات التي تعبر عن الحياة الفلاحية» ، وتعرف الحسانية عند متكلميها «بكلام البيضان»، وخاصة في موريتانيا لتميزها عن اللهجات الإفريقية.

تشكل الحسانية عنصرا حيويا في الثقافة الصحراوية، لتصبح العامل الرئيسي في عملية التراكم للتراث الثقافي الحساني. فهي ذلك الخازن الأمين لتراث شعبي مليء بالحكاية والمثل والشعر...كانت بذلك حبل التواصل المتين واقصد التواصل الثقافي والاجتماعي عبر الزمن، والإنسان الحساني يعتبر محافظا على لهجته وفخورا بالانتساب إليها . يقول الشاعر في هذا الصدد:

إنا بنو حسان دلت فصاحتنا   إنا إلى العرب الاقحاح ننتسب

إن لم تقم بينات أننا عرب
ففي اللسان بيان أننا عرب

4: العقيدة والدين: الإسلام

لعب الإسلام دورا مهما في صون ثقافة المجتمع الحساني بالصحراء، وحافظ على تكامل نسيجه الثقافي والاجتماعي، فمع انتشاره انتشرت معه العديد من العلوم الفقهية والتشريعية التي تعتبر دستور الأمة ومرشدها وقد شكلت ثروة فقهية كبيرة مفتوحة على الاجتهاد والتنظير، لكنها تظل تستمدمشروعيتها من الكتاب والسنة.

ونظرا للدور الكبير الذي لعبته الحركة المرابطية في إشاعة الثقافة العربية الإسلامية بالغرب الإسلامي وإفريقيا الغربية، عامة وتراب البيضان – مجال عيش وتحرك الحسانيين- خاصة، فقد كثرت المؤسسات الدينية ودور العلم وانتشر التعليم بالمحضرة وازدهرت المخطوطات والصكوك والمصنفات الفقهية والمدونات الأدبية وغيرها.

II- إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية: السياق والدواعي

1- علاقة الثقافة بالمنهاج الدراسي:

بما أن المنهاج الدراسي هو الأداة أو الوسيلة التي تستخدمها المدرسة لبلوغ أهداف المجتمع في تربية أبنائه، فمن الضروري أن يراعي هذا المنهاج ما يفضله المجتمع من عناصر الثقافة. وعلى هذا الأساس، يكون المنهج المدرسي الذي يصلح لمجتمع من المجتمعات لا يصلح بتفاصيله لمجتمع آخر، ويتدرج المنهج المدرسي مع المتعلمين في تعريفهم بعناصر الثقافة في مجتمعهم واستيعابهم تدريجيا فضل الأجيال السابقة على جيلهم الحاضر في التطور الثقافي، وتوطين مركز مجتمعهم في هذا التطور عامة، والعناصر التي تتضح منها بداية النمو في الثقافة وطرق استخدام هذه العناصر الجديدة، كما يلقنون تدريجيا ما في التراث الاجتماعي من محاسن ودورهم في مساعدة هذه المحاسن على الاستمرار في الاتجاهات السليمة المرغوب فيها، ويستوعبون أيضا تدريجيا العلاقة بين العناصر غير المادية والعناصر المادية في الثقافة وكيف توجه هذه العلاقة توجيها يزيد من إسعاد الأفراد والجماعات، وتكون في ذلك ممارسة عملية مناسبة لمرحلة نضج كل تلميذ تساعد على تنمية قدرته على الإسهام الفعال بقدر ما يستطيع في حياة المجتمع.

ويعمل المنهج المدرسي، أيضا، على توجيه التلاميذ في مراحل نموهم المختلفة إلى ما يستطيعون فهمه من العيوب والمساوئ التي في مجتمعهم وما يستطيع كل منهم عمله لتداركها أو لعلاجها، كما يتدربون على ذلك تدريبا عمليا يناسبهم. وفي كل هذا يتذكر واضعو المنهج المدرسي ومنفذوه أن الطفل عندما يلتحق بالمدرسة يكون قد تأثر فعلا بالثقافة الذي عاش فيها فيصبح من الضروري أن ما يتمثله المنهج المدرسي من مادة دراسية وأوجه نشاط عملي وتوجيه وإرشاد وأدوات يستخدمها التلاميذ إما أن يكون مشتقا من عناصر الثقافة في المجتمع الذي تخدمه المدرسة) مع مراعاة مستوى نضج المتعلمين(أو يكون على الأقل متأثرا إلى حد كبير بما يتصل به من عناصر هذه الثقافة.

2- الثقافة الحسانية في مضامين المقررات الدراسية: محاولة لتشخيص الوضعية

من خلال الدراسة التي أنجزتها الباحثة إبتسام العزيزي العلوي10، يتبين أن الثقافة الحسانية بجميع عناصرها وحتى المفردات التي تحيل على الصحراء « مجالا وثقافة»، حاضرة بشكل باهت، في مضامين الكتب المدرسية (أنظر الجدول). ونشير إلى أن هذه الدراسة القائمة على عملية المسح لنسبة مهمة منالكتب المدرسية لجميع الأسلاك و المواد) أكثر من 60%(، اعتمدت على رصد عناصر الثقافة الحسانيةمنها: الزي الحساني الصحراوي)الدراعة، الملحفة، حلي ومجوهرات صحراوية...(؛ أواني وأدواتتنتمي لهذه الثقافة)أدوات موسيقية، أواني طبخ، أدوات حرفية...(؛ البيئة الصحراوية كونها تشكل وعاء يحوي هذه الثقافة ويؤثر فيها ويتأثر بها)كثبان رملية، حيوانات: كالجمل، أعشاب ونباتات صحراوية(...؛ المعجم اللغوي الحساني)مفردات وأعلام وأسماء وألقاب...(؛ الأدب والفنون) الشعر الحساني، الحكاية الشعبية الحسانية، الرقصات، الغناء، التعليم التقليدي...(؛ عادات وتقاليد)طقوس العبور ،الزواج والعقيقة والأكل والجلوس حول المائدة، خصوصية التنشئة الاجتماعية...(. وحتى المفردات التي تحيل على الصحراء – مجالا وثقافة، لأن الباحثة اعتبرت قراءة هذه المفردات أو النظر إلى صور تعبر عنها، تجعل المتعلم يتذكر الصحراء كموطن للثقافة الحسانية، حيث تشغل هذه المفردات مكانة مهمة في مخيال ومعيش قاطني الصحراء بصفة عامة، والبيضان كمجسدين للثقافة الحسانية بصفة خاصة.

جدول تحديد التمفصلات والتقاطعات مع البرامج الوطنية:

المجال	الكفايات	المصوغات	التمفصل مع البرامج الوطنية			
			المادة	الموضوع	المستوى	التاريخ
الصحة و التغذية	-استعمال الإمكانات الغذائية من اجل تغذية سليمة ومتوازنة. -إظهار سلوكيات وقائية تجاه الأمراض الناجمة عن العلاقة بين الطفل والمحيط	-استعمال الإمكانات الغذائية المحلية من اجل تغذية متوازنة. -استعمال إجراءات وقائية صحية تجاه الأمراض الناجمة عن العلاقة مع المحيط	القراءة	الغذاء المتوازن	السادس ابتدائي	2006-10-16
التاريخ والثقافة وأشكال التعبير	-انجاز أعمال تثمن أشكال التعبير الفني والثقافي بالجهة بواسطة الحناء. -إيجاد علاقات التوازن بين الوسط الطبيعي وأشكال التعبير الفني والثقافي بالجهة.	-اكتشاف أشكال التعبير الفني والثقافي في جهتي ومحيطي.	التربية التشكيلية	التلوين باستعمال الحناء	السادس ابتدائي	2006-10-31
البيئة والمحيط الطبيعي	-استعمال تقنيات لاستخدام الماء في الوسط الجاف. -إظهار سلوكيات حول المحافظة على الماء وكيفية استعماله	-المساهمة في حماية البيئة والمحيط الطبيعي المحلي والمحافظة على المياه من التلوث	الجغرافيا	-التفكير سويا في حل لمشكل متعلق بالبيئة	السادس ابتدائي	2006-11-01

والاستنتاج الذي يمكن أن يخرج به المتمعن في نتائج هذه الدراسة الأولية التي فرغتها في الجدول الموالي، هو أن هذه الثقافة بعناصرها المختلفة حاضرة بشكل باهت جدا، في مضامين الكتب المدرسية .وبالتالي يتأكد لنا أن نظامنا التعليمي لم يستطع لحد الساعة إرساء أسس التربية على التنوع الثقافي بمضامين المقررات الدراسية، إذا ما اعتبرنا أن المدرسة لم تعد منطوية على ذاتها، بل فاض دورها للانفتاح ولاستيعاب تموجات المجتمع وتعبيراته وتوجيه حركيته وعقلنة اختلافه الثقافي بما يخدم المسيرة الارتقائية لبلدنا.

III- مرجعية إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية:

1- المرجعية الملكية و الدستورية:

ينطلق مشروعنا المتعلق بإدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التربوية من المرجعية الملكية التي تتمثل في خطاب الملك محمد السادس حول صيغة تعديل الدستور الجمعة 17 يونيو 2011، الذي أكد على التلاحم بين مكونات الهوية الوطنية الموحدة، الغنية بتعدد روافدها، العربية -الإسلامية، والأمازيغية ،والصحراوية الإفريقية، والأندلسية، والعبرية والمتوسطية وعلى النهوض بكافة التعبيرات اللغوية والثقافية المغربية، وفي مقدمتها الحسانية، كثقافة أصيلة للأقاليم الصحراوية العزيزة. كما أكد الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى 38 للمسيرة الخضراء يوم 6 نونبر 2013 على ضرورة» إدماجها في البرامج الدراسية، وتثمين التراث المعماري، وتشجيع الإبداع الفني بالمنطقة....«

و بناء على الفصل الخامس من الدستور 2011 الذي جاء فيه:

« تعمل الدولة على صيانة الحسانية، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية المغربية الموحدة ،وعلى حماية اللهجات والتعبيرات الثقافية المستعملة في المغرب «

فإن هذا الدستور الجديد مكن الثقافة الحسانية من التواجد ضمن الخريطة اللغوية للبلاد، ما دامت تشكل لغة التواصل على مستوى الأقاليم الجنوبية للمملكة.

2- الميثاق الوطني للتربية والتكوين(يناير 2000):

قبل مناقشة مضامين الميثاق الوطني للتربية والتكوين، نعرج على السياق التاريخي والسياسي الذي أطره؛ والمتميز بفتح قوس سياسي تمثل في إدماج المعارضة السياسية السابقة في إطار حكومة «التناوب التوافقي» لـ1998، مع ما رافق ذلك من دينامية سياسية وانفراج اجتماعي لا يستهان بهما، الأمر الذي شحن الخطاب السياسي بحمولات ومضامين عديدة، وتدشين مسلسلات التغيير، والتوافق حول مواثيق الإصلاح، وفي هذا السياق تأسست «اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين،» وأسندت رئاستها إلى السيد «عبد العزيز مزيان بلفقيه « رحمه الله، وضمت في عضويتها ممثلين عن الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية البرلمانية إلى جانب ممثلين للعلماء والفعاليات الاقتصادية وشخصيات أخرى، رأت الدولة ضرورة مساهمتها في إعداد الميثاق دون تمثيل مهتمين بالثقافة الحسانية .وعموما، فقد حصر أغلب الباحثين الخطابات الصريحة والضمنية للميثاق الوطني للتربية والتكوين في مقصدين اثنين :

أ- مقصد تربوي تكويني: يتوخى تأهيل المجتمع للتمكن من الكفايات الضرورية، للقدرة على التكيف مع محيطهم المحلي والعالمي.

ب- مقصد اجتماعي: ويسعى فيه)الميثاق(إلى المساهمة في بناء مشروع مجتمعي حداثي.

أما شكل تعاطي الميثاق الوطني مع مسألة الهوية، فقد حدد في «قسم المرتكزات الثابتة» الإطار المرجعي الذي يغترف منه نظام التربية والتكوين، والمتمثل في المقدسات الدينية «الإيمان بالله» والثوابت الوطنية «حب الوطن، الملكية الدستورية». ثم أشار في فقرة يتيمة «للروافد الثقافية الجهوية» دون تسمية هذه الروافد ودورها في بناء شخصية المتعلم المغربي؛ خصوصا وأن هذه الروافد الجهوية لها جذور عميقة في التاريخ. والحال أن عددا من الفعاليات راهنت على أن الميثاق سيعمل على استيعاب هذه الروافد بما يجعل المدرسة المغربية ملزمة بالحفاظ عليها.

3- وثيقة «مراجعة المناهج التربوية: الكتاب الأبيض»:

تناولت وثيقة «مراجعة المناهج التربوية: الكتاب الأبيض» مسألة الهوية الحضارية والثقافية للمغرب بشكل ينسجم مع باقي الوثائق المعروضة سابقا، بحيث دعت إلى ترسيخ الهوية المغربية الحضارية والوعي بتنوع وتفاعل وتكامل روافدها، غير أنها، هي الأخرى ،لم تهتم بتحديد هذه الهوية الحضارية المتنوعة والغنية.

4- دفتر التحملات الخاص بإعداد الكتب المدرسية:

ورد في دفتر التحملات الخاص بالكتب المدرسية مواد تدعو إلى ضرورة إدراج الاعتراف بالتنوع والتعدد الثقافي، كشرط عند صياغة مضامين ومحتويات الكتب المدرسية، التي تعرض على لجنة الموافقة والمصادقة عليها ومن بين هذه المواد :

المادة 5: «يجب أن تعكس محتويات الكتاب المدرسي العلاقة التفاعلية بين المدرسة والمجتمع المغربي في ديناميته ووحدته وتنوعه، وأن تعمل على التكيف الخلاق مع حاجيات الاندماج والمساهمة الايجابية في مواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأن تراعي الأبعاد الكونية والوطنية والمحلية للمضامين ،وأن تنفتح على التنوع الثقافي وعلى قضايا المشاركة الايجابية في الشأن المحلي والوطني وعلى قيم المواطنة وتحمل المسؤولية.»

– ونجد كل من المادتين 20 و 23 تؤكدان على الدور المركزي المكفول للكتاب المدرسي في عملية تنمية شخصية المتعلم المغربي، من خلال احترام محتوياته لمكونات الهوية الوطنية المغربية ومراعاة الخصوصية الجهوية والمحلية.

IV – الثقافة الحسانية في سياق مشروع المناهج التربوية الجهوية والمحلية

1- من أجل تفعيل مبدأ الجهوية

لا شك أن الحديث عن « المنهاج الجهوي» يقود إلى استحضار مفهوم « الجهوية» باعتباره تجسيدا لاختيار استراتيجي يتبناه المغرب وسيلة لتنمية البلاد. ويعتبر قرار إعداد المنهاج الجهوي قرارا يندرج ضمن سياق يجسد هذا الاختيار على مستوى منظومة التربية والتكوين. ومن المؤكد أن تخصيص الجهات بتعليم خاص يعكس خصوصياتها الثقافية ومشاريعها التنموية، يعني، بالنتيجة، إدماج المتعلم في محيط الجهة.

ومن المعلوم أن الميثاق الوطني للتربية والتكوين قد خص إعداد المناهج الجديدة بجزء هام منه ركز فيه على ربطها بالخصوصيات الجهوية، وعلى إعادة بناء المناهج بكيفية جديدة موزعة على قسمين: • قسم إلزامي يدرس في مختلف جهات المملكة، ويغطي 70% من مصوغات المنهاج.

• قسم يترك أمر تحديده للمتدخلين الجهويين والمحليين ومختلف الفاعلين، والذي ينبغي أن يتمحور بالضرورة، حول الشؤون المحلية21 بما في ذلك الحسانية ثقافة الأقاليم الصحراوية.

ومن أجل تفعيل هذا المشروع، فقد اهتمت مديرية المناهج التابعة لوزارة التربية الوطنية ببلورة منهجية تنطلق من فرضية أساسية، وهي أن تفتح المدرسة على محيطها الجهوي يستوجب إدماج المعرفة والثقافة المنبثقة عن هذا المحيط في مناهج التعليم، وذلك في شكل أنشطة وأعمال تستجيب لحاجات المتعلم من جهة، وتتناغم مع مكونات المناهج الدراسية الوطنية من جهة ثانية.

2- المرامي والأهداف المنشودة

يسعى مشروع المناهج الجهوية والمحلية إلى تحقيق مرام وأهداف، من أهمها ما يلي:

أ- المرامي: تتجلى في الآتي:

-تفعيل مبدأ الجهوية واللاتمركز على مستوى بيداغوجي استجابة لمتطلبات «الميثاق.»
-إنشاء مدرسة متفتحة على محيطها.
-انبثاق طاقات تربوية محلية وجهوية يفسح المجال لها لإنجاز أعمال لفائدة الجهة.
-تغذية المنهاج الوطني بمبادرات جديدة.

ب- الأهداف: جعل المتعلم قادرا على:

-التحكم في المحيط والتأثير عليه ومعالجة مشكلات من الوسط.
-اكتساب قدرات تمكن من الاستقصاء والملاحظة وحل المشكلات.

3- الكفايات التي تأسس عليها المنهاج الجهوي والمحلي

إن تأسيس عمليات إعداد المنهاج الجهوي والمحلي على مرجعية للكفايات يقوم على مبدأ أن التعلمات التي سيتضمنها هذا المنهاج تدعو المتعلم إلى البحث في محيطه عن المعطيات التي سيوظفها لاتخاذ القرارات المناسبة، أو تبني السلوكات التي تمكنه من التفاعل الايجابي مع هذا المحيط وهذه الثقافة.

ومرجعية الكفايات في المنهاج الجهوي والمحلي قائمة تمثل الحد الأدنى لمجموعة من الكفايات ذات صلة مباشرة بخصوصيات الجهة. وهي تتمثل في وضعيات شاملة لمجموعة معارف، ومهارات ومواقف ذات الصلة بالخصوصيات الثقافية والمميزات الجهوية، والتي يجب تحديدها اعتمادا على استقصاء ميداني في المحيط الجهوي، أو من اقتراح الفاعلين الاجتماعيين بالجهة. وتتمثل هذه الكفايات في الآتي:

21ـ الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الصفحات: 34-33

-22 وزارة التربية الوطنية: مشروع دليل ارساء المناهج الجهوية والمحلية. مديرية المناهج، يونيو 2006.

*الكفايات الاستراتيجية: أن يستوعب المتعلم تصورات الثقافة الحسانية عن الكون والحياة والمصير ،ويتمثل ذلك في سلوكه القويم.

*الكفايات التواصلية: أن يحسن توظيف أدوات التواصل من خلال الأنشطة المختلفة في التعريف بالقيم والعادات الحسانية، وتعزيز تفتحها.

*الكفايات المنهجية: أن يوظف منهجية التحليل والنقد والتعليل والمقارنة في تعميق تصوراته عن هذه الثقافة، مقارنة بالثقافات الأخرى.

*الكفايات الثقافية: أن يعمق المتعلم معارفه عن الحسانية في مختلف مجالاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ويوظفها في تنمية المجتمع، والتفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.

*الكفايات التكنولوجية: أن يتمكن المتعلم من توظيف الوسائل التقنية الحديثة في تعميق مكتسباته للمعارف والقيم والتقاليد الحسانية والتعريف بها.

أدوات الغزل
حبال

ونشير في هذا السياق، إلى أن إعداد هذه المناهج الجهوية يتطلب تسطير منهجية تقوم على عدة خطوات، من أهمها تكييف مرجعية الكفايات في ضوء الخصوصيات الثقافية الجهوية بحسب مختلف مجالات التدخل) الثقافة، الصحة، حقوق الطفل، البيئة...(. وتحديد أنشطة وأعمال متناغمة مع مصوغات المنهاج الجهوي، ومتفتحة على ثقافة ومحيط المدرسة والوسط الذي توجد فيه. وفي هذا الصدد، نورد عينة من التجارب المنجزة بمدارس مدينة العيون خلال الموسم الدراسي 2006، والتي ساهمت في تأطيرها كعضو الفريق الجهوي لإرساء المنهاج الجهوي المحلي التابع لأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء .

الاختلاف في إمكانيات إعداد عدة بيداغوجية خاصة بطرق التنفيذ وأساليب التدريس. هذا، بالإضافة إلى أن الأساتذة المشرفين على عملية الإرساء بجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء، تأطيرا وتنشيطا، في الغالب لم تكن لهم دراية بالمكون الثقافي الحساني.

كما نلاحظ أن تجربتنا في إرساء المنهاج الجهوي راهنت على الأنشطة التجريبية، في حين أغفلت المضامين التي يجب فعلا أن تشحن بعناصر الثقافة المحلية» الحسانية» ليستوعبها المتعلم. لذلك أصبح من الضروري إعادة النظر في بعض مضامين الكتاب المدرسي الموجهة للمتعلمين في مختلف جهات المملكة. والأمر نفسه بالنسبة للمنهج الذي يجب أن يكون مدمجا ضمن الممارسة القائمة على المستوى الوطني.

2ـ اقتراحات من أجل إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية:

من خلال تجربتنا في تأطير عملية إرساء المنهاج الجهوي في بعض المؤسسات التعليمية بجهة العيون بوجدور الساقية الحمراء، تأكد لنا فعلا مدى النتائج الإيجابية المتعددة التي يحصدها إجراء تخصيص الجهات بتعليم يعكس خصوصياتها الثقافية، ويأتي على قائمتها إدماج المتعلم في محيط جهته. لكن في مقابل ذلك، سجلت بعض الملاحظات في هذه التجربة أصوغها على شكل اقتراحات من أجل إدماج الثقافة الحسانية في المنظومة التعليمية، وهي على الشكل الآتي:

- مرحليا، يجب الاعتماد على المقاربة الثقافية قبل المقاربة اللسانية؛
-ضرورة احتضان وزارة التربية الوطنية لهذا المشروع مع شركاء متنوعين؛
-إدراج هذه الثقافة في مراكز التكوين)دورات تكوينية للأساتذة(؛
-إعطائها حيزا في ثقافة الكتاب المدرسي؛
-خلق خلايا أكاديمية وإقليمية لتتبع مسار هذا الإدماج)مركز/ مختبر(؛
- توزيع مراسلات ومذكرات داخلية أكاديمية لإحصاء الأساتذة والتلاميذ لمعرفة كيفية تدبير الحسانية على مستوى التخطيط والتتبع والتقويم والتكوين والتأطير؛
- تأطير فرق تربوية لترسيخ هذا الإدماج في الأكاديميات الثلاثة؛
- إنجاز تحقيق ميداني لاكتشاف الموارد والإمكانات التي يوفرها المحيط لتنفيذ المنهاج المحلي) وثائق ،دراسات، موارد بشرية(....؛
- لقاءات تواصلية مع الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين؛
- تحليل البرامج التعليمية في جل المواد والمستويات وتحديد نقط التمفصلات مع المنهاج الجهوي القائم على الثقافة الحسانية؛
- اقتراح عدة بيداغوجية متنوعة الطرق والأنشطة ، وتحضير جذاذات مطابقة لها، إعداد مصوغات.

خاتمة:

نخلص، مما سبق، إلى أن إدماج الثقافة الحسانية ضمن البرامج التعليمية يدخل في إطار تفعيل جهوية البرامج المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين. وهو مشروع هام تحت الطلب لتأهيل الناشئة بالأقاليم الجنوبية وتطوير مقدراتها الاكتسابية والتداولية. ويمكن التسريع من وتيرة التعليم والتأهيل، إذا أعطينا أهمية كبرى لهذه الثقافة الحسانية، وطورنا عناصرها واستحدثناها تقنيا، واشتغلنا كثيرا في البحث والابتكار والتأليف والتدوين والتوثيق.

هذا، ولا يمكن تطوير الثقافة الحسانية تطويرا حقيقيا لاستعمالها تربويا، وتحقيق الجودة الفعالة والمردودية الكمية والكيفية على المستوى البيداغوجي والديداكتيكي، إلا إذا كونا الأطر البشرية تكوينا جيدا مستعملين في ذلك المقاربة الثقافية. كما أن تفتح المدرسة على محيطها الجهوي يستوجب إدماج المعرفة والثقافة المنبثقة عن هذا المحيط في مناهج التعليم، وذلك في شكل أنشطة وأعمال تستجيب لحاجات المتعلم من جهة، وتتناغم مع مكونات المناهج الدراسية الوطنية من جهة ثانية.

وإلى ذلكم الحين يجب أن تظل المناهج التربوية مفتوحة وقابلة للمراجعة المستمرة حتى تستوعب كل ما يستجد على صعيد المعرفة والثقافة، وتستجيب لمتطلبات الواقع بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتساهم في تطويره .

لائحة المراجع

-ابن الطالب موسى عبد العزيز: بعض أطروحات ومرجعيات التواصل في الشعر الحساني. سلسلة ندوات ومحاضرات، معهد الدراسات الإفريقية ،2003.
ـ إبتسام العزيزي العلوي ،2015، الصحراء والثقافة الحسانية في مقررات الكتب المدرسية بالمغرب .
بحث لنيل الماستر بمركز الدراسات الصحراوية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الرباط .
- الحَـ يـسن ابراهيم، 2007، الثقافة والهوية بالصحراء، رؤية انثروبولوجية حول المجتمع الحساني ،مطبعة بني يسي/ حي مولاي رشيد الداخلة. الطبعة الأولى .
ـ بوبريك رحال ، 2008، دراسات صحراوية، الرباط، دار أبي رقراق، الطبعة الثانية.
ـ فعراس عبد العزيز ، 2016، المعجم الحساني البيئي الجغرافي، مركز الدراسات الصحراوية،جامعة محمد الخامس، الرباط ، مطبعة ابي رقراق .
- فعراس عبد العزيز ، 2012، أولاد تيدرارين الأنصار، المواسم الدينية والملتقيات الثقافية استحضار للرمزية الروحية والتاريخية لقبيلة صحراوية ،مطبعة طوب بريس الطبعة الأولى.
- فعراس عبد العزيز: مقاربة في تحديد ماهية الثقافة الحسانية، منشورات مجموعة البحث والدراسات حول ساحل الصحراء الخاصة بالندوة العلمية في موضوع: مجتمع البيضان: الثقافة والتنمية. بمدينة أسا
26 يناير 2002.
- فعراس عبد العزيز: تقرير عن تجربة إرساء المنهاج الجهوي بالمدرسة الابتدائية خالد بن الوليد، نيابة العيون موسم 2006.
ـ عراقي زكية ، التنوع الثقافي بين التربية والسلوك، ضمن كتاب، التربية على التنوع الثقافي بالمغرب ،أعمال الندوة الدولية.أيام 8 و9 و10 ماي 2007، منشورات جامعة محمد الخامس بدعم من اليونيسكو ،الرباط
ـ دحمان محمد ، 2008، الوحدة والتنوع في الثقافة الحسانية، مجلة الأزمنة الحديثة، الرباط ، عدد1، أبريل.
- مقلد محمد يوسف ، موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في إفريقيا السوداء، دار الكتاب اللبناني، بيروت
1960
- معهد الدراسات الإفريقية: الثقافة الحسانية، سلسلة ندوات ومحاضرات) 8(منشورات 2003، الرباط.
ـ وزارة التربية الوطنية، 2005، دليل المناهج الجهوية والمحلية. مديرية المناهج بشراكة مع اليونسيف.
- وزارة التربية الوطنية،2006، مشروع دليل إرساء المناهج الجهوية والمحلية. مديرية المناهج.

* أستاذ باحث، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط
رئيس مجموعة البحث و الدراسات حول ساحل الصحراء
مقال منشور في كتاب « الثقافة الحسانية: الحمولات التربوية و مطلب الادماج في المنظومة التعليمية»2018

غياب تامغرييبت في المناهج الدراسية ؛ مسؤولية من ؟

وجهة نظر

لحسن بنضاوش

قطاع التربية والتعليم منذ عهد الحماية كان وعاء سياسي، يعكس سياسة القوي والمتمسك با لسلطة ، فبعدما كرست فرنسا الفرنسية وتركتها في الإدارة وأغلب مؤسسات الدولة إلى اليوم، لم تجد الحركة الوطنية من فعل تواجه به الفرنسية سواء التعريب وترسيخ العربية في المنظومة التربوية، والتي استفدت من الولاء التربوي والتعليمي للمشرق إلى وقت غير بعيد، بفعل ايديولوجية عربية قومية تقدس اللغة كما تقدس الدين، وترفض كل اللغات من أجل بقاء العربية .

وأمام تنامي أصوات المطالبة بالاصلاح المنظومة التربوية من أعطاب وتجاوزات كادت أن تدمر الشعب المغربي ومستقبله، لتغلب مصلحة الفئات والعنصرية ورفض الاخر على العدالة اللغوية والانصاف اللغوية، عرفت المنظومة التربوية أوراش إصلاحات وبرامج ومشاريع تعليمية وتربوية تستهدف المنظومة وتسعى إلى تجاوز الأزمة والخناق القاتل الذي تعاني منه المناهج التربوية .

إلا أنها مازالت معاقة من حيث المضامين والمناهج أمام شبه غياب الخصوصية المغربية أو ما يمكن تسميته ب (تامغربيت) فكيف لمناهج تربوية ونظم تعليمية تدرس لأبناء الشعب المغربي لا تعكس ماضيه بإخفاقته ونجاحته، ومساره عبر العصور، وحاضره وما يميزه من التعدد الثقافي واللغوي، والديني والذي يشكل الشخصية المغربية الخالصة والنقية .

إنها مسؤولية الجميع اليوم، بدءا بالمشرع، وأصحاب القرار، مرورا بالمفكرين والعارفين بخبايا التربية والتعليم، والمجتمع المدني من الأسرة والمدرسة والتأطير والتكوين .

إننا مع مرور الوقت، وسهولة الولوج إلى المعلومة عبر الوسائط الإلكترونية الاجتماعية وما توفره من عروض مغرية للثقافات وسلوك ومناهج من الخارج تحمل رسائل وقيم ليست بالمغربية، وربما تتنافى معها، مطالبون كل من جهته وحسب إمكانياته بالوعي بضرورة الوقاية من الروافد الخاريجية المضادة لتمغربيت، والتلقيح المغربي في مناهج التربية والتعليم بما تملكه تامغربيت من قيم وأخلاق وسلوك ومبادئ وخصوصية مغربية محضة .

وهذا يتطلب ثروة في المناهج التعليمية، وجرأة قوية ومسؤولة من الفاعل السياسي والتربوي من أجل مستقبل الأجيال ومستقبل البلاد .

إن مناهجنا التربوية في ظل غياب تامغرييبت ليست إلا ضياع الوقت والزمن المدرسي للمتعلمين، وضد فرص الإقلاع الحقيقي نحو مستقبل أفضل وأمن .

L'AMBASSADEUR BELGE AU ROYAUME DU MAROC RÉPOND AUX RECOMMANDATIONS DES ONG CONCERNANT LES NOUVEAUX DROITS AMAZIGHES

L'Ambassadeur du Royaume de Belgique, M. Marc Trenteseau, vient de répondre au président de l'Assemblée mondiale Amazighe à propos de la question des nouveaux droits amazighes. Dans la lettre de réponse adressée à Rachid Raha, monsieur l'ambassadeur précise que : « Votre e-mail du 10 décembre 2020 a retenu toute mon attention et j'ai pris note de vos recommandations concernant les nouveaux droits amazighes suite à l'entrée en vigueur de la loi organique n°26.16.

J'ai dès lors le plaisir de vous annoncer qu'il est prévu au sein de la nouvelle chancellerie belge, qui sera inaugurée et ouverte prochainement, que les différentes plaques de signalisation soient aussi rédigées en tifinagh.

Quand à vos recommandations d'intégrer l'amazighe dans les curricula éducatives et dans les accords et conventions concernant les « enseignements de langue et de culture d'origine (ELCO) », au sein de l'Etat fédéral qu'est la Belgique, cette compétence relève des différentes Communautés, soit francophone, soit néerlandophone, soit germanophone.

Concernant la situation des droits amazighes et l'utilisation de la langue amazighe au Maroc, l'ambassade restera à votre écoute. A cette fin, ma collaboratrice vous contactera pour une éventuelle rencontre avec vous et/ou avec une délégation. ».

Nous vous rappelons qu'une cinquantaine d'ONG's amazighes et pro-amazighes avait adressé une correspondance au mois de juin au Ministre belge des Affaires étrangères et de la Défense, M. Philippe GOFFIN, en faveur des droits des Amazighs.

L'EAU DE TABLE AMANE GHARB, CERTIFIÉE QSE

POUR LE RESPECT DE SA QUALITÉ L'ENVIRONNEMENT LA SÉCURITÉ DES DENRÉES ALIMENTAIRES ET LA SANTÉ SÉCURITÉ AU TRAVAIL

afaq
ISO 9001
Qualité
AFNOR CERTIFICATION
afaq
ISO 14001
Environnement
AFNOR CERTIFICATION
afaq
ISO 22000
Sécurité des aliments
AFNOR CERTIFICATION
afaq
ISO 45001
Santé Sécurité au Travail
AFNOR CERTIFICATION

Amane Gharb, eau de table embouteillée par la société des eaux minérales al karama, a réussi avec succès l'audit de certification de son système de management selon les normes ISO 14001 V2015 (Environnement), 45001 V2018 (Sécurité et santé au travail) 22 00 V2018 (qualité denrées alimentaires) et ISO 9001 V2015 (Qualité).

Ceci vient honorer les efforts et les investissements réalisés par les eaux minérales al karama et confirmer son engagement et sa démarche de développement durable qui prend en compte la dimension environnementale, économique et sociale.

Pour rappel, à l'occasion de sa 3ème édition nationale, le label indépendant « produit de l'année », avait récompensé Amane Souss et l'a élu « produit de l'année au Maroc » après une étude menée auprès de 3000 consommateurs.

"La mise en place d'un système de management de la sécurité des denrées alimentaires fait partie intégrante de notre stratégie pour la satisfaction des consommateurs ; L'hygiène et sécurité alimentaire sont alors au cœur de notre quotidien. Toutes les usines d'Al Karama respectent ces exigences et l'unité d'Amane Gharb de Kénitra vient de les rallier." Déclare Mounir EL BARI, Directeur Général des Eaux minérales Al Karama.

---

gement appréciée à l'édifice d'une prospérité continentale partagée qui ne peut être conçue en dehors du développement, de la paix et de la sécurité. Pleinement conscient de l'urgence des enjeux d'aujourd'hui comme ceux de demain, le Maroc n'économise aucun effort pour participer à «une synergie africaine» qui pousse inlassablement vers le progrès dans le cadre d'une coopération Sud-Sud voulue et façonnée par un panafricanisme à l'élan renouvelé. ».

En effet, si nous voulons vraiment contrecarrer les arguments des généraux algériens, qui maintiennent des liens remarquables avec l'Afrique du Sud (et d'autres pays), et qui l'embarque erronément dans leur obsession destructrice de pérenniser la guerre militaire et économique au royaume Maroc, en vilipendant l'argent des ressources naturelles du peuple algérien, , il faut ressortir les fondements de l'africanité ou négritude que défendait Aimé Césaire et Léopold Sédar Senghor et les fondements de la berbéritude que défendait notre grand défenseur de l'amazighité Mouloud Mammeri en Afrique septentrionale !

Et l'un des meilleurs arguments et fondements sont d'ordre archéologiques et historiques, surtout que l'Afrique du Sud privilégie énormément les recherches dans ce domaine. De ce fait, il faut convaincre les Sud-africains que leurs populations autochtones, comme les Nord-africains (dont les populations sahariennes, algériennes et marocaines), descendent tous de l'Australopithèque et de l'Homme d'Ighoud, et que notre continent constitue le berceau de l'humanité ! Dans ce sens, c'est inconcevable de permettre l'existence d'une fictive entité républicaine « Arabe » en terre autochtone amazighe et africaine ! Reconnaître une soi-disant république sahraoui « Arabe » en Terre de Massinissa, c'est comme si on reconnaît une république des « afrikaners allemands et hollandais» en terre d'Afrique australe (ou une « république espagnole » en Bolivie ou au Venezuela), tout en sachant parfaitement que « l'arabité » est intimement liée au continent asiatique !

Si l'Algérie s'enlise dans le statu quo en continuant à armer le Polisario et en rejetant tout plan d'autonomie politique, comme celui que le Maroc avait soumis à l'ONU en avril 2007, (un statut réaliste et plus bénéfique que l'indépendance comme le souligne notre juriste Dr. Mimoun Charqi : https://charqi.blog4ever.com/articles/9-sahara-occidental-marocain) en continuant à brandir inlassablement l'argument déplacé de l'autodétermination des peuples, il faut ressortir l'argument de l'africanité et la genèse des premiers mouvements de libération contre les puissances coloniales européennes, qui ont divisé avec des règles et des armes notre chère continent, qui porte toujours un ethnonyme amazighe qu'est l'Afrique!

Si les généraux algériens, qui ont confisqué illégalement et illégitimement le pouvoir en Algérie, continuent maladivement à bloquer l'émergence et la reconstruction de l'Union de l'Afrique du Nord, sur de nouvelles bases, armons-nous de courage pour mettre en relief la figure emblématique et exemplaire des premiers mouvements de libération en Afrique et dans le monde. Une figure par excellence marocaine, nous pensons bien sûr à notre grand héros Mohamed Abdelkrim El Khattabi, qui a écrasé depuis exactement une centaine d'année la grande armée coloniale espagnole à la bataille d'Anoual et dont sa singulière révolution avait séduit Ho Chi Minh, Mao Tsé Toung, Che Guevara et les révolutionnaires algériens (http://amadalpresse.com/RAHA/Abdelkarim.html). Osons-nous de le répéter à nos frères sud-africains que le propre FLN algérien avait, bel et bien, trouvé refuge et soutien militaro-financier au royaume du Maroc, et plus particulièrement dans notre province de Nador, de la part de nos citoyens et plus particulièrement de la part de l'un de mes proches, Mohamed Khader El Hamouti (www.amadalamazigh.press.ma/archivesPDF/100.pdf et www.yabiladi.com/investir/details/102764/mohamed-khadir-marocain-fournissait-armes.html).

Rappelons-les que le président Nelson Mandela, notre célèbre héros mondial anti-apartheid, témoignait et confessait qu'il avait reçu de l'aide financière conséquente de la part de roi du Maroc et que, lui-même, s'est entrainé au maniement des armes à Segangan dans notre province de Nador. En plus, il a le mérite de le reconnaître et de rendre un vibrant hommage au Maroc et au Dr. Abdelkrim el Khatib de son vivant, et écoutons-le attentivement ce qu'il disait : www.youtube.com/watch?v=iSsw75dgwUc

En conclusion, je termine par cette éternelle et fameuse déclaration du roi amazighe Massinissa : « l'Afrique aux africains » !

❊ Par Rachid RAHA,
président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

RAHA RÉPOND À L'AMBASSADEUR AMRANI: LE MAROC S'HONORE PAR UN PASSÉ DÉPASSANT LARGEMENT LES 12 SIÈCLES ET REMONTANT JUSQU'AU BERCEAU DE L'HUMANITÉ

Dans l'entretien accordé par « LE MATIN » à M. Youssef Amrani, actuel ambassadeur marocain en Afrique du Sud, le 3 février dernier, celui-ci affirme que la « diplomatie marocaine honore pleinement le passé de 12 siècles d'histoire ». Malheureusement, il s'aligne sur les mêmes arguments que la délégation marocaine, sous la conduite de général Houssni Benslimane, avait exposé face à la délégation d'Afrique du sud, conduite par feu Nelson Mandela, pour le Mondial de Foot de 2010 et que la FIFA s'est inclinée en faveur de ce dernier pays, à l'extrême sud de notre continent africain !

M. Amrani ajoute qu': « il y a des perversions de l'histoire qui usurpent les faits pour tromper les jugements. C'est là qu'un effort de pédagogie s'impose pour notre diplomatie à travers le monde ». Effectivement, et c'est dans ce cadre de pédagogie historique que j'essaie de lui répondre et de lui affirmer que l'histoire du Maroc s'honore de plus de 12 siècle de dynasties musulmanes, en survolant les quatre siècles de présence romano-phénicienne, les royaumes maures et rétrocédant jusqu'à la préhistoire, en remontant jusqu'à « l'Homme d'Adrar ighoud », qui constitue pour le moment l'aïeul de l'humanité, depuis plus de 300 000 ans !

En effet, nous devons être merveilleusement fiers de notre histoire plurimillénaire qui dépasse même les 33 siècles qu'avait résumé notre éminent amazighologue Mohamed Chafik et que l'historienne Halima Ghazi-Ben Maïssa résume bien en ces termes : « Tout le monde sait que le pays de Tamazgha (Afrique septentrionale ou Berbérie) avait connu une occupation fabuleuse de sa terre depuis l'Australopithèque jusqu'à l'homme historique en passant par l'Homo Erectus, l'Homo sapiens d'Ighoud, l'homo sapiens sapiens (auteur de la culture atérienne), le Mechti Afalou (auteur de la culture mouilahienne nommée à tort d'Ibéro-maurusienne) et le Capsien. Toutes les cultures y sont représentées, avec une grande densité et bizarrement de l'Océan à la vallée, uniquement, occidentale, du Nil. Influencés par les textes religieux et fascinés par les civilisations des oasis fluviales et des points d'eau du Moyen Orient, d'aucuns ont voulu faire de cette partie du monde le berceau de l'humanité. Or, l'archéologie démontre tout à fait le contraire. Comparé à la richesse de l'Afrique du Nord et du Sahara en sites préhistoriques, le Moyen Orient, où ne rencontre que de misérables sites dont les plus anciens ne remontent pas plus à la fin de Neandertal qui, par ailleurs, a connu une extinction, fait piètre figure » (le monde amazigh n°66, septembre 2005).

Votre incompréhensible manie de réduire l'histoire du Maroc à l'époque islamique, et plus concrètement à l'apparition de la dynastie Idrisside, est un reflet de manque totale de respect à la mémoire collective préislamique et où la royauté n'est plus de tout apparue à partir de l'exil de Moulay Idriss Premier, un chiite persécuté au Moyen Orient, et qui a trouvé refuge chez la généreuse tribu des Awrabas de Volubilis romaine. Nos politiciens et nos intellectuels, qui s'entêtent à s'enfermer dans une histoire officielle (qui commence à peine d'être révisée au sein des nouveaux manuels scolaires) à réduire notre passé juste à douze siècles, à la fondation de la dynastie des Idrissides, nous font beaucoup de tort et portent de profonds préjudices à nos aïeuls! Lisez ce que véhicule un de ces prétendants historiens que je ne veux plus nommer : « l'histoire du Maroc débuta avec l'islamisation…Le fondateur de la Nation marocaine, Idriss I-ier, constitua un Etat indépendant des deux grands pôles du monde musulman qu'étaient alors Bagdad et Cordoue ». Mais ce qui est un fait historique, c'est qu'Idriss Premier eut un règne éphémère autour de Volubilis, lorsqu'il épousa la fille de chef des tribus amazighes Awraba, Kenza. Le règne des Idrissides a connu plutôt sa splendeur et sa croissance sous le règne d'Idriss II, (à l'époque des deux autres dynasties musulmanes : les Banu Salah au Rif et les Berghouatas à Tamesna). N'oublions pas que ce dernier n'avait pris le pouvoir qu'à l'âge de onze ans. En réalité, la personne qui détenait vraiment les arcanes du pouvoir était bel et bien sa mère, Kenza, et c'est elle, et grâce à son intelligence, à sa ruse et à ses capacités de négociation, elle a réussi véritablement à unir les tribus amazighes autour de Fès. C'était une femme amazighe, qui en se fondant sur la légitimité patriarcale des hommes et en manipulant son fils, qu'elle gérait les affaires politiques, administratives et militaires de ce nouvel état musulman. Et lorsque son fils mourut, en 828 ou 829, c'est toujours elle qui a postulé le partage du règne entre ses dix petits-fils, et par conséquent, elle l'a affaibli par les tiraillements de ces nombreux successeurs, jusqu'au 920 où la capitale de Fès tomba aux mains des tribus amazighes des Miknasa et Kétama. En fin de compte, si la dynastie idrisside a eu un rôle religieux déterminant dans la conversion à l'Islam de nombreuses tribus amazighes païennes ainsi que la diffusion de la tradition chérifienne, cela revient au courage d'une femme amazighe érudite : Kenza Awrabiya.

Il est de notoriété que M. Amrani et la majorité de nos politiciens, issus des milieux conservateurs, imprégnés d'une idéologie importée et dépassée de « nationalisme arabe et de salafisme religieux», n'est pas encore conscient de la reconnaissance constitutionnelle de l'identité amazighe dans la Constitution du premier juillet 2011 ! Ils ne sont pas au courant que la royauté au Maroc, ne surgit pas qu'avec l'Islam, sinon remonte bien au-delà, au moins aux royaumes maures où le grand historien espagnol Enrique Gozalbes-Cravioto résume en ces termes, dans son article sur les origines de la monarchie au Maroc antique : « Esta es sin duda la gran novedad del Marruecos antiguo, en el marco paralelo del Norte de Africa en la antigüedad : la existencia tan relativamente antigua de unas grandes monarquias territoriales, y no solo poderes locales con relativa fuerza »… Eh ben oui, l'école marocaine passe sous silence les exploits des rois Baga, Yugurtha, Bochus I, Masinissa, Juba I et Juba II et Ptolémée… à l'époque romaine ! Ce dernier « aguellid » maure, par exemple, Ptolémée, ils ignorent qu'il a été dramatiquement assassiné par l'empereur romain Caligula à la ville romaine de Lyon française de Logdunum, en l'an 40 ap. J.-C., simplement parce que notre roi marocain était habillé élégamment !

Ce que j'aimerais humblement conseiller à notre ambassadeur et à tous nos diplomates nordafricains, c'est ce que j'avais déjà écrit aux ministres des affaires étrangères de nos pays d'Afrique du Nord, en mai 2019 : « En paraphrasant l'écrivain Tahar Ben Jelloun, la richesse de Tamazgha ce ne sont ni les hydrocarbures, ni les phosphates, ni le tourisme, ni la pêche, ni l'agriculture, mais son capital humain, ses hommes et ses femmes, mobilisés contre la pandémie du coronavirus, contre la famine et contre le sous-développement. Aujourd'hui plus que jamais est un moment historique pour nous tous de réfléchir et agir responsablement et positivement pour les relations Sud-Sud, où tout le monde gagne, pour une politique régionale de développement et pour la reconstruction de l'Union des Etats d'Afrique du Nord, sur de nouvelles bases, plus réalistes et plus pragmatiques, et qui se substituerait à la moribonde et impuissante Union du Maghreb « Arabe » (UMA) ». Cette nouvelle union devrait se baser plus sur une vision africaniste amazighe et moins sur des considérations idéologiques arabo-islamistes obsolètes que feu l'islamologue Mohamed Arkoun n'arrêtait pas de dénoncer. Une nouvelle union régionale, à l'exemple de l'Union Européenne, qui se base sur l'histoire millénaire de ce continent qui puise ses origines dans la civilisation amazighe. Une union qui se reconstruit en accord total avec la déclaration universelle des droits de l'homme du 10 décembre 1948, et qui respecterait la déclaration des Nations Unies des droits des peuples autochtones du 13 septembre 2007. Une union qui érigerait comme priorités les droits des femmes, la lutte contre toute forme de discrimination à leur encontre, le respect de la diversité ethnico-linguistique, la pluralité des croyances religieuses et le multipartisme. En définitive, une union qui se basait sur des valeurs et les principes démocratiques. Si les européens se vantent de l'origine de la démocratie qui remonterait à la création de la ville grecque d'Athènes, vers 800 ans avant. J-C., nous, en tant qu'Africains, nous devons être aussi fiers de nos aïeuls qui ont eu le privilège d'être les pionniers dans l'invention de la « démocratie » dans la cité de Carthage, sous la reine Elisa Didon en 814 avant J-C. » (https://amadalamazigh.press.ma/fr/raha-demande-la-reconstruction-de-lunion-dafrique-du-nord-et-le-denouement-du-drame-libyen/).

Ainsi, pour convaincre les autorités sudafricaines, et par extension les autorités des autres pays africains (et inclus celles de l'Amérique latine), de l'intégrité territoriale du Maroc sur son Sahara (largement amputé par la France coloniale au bénéfice de l'Algérie), il n'y a pas de plus opportun que d'ériger le discours renouvelé du panafricanisme, comme l'affirme lui-même Monsieur Amrani en ces termes : « Le projet africain a toujours été porté, chéri et honoré au plus haut niveau par Feu Mohammed V, Feu Hassan II et Sa Majesté le Roi Mohammed VI. Nous célébrons aujourd'hui le 60e anniversaire de la conférence de Casablanca. 60 années durant lesquelles le Maroc n'a jamais failli à faire de son continent d'appartenance une priorité, un engagement et une ambition. Sous le leadership de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, c'est d'abord et avant tout des engagements sans faille et des solidarités sans égales qui préfigurent la politique africaine du Royaume. Le Maroc honore son identité et assume ses devoirs en apportant sa contribution forte et lar-

ⴷⴷⵓ ⵏ ⵓⵣⵡⵍ: “ⴰⵙⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ: ⵎⴰⵏ ⴰⴷⴷⴰⴷ ⴷ ⵎⴰⵏ ⴰⵎⵙⴰⵔⴰⵙ?”

ⵉⵙⵏⵎⴰⵍⴰ ⵡⴰⵢⵢⴰⵡ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵙⵎⵓⵏⵜ ⵜⴰⵏⵎⵏⴰⴹⵜ ⵏ ⵉⵙⵍⵎⴰⴷⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙⵓⵙ ⵎⴰⵙⵜ – ⵜⵉⵣⵏⵉⵜ ⵙ ⵓⵣⴷⴷⵓⵢ ⴰⴽⴷ ⵡⴰⵎⵎⴰⵙ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵉ ⵜⴳⵎⵉ ⵏ ⵉⵙⵓⴳⴰⵎ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵉⵣⵏⵉⵜ, ⵢⴰⵏ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⵙⴳⵎⴰⵏ, ⴳ ⵓⴳⵣⵣⵓⵎ ⵏⵏⵙ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ, ⵉ ⵜⵎⵙⵙⴳⵎⴰⵜⵉⵏ ⴷ ⵉⵎⵙⵙⴳⵎⴰⵏ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ, ⴰⵙⵙ ⵏ ⵓⵙⵉⴹⵢⴰⵙ 16 ⵉⵏⵏⴰⵢⵔ 2021 ⴳ ⵜⵙⵔⴰⴳⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⵜⴰⵎⵜ ⴷ ⵓⵣⴳⵏ ⵏ ⵜⵢⵍⴳⵉ, ⴳ ⵓⵙⵖⵉⵎ ⵏ ⵡⴰⵎⵎⴰⵙ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵉ ⵜⴳⵎⵉ ⵏ ⵉⵙⵓⴳⴰⵎ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵉⵣⵏⵉⵜ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⴱⵉⵔ ⴰⵏⵥⴰⵕⴰⵏ ⵜⴰⵎⵏⵥⵓⵜ.

ⵉⵏⵏⵓⵕⵥⵎ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⵙ ⵜⴳⵓⵔⵉ ⵏ ⵎⴰⵙⵙ ⵟⵟⴰⵀⵕ ⵄⵓⵇⵎⵎⵉ ⴰⵎⵣⴷⴰⵢ ⵏ ⵡⴰⵎⵎⴰⵙ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵉ ⵜⴳⵎⵉ ⵏ ⵉⵙⵓⴳⴰⵎ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵉⵣⵏⵉⵜ ⵉⵙⵏⴱⴳⵉⵏ ⵙ ⵜⵉⵍⵉⵜ, ⵉⴼⴽ ⵜⴰⵎⴰⵜⴰⵔⵜ ⵏ ⵓⵙⵏⵜⵉ ⵏ ⵜⵡⵓⵔⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⵙⴳⵎⴰⵏ, ⵉⵙⴰⵡⵍ ⵙ ⵓⵙⴳⵣⵍ ⵅⴼ ⵓⵙⴰⵜⴰⵍ ⵏ ⵓⵙⵏⵎⴰⵍⴰ ⵏ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⴷ ⵜ ⵉⴳⴰⵏ ⴷ ⵜⵙⵖⵔⴰ ⵢⵓⵎⵥ ⵡⴰⵎⵎⴰⵙ ⵙⴳ ⵡⴰⵢⵢⴰⵡ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵙⵎⵓⵏⵜ ⵜⴰⵏⵎⵏⴰⴹⵜ ⵏ ⵉⵙⵍⵎⴰⴷⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙⵓⵙ ⵎⴰⵙⵜ ⴳ ⵜⵣⵏⵉⵜ, ⴰⵎⴽ ⵢⵓⵍⵖ ⴰⵎⵓⵜⵜⴳ ⵏ ⵡⴰⵢⵢⴰⵡ ⴰⴷ ⵉⵍⵜⵖ ⴳ ⵓⵙⵏⴼⴰⵔ ⴰⴷ ⵉⵍⴰⵏ ⵢⴰⵜ ⵜⵉⵏⴷⵉ ⵜⴰⵎⵇⵇⵔⴰⵏⵜ ⵖⵔ ⵡⴰⵎⵎⴰⵙ, ⵜⴹⴼⵕ ⵜ ⵉⴷ ⵜⴳⵓⵔⵉ ⵏ ⵎⴰⵙⵙ ⵄⴱⴷⵓⵍⵍⴰⵀ ⵚⵎⴰⵢⵢⵓ ⴰⵏⵙⵙⵉⴳⴼ ⵏ ⵜⵏⴰⴼⵓⵜ ⵏ ⵉⵙⴽⴽⵉⵏⵏ ⵉⵙⴳⵎⴰⵏⵏ ⴳ ⵜⵎⵀⵍⴰ ⵜⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵣⵏⵉⵜ ⴷⴰ ⵉⵙⴷⴷⵉⴷⵏ ⵅⴼ ⵜⵉⵏⴷⵉ ⵏ ⵓⵙⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ, ⴳ ⵜⴳⵓⵔⵉ ⵏⵏⵙ ⵉⵙⴰⵡⵍ ⵎⴰⵙⵙ ⵃⵎⴰⴷ ⴷⴰⵀⵓⵣ ⴰⵏⵙⵙⵉⴳⴼ ⵏ ⵡⴰⵢⵢⴰⵡ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵙⵎⵓⵏⵜ ⵜⴰⵏⵎⵏⴰⴹⵜ ⵏ ⵉⵙⵍⵎⴰⴷⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵅⴼ ⵜⵉⵏⴷⵉ ⵏ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⴷ ⵉ ⵜⵎⵙⵙⴳⵎⴰⵜⵉⵏ ⴷ ⵉⵎⵙⵙⴳⵎⴰⵏ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⴳ ⵜⵙⴳⴰ, ⴰⵎⴽ ⵉⵙⵏⵉⵎⵎⵔ ⴰⴽⴽⵯ ⵡⵉⴷ ⵉⴱⴷⴷⵏ ⵅⴼ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⴷ ⵙⵍⴰⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⴰⵎⵎⴰⵙ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ ⵉ ⵜⴳⵎⵉ ⵏ ⵉⵙⵓⴳⴰⵎ ⵏ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵉⵣⵏⵉⵜ, ⴷ ⵉⵎⵍⴰⵏ ⵜⵉⵔⴰⵜ ⵏⵏⵙ ⴰⴷ ⵢⴰⵡⵙ ⴳ ⵓⵙⵙⵕⵚⵓ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⵔⵔⴰⵎ ⴰⵔⴰⵏⴰⵡ ⴳ ⵓⵙⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴳ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵅⴼ ⵓⵙⵡⵉⵔ ⴰⵙⴳⴰⵡⴰⵏ, ⵜⵙⵎⴷ ⵜⵖⵉⵎⵉⵜ ⵏ ⵓⵏⵏⵓⵕⵥⵎ ⵙ ⵜⴳⵓⵔⵉ ⵏ ⵓⵏⵎⵀⴰⵍ ⵏ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⴱⵉⵔ ⴰⵏⵥⴰⵕⴰⵏ ⵜⴰⵎⵏⵥⵓⵜ ⴷⴰ ⵉⵙⴷⴷⵉⴷⵏ ⵅⴼ ⵓⵎⵓⵜⵜⴳ ⵏⵏⵙ ⴰⴷ ⵉⵙⵏⴱⴳⵉ ⵣⵓⵏ ⴷ ⵉⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔⵏ ⴰⴷ ⴳ ⵎⴰ ⴰⴷ ⴷ ⵉⴽⴽⴰⵏ ⴷⴰⵜ.

ⴰⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⴷ ⴳⵉⵙ ⴽⴽⵓⵥⵜ ⵜⵙⴰⵡⵔⵉⵏ ⵏ ⵓⵙⵎⵓⵜⵜⴳ, ⵜⵉⵡⵉ ⴷ ⵜⵙⴰⵡⵔⵜ ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ ⵅⴼ “ⵜⵉⵙⵓⵖⴰⵍ ⵏ ⵓⵙⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ”, ⵅⴼ ⵉⴱⴷⴷ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵍⵃⵓⵙⴰⵢⵏ ⴰⵀⴷⵉⴷⵓ ⵉⵙⵙⵉⵖⵏ ⴰⵙⵉⴷⴷ ⵅⴼ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵏ ⵉⵙⵓⵜⴰⵢ ⵉⵙⵓⵖⴰⵍ ⵏ ⵓⵙⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙⴳ ⵉⵏⴰⵡⵏ ⵉⴳⵍⴷⴰⵏⵏ, ⵜⵉⵎⵙⵙⴽⵜⴰⵢ ⵜⵉⵎⴰⵡⵙⴰⵏⵉⵏ... ⵜⴹⴼⵕ ⵜⵜ ⵉⴷ ⵜⵙⴰⵡⵔⵜ ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵃⵎⴰⴷ ⴷⴰⵀⵓⵣ ⴷ ⵢⵉⵡⵉⵏ ⵅⴼ ” ⵜⵉⵏⴷⵉ ⵏ ⵓⵙⵙⵖⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴳ ⵓⵙⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ” ⴳ ⵉⵙⴷⵉⴽⵏ ⵅⴼ ⵜⵎⵍⵉⵍⵜ ⵜⴰⴷⵙⵍⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴳ ⵜⵙⴳⵎⵉ ⵏ ⵉⵎⵥⵥⵢⴰⵏⵏ ⴷ ⵓⵙⴱⵓⵖⵍⵓ ⵏ ⵜⵥⵎⵎⴰⵔ ⵏⵏⵙⵏ ⵜⵉⵡⵏⴳⵉⵎⵉⵏ ⴷ ⵜⴷⵍⵙⴰⵏⵉⵏ. ⴳ ⵜⵙⴰⵡⵔⵜ ⵏⵏⵙ ⵉⵍⴰⵏ ⴰⵣⵡⵍ “ⴰⵙⴰⴷⴼ ⵖⵔ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ” ⵉⴱⴷⵔ ⴷ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵍⵃⵓⵙⴰⵢⵏ ⴰⵀⴷⵉⴷⵓ ⴳ ⵓⵙⵏⴽⴷ ⵏⵏⵙ ⴰⵎⴰⵜⴰⵢ ⵜⵓⵎⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⵉⴳⴳⵔ ⵏⵏ ⵉ ⵜⵙⵏⴰⵍⵖⴰ ⵏ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⴷ ⵓⵎⵢⴰⴳ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ. ⵜⴰⵙⴰⵡⵔⵜ ⵜⵉⵙⵙ ⴽⴽⵓⵥⵜ ⵜⵉⵡⵉ ⴷ ⵅⴼ “ⵉⵍⴳⴰⵎⵏ ⵏ ⵓⵙⴽⴽⵉⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ”, ⴷ ⵉⵙⵙⵏⴽⴷ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵃⵎⴰⴷ ⴷⴰⵀⵓⵣ ⵉⵙⴰⵡⵍ ⴳⵉⵙ ⵙ ⵜⵓⴳⵜⵜ ⵅⴼ ⵜⵉⵔⵙⴰⵍ ⵏ ⵓⵙⴽⴽⵉⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⴷ ⵓⵙⴰⵜⴰⵍ ⵏ ⵓⴱⵓⵖⵍⵓ ⵏⵏⵙ ⴳ ⵓⵎⵣⵔⵓⵢ.

ⴰⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴰⴷ ⵉⴷⵔⵓ ⴳⵉⵙ ⴰⵜⵜⴰⵢⵏ ⵏ 20 ⵏ ⵜⵎⴷⵔⴰⵡⵜ ⴷ ⵓⵎⴷⵔⴰⵡ, ⴰⵎⴽ ⵉⵣⵔⵉ ⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⵏⵥⵡⵉ ⵓⵎⵏⵉⴳ ⴷⴰ ⵉⵣⵔⴽⵏ ⵜⵉⴱⵔⵉⴷⵉⵏ ⵏ ⵡⴰⵔⴰⵢ ⵉⵣⴷⵉⵏ ⴷ ⵡⴰⴷⴷⴰⴷ ⵏ ⵓⴱⴰⵢⵢⵓⵕ ⴳ ⵜⵙⴳⴰ, ⵉⵙⵎⴷ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⴳ ⵓⴳⵣⵣⵓⵎ ⵏⵏⵙ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵅⴼ ⴰⴷ ⵢⵉⵏⵉ ⵓⵙⵏⵎⴰⵍⴰ ⵏ ⵢⴰⵏ ⵓⵏⵎⵓⵇⵇⴰⵔ ⵜ ⵉⵔⵡⴰⵙⵏ ⴳ ⵜⴼⵔⴰⵡⵜ ⴰⵙⵙ ⵏ 06 ⴱⵕⴰⵢⵕ ⴷ ⵡⴰⵙⵙ ⵏ 10 ⴱⵕⴰⵢⵕ 2021 ⴳ ⵜⵖⵎⵉ.

ⵙⴳ ⵓⵙⵉⵔⴰ ⵏ ⵡⴰⵢⵢⴰⵡ

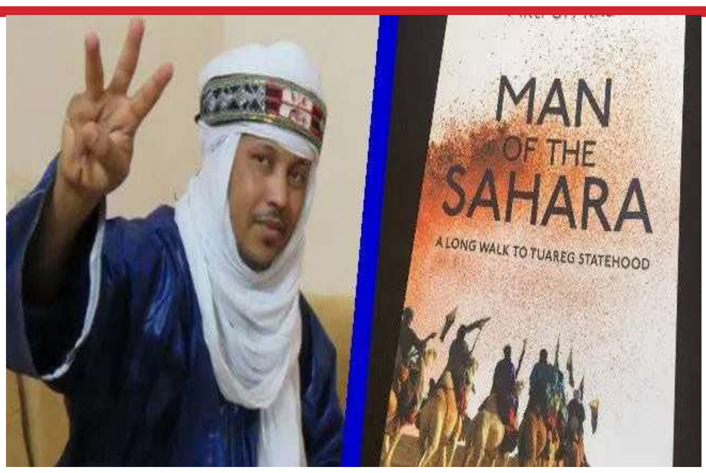
MAN
OF THE
SAHARA
A LONG WALK TO TUAREG STATEHOOD

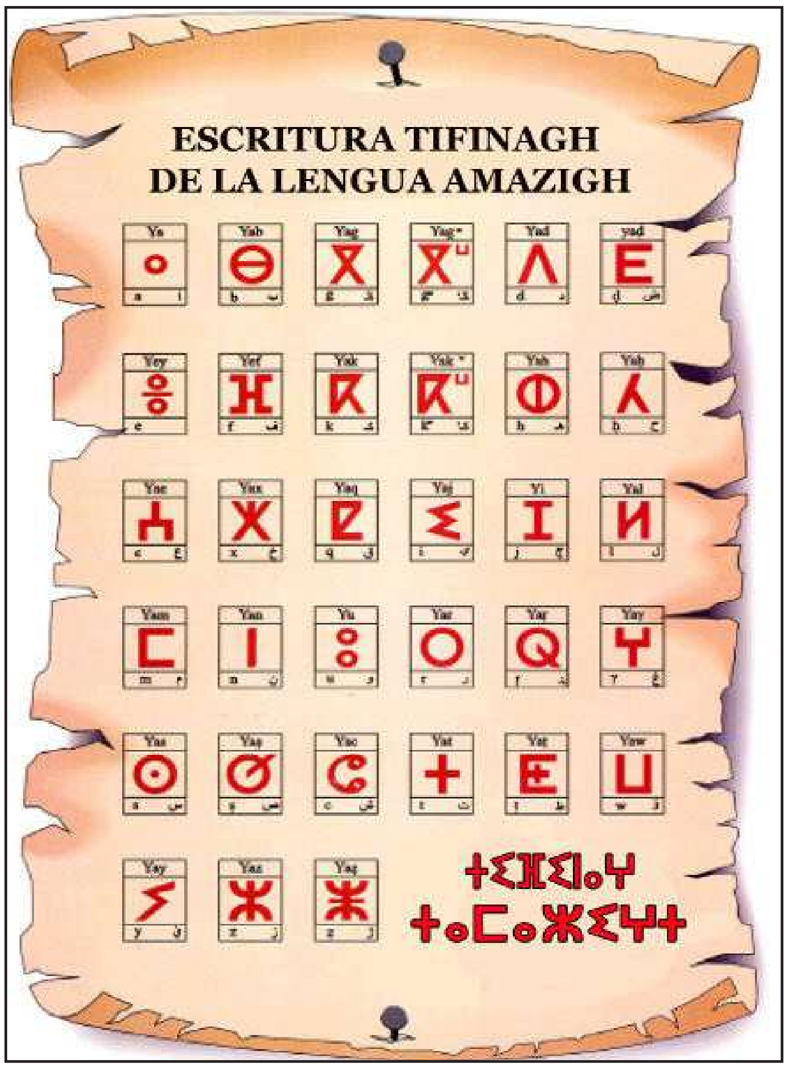

Kalpin

Le Maroc et les USA: De Mohammed III à Mohammed VI
العالم الأمازيغي
www.amadalamazigh.press.ma
AMAZIGH
أمغار عزيز اخنوش؛
الأحرار يقدم خطابا جديدا نابعا من
"تامغرابيت"
يتماشى مع طموحات
الأمازيغ

تصفحوا جريدتكم الشهرية
العالم الأمازيغي على
Kalpin، أول كشك رقمي
للجرائد والمجلات بالمغرب

ثمن النسخة الرقمية
3 دراهم للعدد

ثمن الإشتراك السنوي الرقمي
33 درهم للسنة
11 عدد رقمي

ثمن خاص بالطلاب
30 درهم للسنة

زوروا موقعنا kalpin.ma

العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰ

COURS DE TAMAZIGHT

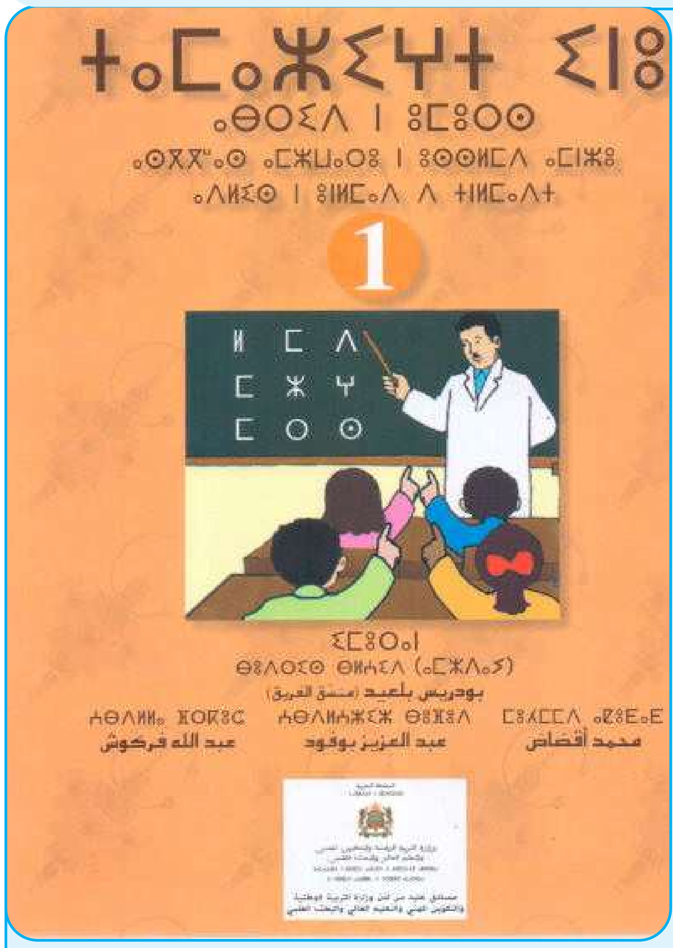
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵏⵓ

1

بودريس بلعيد (منسق الفريق)

عبد الله فركوش
عبد العزيز بوفود
محمد أقضاض

Chaque mois, "le Monde Amazigh" vous livre des cours de langue amazighe que le ministre de l'éducation nationale avez élaboré, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé **"tamazight inu"**.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵉⵏⵓ

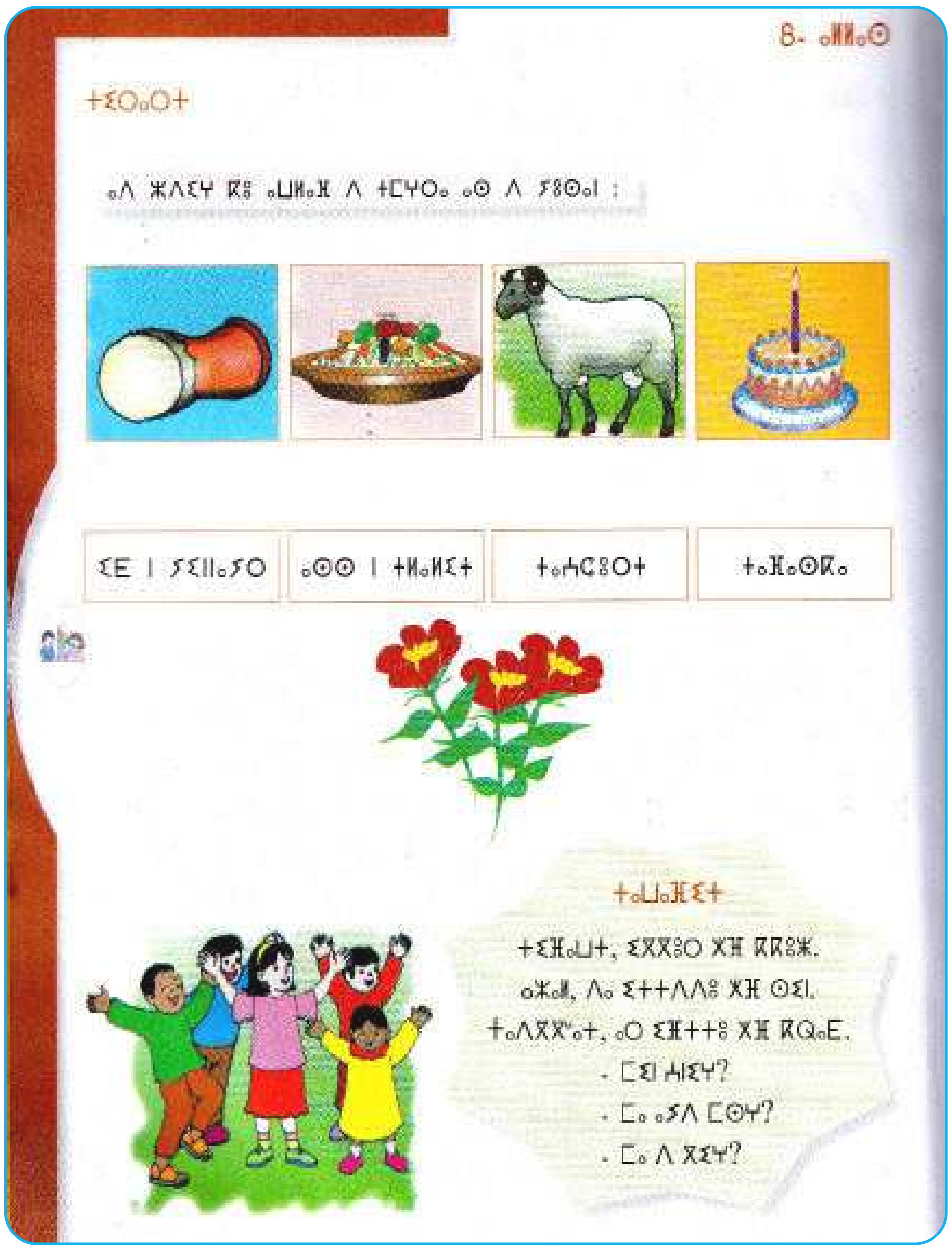

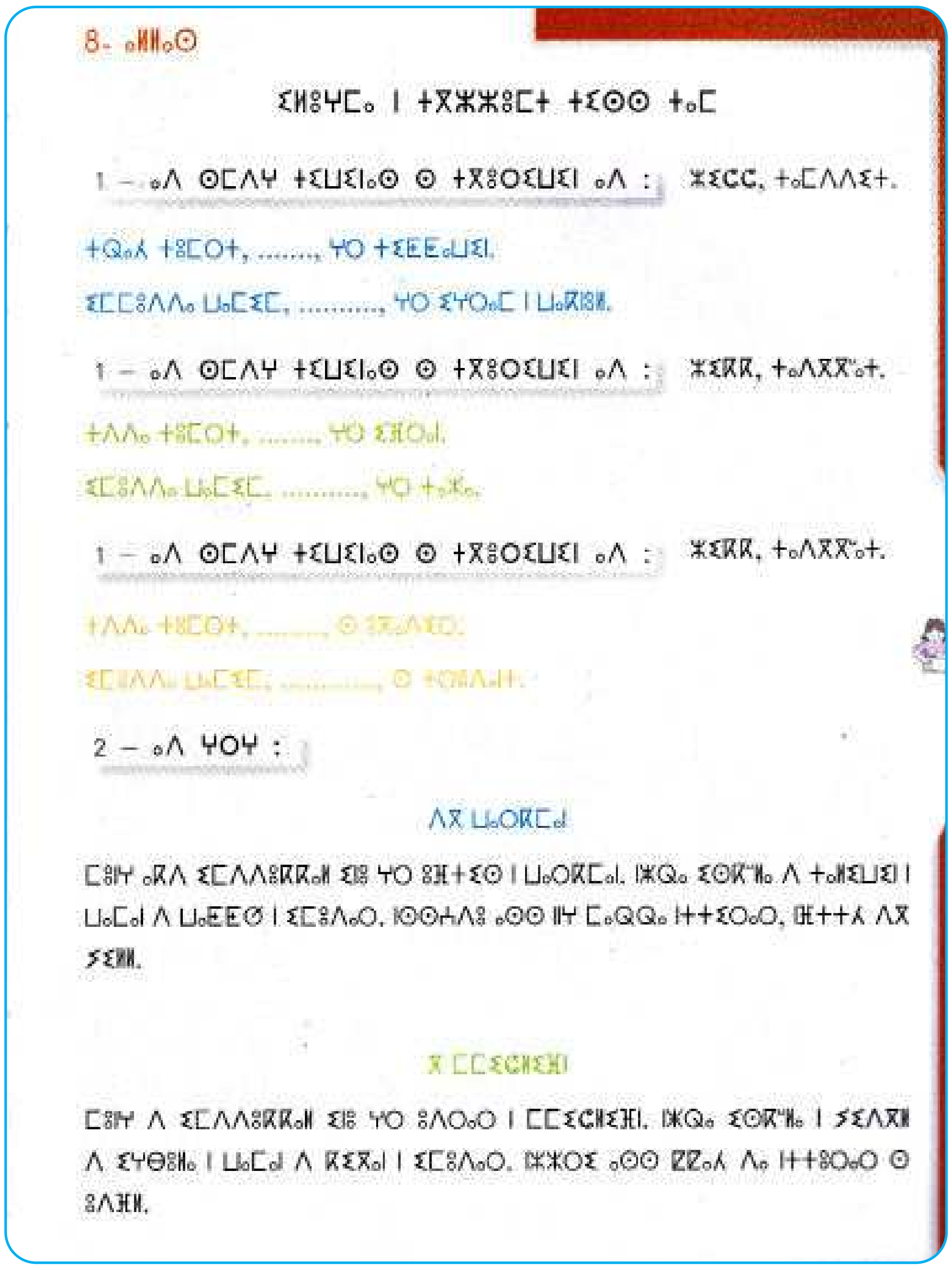

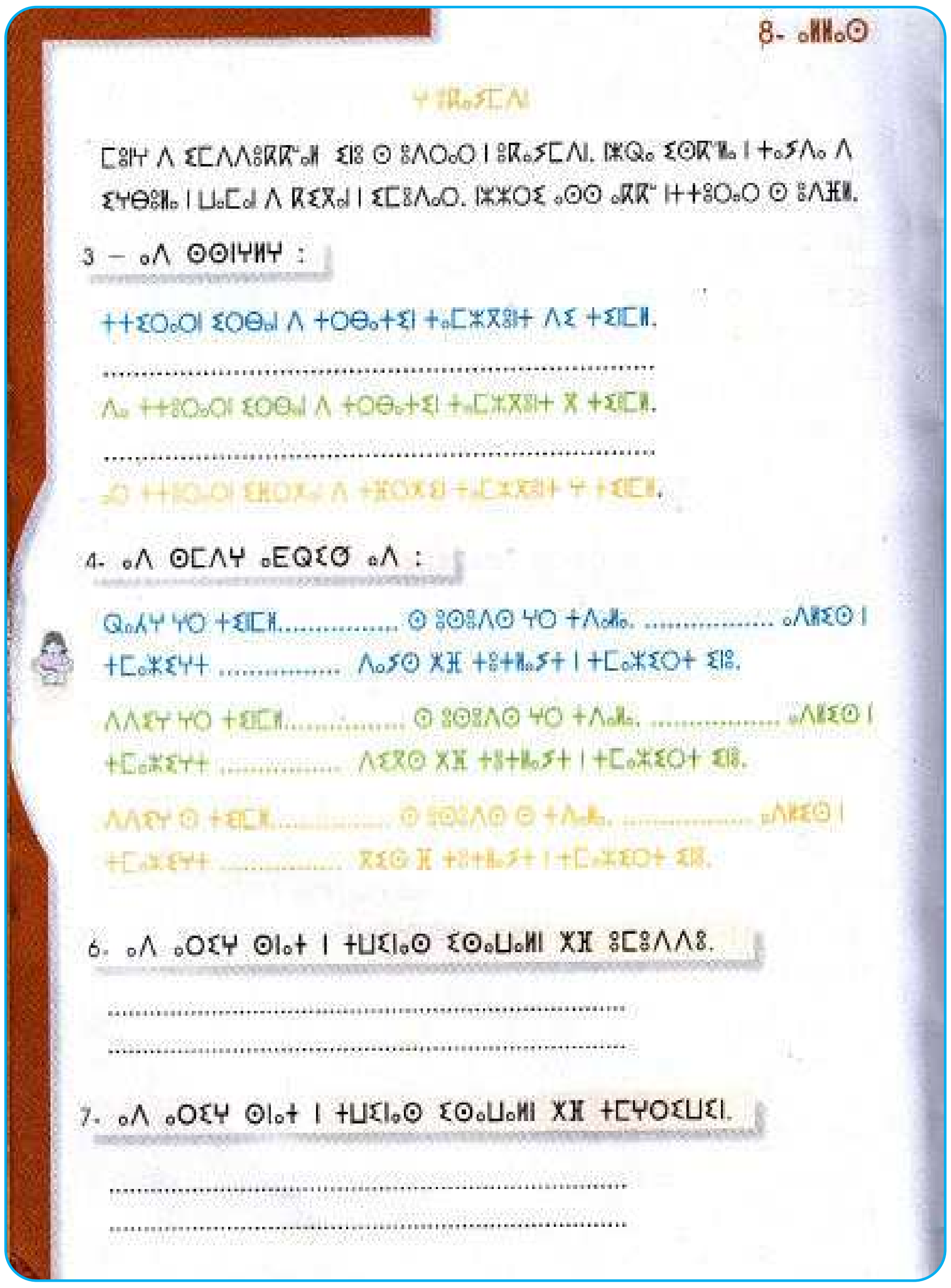

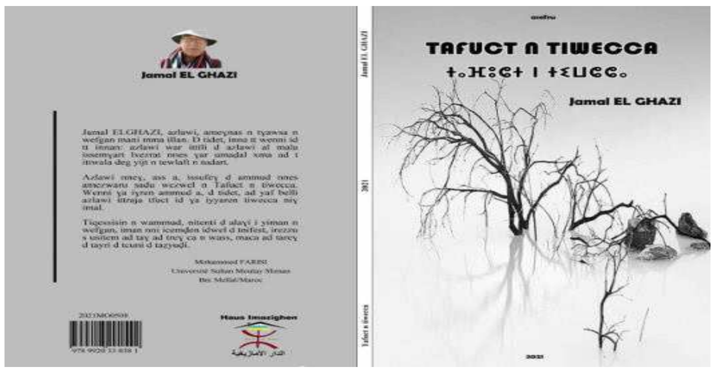

ⵜⴰⴱⵔⴰⵜ ⵏ ⵕⴰⵛⵉⴷ ⵔⴰⵃⴰ ⵉ ⵎⴰⵙⵙⴰ ⵓⴷⵔⵉⵢ ⴰⵣⵓⵍⴰⵢ ⵜⴰⵎⵏⵀⴰⵍⴰⵜ ⵜⴰⵎⴰⵜⴰⵢⵜ ⵏ ⵢⵓⵏⵉⵙⴽⵓ

ⵉⵎⵔⵔⵙⵉ: ⵜⴰⵏⴱⴽⴰⴹⵜ ⵜⴰⵙⵏⵉⵍⵙⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⵙ ⵜⵡⵉⵔⵙⵉ ⵏ ⴼⵕⴰⵏⵚⴰ ⵎⵏⵉⴷ ⵏ ⵜ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴷ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵜⴰ ⵏ ⵉⵎⵣⴷⴰⵖⵏ

ⵎⴰⵙⵙⴰ ⵜⴰⵎⵏⵀⴰⵍⵜ ⵜⴰⵎⴰⵜⴰⵢⵜ,
ⵙ ⵜⵎⵍⴷⴰ ⵏ ⵡⴰⵙⵙ ⴰⵎⴰⴹⵍⴰⵏ ⴰⵎⴰⵢⵏⵓ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ, ⵔⵉⵖ ⴰⴷ ⴷⴰⵖ ⴷⵉⴷⵓⵏ ⵎⴹⵉⴽⵉⵕⵖ ⴼ ⵜⵙⵔⵜⵉⵜ ⵜⴰⵙⴳⵎⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵏⴱⴽⴰⴹⵜ ⵜⴰⵙⵏⵉⵍⵙⵜ ⵏ ⵜⵏⴱⴰⴹⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵎⵏⵉⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴷ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵜⴰ ⵏ ⵉⵎⵣⴷⴰⵖⵏ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ, ⴰⴷ ⵜⵜ ⵉⴳⴰⵏ ⴷ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⴰⵢⵍⵍⵉ ⵉⴳⴰⵏ ⵜⴰⴳⵉⵜ ⵏ ⵓⵎⵇⵏ ⴰⴳⵔⴰⵖⵍⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵜⵜⴰ ⵉⵎⵓⵏⵏ ⴼ ⵉⵣⵔⴼⴰⵏⵏ ⵉⴷⵎⵙⴰⵏⵏ ⴷ ⵉⵏⴰⵎⵓⵏⵏ ⴷ ⵉⴷⵍⵙⴰⵏⵏ ⵏ ⵓⴽⵟⵓⴱⵕ 2015, ⴷ ⵓⵏⵇⵇⵉⵙ ⵏ ⵜⵎⵏⵇⵇⴰⵙⵜ ⵉⵣⵏⵉⵏ ⴼ ⵡⴰⵏⴰⵡⵏ ⵉⵎⴰⵢⵏⵓⵜⵏ ⵏ ⵜⵙⵙⴰⵣⵓⵕⵜ ⴷ ⵓⵙⵏⵓⵃⵢⵓ ⴰⵣⵓⵕⴰⵏ, ⴷ ⵜⴰⴳⵉⵜ ⵏ ⵡⵉⵢⵢⴰⴹ ⴷ ⵡⴰⵔⴰⵙⵓⵔⴼ ⵍⵍⵉ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳ ⵓⴽⵟⵓⴱⵕ 2018 (https://amadalamazigh.press.ma/fr/lonu-demande-au-maroc-dintensifier-les-efforts-pour-que-les-amazighs-ne-soient-pas-victimes-de-discrimination-raciale/) ⵖⵎⴽ ⴰⵏⵏ ⴷ ⵜⵎⵔⵙⵍⵜ ⵏ ⵢⵓⵏⵉⵙⴽⵓ ⵎⵓ ⵜⴳⴰⵎ ⵜⴰⵎⵏⵀⴰⵍⵜ ⵙ ⵡⴰⴷⴷⵓⵔ.

ⵎⴰⴷ ⴰⴽⴽ ⴱⴰⵀⵔⴰ ⵉⵀⵔⵛⵏ, ⵜⵉⵕⵣⵉ ⵏ ⵜⵏⴱⴰⴹⵜ ⵜⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵜ ⵍⵍⵉ ⵉⵙⵙⵉⴳⴼ ⴷ.ⵙⴰⵄⴷⴷⵉⵏ ⵍⵄⵓⵜⵎⴰⵏⵉ, ⵏ ⵓⵎⴰⴳⵔⴰⴷ ⵡⵉⵙ ⵙⵎⵎⵓⵙ ⵏ ⵜⵎⵏⴹⵓⵡⵜ ⵏ 1 ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ 2011, ⴷ ⵓⵙⵍⴳⵏ ⴰⵎⴰⴷⴷⴰⵙ ⵓⵟⵟⵓⵏ 26.16 ⴼ ⵓⵙⵎⵀⵍ ⵏ ⵓⴼⵔⵉⵙ ⵓⵏⵚⵉⴱ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⵍⵍⵉ ⵉⵜⵜⵓⵙⵜⴰⵢⵏ ⵙ ⵓⵎⴰⴽⵕⴰⴹ ⵙⴳ ⵓⴱⵕⵍⴰⵎⴰⵏ , ⵢⵉⵍⵉ ⵓⵣⵓⵣⵔ ⵏⵏⵙ ⴳ ⵓⵖⵎⵉⵙ ⴰⵎⴰⴷⴷⵓⴷ ⵓⵟⵟⵓⵏ 6816 ⴳ 16 ⵛⵓⵜⴰⵏⴱⵉⵔ 2019 ⴷ ⵓⵙⵍⴳⵏ ⴰⵎⴰⴷⴷⴰⵙ ⵓⵟⵟⵓⵏ 04.16 ⴼ ⵓⵙⴽⵔ ⵏ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵉⵏ, ⵉⵜⵜⵓⵙⵣⴰⵏⵏ ⴳ 12 ⴱⵕⴰⵢⵕ 2020.

ⴰⵔ ⴰⵡⵏ ⴷⴰⵖ ⵙⵔⴽⵜⴰⵢⵖ ⵎⴰⵙ ⴷ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵜⵙⵜⵉ ⴰⴷ ⵜⴱⴷⴷ ⴼ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵄⵕⴰⴱⵜ ⵜⴰⵇⴱⵓⵔⵜ, ⵜⵙⵉⵜⵜⵉ ⵙ ⵜⵖⴰⵔⴰⵙⵜ ⵉⵙⵎⴷⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ (ⴷ ⴷⴰⵔⵉⵊⴰ), ⴳ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵏⵣⵓ, ⵜⵙⵉⵜⵜⵉ ⵙ ⵖⵎⴽ ⴰⵏⵏ ⵉⵙⵖⵍⴰⴼ ⵏ ⵢⵓⵏⵉⵙⴽⵓ ⵏ 1962, ⵖ ⵉⵍⵍⴰ ⵓⵛⵛⵉⵍ ⵏ ⵓⵙⴽⵛⵎ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴳ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵙⴳ ⵉⵙⴳⴳⵯⴰⵙⵏ ⵉⵎⵣⵡⵓⵔⴰ, ⴰⵢⵍⵍⵉ ⵉⴳⴰⵏ ⵜⵉⵕⵣⵉ ⵏ ⵉⵎⴰⴳⵔⴰⴷⵏ 7 ⴷ 8 ⵏ ⵜⵎⵢⴰⵇⵇⴰⵏⵜ ⵜⴰⴳⵔⴰⵖⵍⴰⵏⵜ ⵏ ⵉⵣⵔⴼⴰⵏ ⵏ ⵡⴰⵣⵣⴰⵏ ⵍⵍⵉ ⵉⵙⵖⵣⵏ ⵓⴳⵔⴰⵡ ⴰⵎⴰⵜⴰⵢ ⵏ ⵜⵎⵜⵜⴰ ⵎⵓⵏⵏⵉⵏ ⴳ 20 ⵏⵓⵡⴰⵏⴱⵉⵔ 1989.

ⴷⴼⴼⵉⵔ ⵏ ⵜⴰⴳⵉⵜ ⵓⵔ ⵉⵜⵜⵓⵎⵔⴰⵙⵏ ⴷ ⵓⵔ ⵉⴳⵉⵏ ⵜⵓⵍⴳⵉⵏⵜ ⵏ ⵓⵎⴰⵡⵙⴰⵙ ⵏ ⵜⴳⵯⵏⵙⴰⵏⵜ , ⵎⴰⵙⵙ ⵄⴰⴱⴷⵍⵡⴰⴼⵉ ⵍⴼⵜⵉⵜ, ⵏ ⵓⵙⵉⴷⴼ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⵓⵙⴽⴽⵉⵍ ⵏⵏⵙ ⵜⵉⴼⵉⵏⵖ, ⴳ ⵜⴽⵕⴹⵉⵡⵉⵏ ⵜⵉⵎⴰⵢⵏⵓⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ, ⵉⵙⵖⵣⵏ ⵓⵙⵇⵇⵉⵎ ⴰⵎⵖⵔⵉⴱ ⵏ ⵉⵎⴰⵡⵙⴰⵙⵏ, ⵉⵙⵖⵣⵏ ⴳ 11 ⴱⵕⴰⵢⵕ ⵉⵣⵔⵉⵏ ⵢⴰⵜ ⵜⵎⵢⴰⵇⵇⴰⵏⵜ ⵜⴰⵙⵉⵏⵔⴰⵏⵜ ⴷ ⵜⵎⵙⵇⵇⴰⴷⵜ ⵏ ⵜⵏⴱⴰⴹⵜ ⵏ ⴼⵕⴰⵏⵚⴰ ⵉ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵄⵕⴰⴱⵜ, ⵜⵙⴽⵔ ⵣⵓⵏ ⵉⵖ ⵓⵔ ⵜⴳⵉ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⵓⵏⵚⵉⴱⵜ ⴷ ⵜⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ. ⵎⵇⵇⴰⵔ ⴰⴷ ⵏⵓⵣⵏ ⵙⵏⴰⵜ ⵜⴱⵔⴰⵜⵉⵏ ⵉ ⵎⴰⵙⵙⴰ ⵀⵉⵍⵉⵏ ⵍⵓⴳⴰⵍ ⴰⵙⵙ ⵏ 10 ⴷⵓⵊⵏⴱⵉⵔ 2019 ⴷ 2020, ⴷ ⵓⵎⴰⵡⵙⴰⵙ ⵏ ⵓⵕⵓⴱⴱⴰ ⵉ ⵜⵖⴰⵡⵙⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⴱⵕⵕⴰ ⵎⴰⵙⵙ ⵏⵊⵓ ⵢⵉⴼ ⵍⵓⴷⵔⵉⵢⴰⵏ, ⵖⵎⴽ ⴰⵏⵏ ⴷ ⵓⵏⵙⵙⵉⴳⴼ ⵣⵣⵉⴳⵣⵏ ⴳ ⵓⵜⵜⵓ ⵏ ⵡⴰⵜⵉⴳ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴳ ⵜⵎⵢⴰⵇⵇⴰⵏⵉⵏ ⵜⵉⵙⵉⵏⵔⴰⵏⵉⵏ, ⵜⵜⵓⵏ ⵓⵍⴰ ⵉⵙⵖⵍⴰⴼ ⵏ ⵓⵙⵏⵉⵍⵙ ⴰⵎⵇⵔⴰⵏ ⴰⵍⴰⵏ ⴱⵏⴹⵓⵍⵉⵍⴰ ⵍⵍⵉ ⵉⵏⵏⴰⵏ ⴳ ⵜⵉⵏⴰⵡⵜ ⵏⵏⵙ ⵏ 15 ⵏⵓⵡⴰⵏⴱⵉⵔ 2019 ⴳ ⴱⴰⵔⵉⵣ ⴳ ⵓⴳⵔⴰⵡ ⵏ ⵉⵎⴰⵡⵙⴰⵙⵏ ⵏ ⵉⵡⴰⵏⴽⵏ ⴷ ⵜⵏⴱⴰⴹⵉⵏ ⵏ ⵜⴼⵕⴰⵏⴽⴼⵓⵏⵉⵏⵜ ⴳ ⵏⵉⵜ ⵉⵍⵍⴰ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ:” ⵡⴰⴳⴳⴰ ⵏⵉⵜ ⵖⵍⴰⵏ ⵉⵏⴳⵔⴰⵡⵏ ⵉⵙⴳⵡⵏⵏ ⵏ ⴽⵔⴰ ⵏ ⵉⵡⴰⵏⴽⵏ, ⴳⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵉⵎⴰⵙⵙⵏ ⵏ ⵓⵙⴽⵔ ⵏ ⵜⵄⴰⵎⵉⵜ ⴷ ⵡⴰⵔⴰⵎⵓⵔⵙ ⴰⵏⵎⵍⴰⵏ, ⴰⵛⴽⵓ ⵓⵔ ⵔⵉⵏ ⴰⴷ ⴼⵓⴽⴽⵓⵏ ⵜⵉⵎⵓⴽⵔⵉⵙⵉⵏ ⵍⵍⵉ ⵜⵏ ⵉⵙⴽⴰⴹⴹⴰⵢⵏ (ⵏⵖ ⴷ ⵉⵙ ⵓⵔ ⵔⵉⵏ): ⵜⵉⵏ ⵓⵙⵜⴰⵢ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴷ.ⴰⵔ ⵜⵜⴰⵡⵉⵏ ⵉⵏⵍⵎⴰⴷⵏ ⵙ ⵡⴰⵔⴰⵎⵓⵔⵙ ⵉⵀⵔⵛⵏ ⴰⵛⴽⵓ ⴰⵔ ⴰⵙⵏ ⵜⴰⴽⴽⴰ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵢⴰⵜ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵍⵍⵉ ⴰⵙⵏ ⵓⵔ ⵎⵍⴰⵏⵜ ⵉⵎⵎⴰⵜⵜⵙⵏⵜ, ⵉⴳ ⵎⴰⴷ ⵉ ⵢⴰⵏ ⵡⴰⵔⵔⴰⵡ ⵢⴰⵜ ⴷⴷⴰⴼⵓⵏⵉⵢⵢⴰ ⵓⵔ ⵉⵍⵉⵏ ⴰⵎⵙⵓⵔⵓⴼ....ⵙ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵏⵏⵙⵏ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴰⵙ ⵔⴰⴷ ⴰⵙⵏ ⵏⴼⴽ ⴰⵣⵎⵣⵣⵓ ⴰⴷ ⵖⵔⵉⵏ ⴷ ⴰⵔⴰⵏ, ⴷ ⵓⵍⵎⵎⵓⴷ ⵉⵣⵉⵍⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵉⵏ ⵜⵓⵏⵚⵉⴱⵉⵏ”. ⵙ ⵖⵎⴽ ⴰⴷ, ⵏⵣⴹⴰⵕ ⴰⴷ ⵏⵔⵎⵙ ⵓⴼⵓⵖ ⵙⴳ ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵏ 3 ⵉⴷ ⵎⵍⵢⵓⵏ ⵏ ⵡⴰⵔⵔⴰⵡ ⴰⵎⵖⵔⵉⴱⵉ ⵏ ⵎⵔⵡⴰ ⵉⵙⴳⴳⵯⴰⵙⵏ, ⵙ ⴰⵢⵍⵍⵉ ⵜⵏⵏⴰ ⵜⵙⵎⵉⵔⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵜⵜⵓⵢⵜ ⵏ ⵓⵙⵖⵉⵡⵔ !

UNESCO
www.unesco.org

ⵍⵍⵉⵖ ⵇⵔⴱⵏ ⵉⵙⵜⴰⵢⵏ ⵉⵣⵣⵔⴰⴼⵏ, ⵉⵣⵎⵎⵉⵎ ⵎⴰⵙⵙ ⵙⴰⵄⵉⴷ ⴰⵎⵣⴰⵣⵉ ⴰⵎⴰⵡⵙⴰⵙ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵢⴰⵏ ⵓⵎⵙⴰⵛⴽⴰ ⴷ ⵓⵙⵉⵏⴰⴳ ⴰⴳⵍⴷⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ,ⵉ ⵓⵙⵎⵓⵜⴳ ⵏ 400 ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴽⵔⴰⵢⴳⴰⵜ ⴰⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵏⵍⴽⵎ ⴰⵡⵜⵜⴰⵙ ⵏ ⵓⵙⵎⴰⵜⴰ ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⴰⴷ ⵙ 2026. ⵖⴰⵙ ⵉ ⵓⵙⵡⵉⵔ ⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⴼⵔⴽⴰ ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ , ⵅⴰⵚⵚⵏ ⵎⴰⴷ ⵓⵔ ⵉⴷⵔⵓⵙⵏ ⴼ 5000 ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⴰⵢⵍⵍⵉ ⵉⵙⵖⴰⵡⵙⴰⵏ ⵙ ⵜⵉⵎⵔⴰⵡⵉⵏ ⵏ ⵉⵙⴳⴳⵯⴰⵙⵏ ⵉ ⵓⵙⵎⵓⵜⴳ ⵏ ⵎⴰⴷ ⴷ ⵉⵖⴰⵎⴰⵏ ⴳ ⵉⵙⴳⴳⵯⴰⵙⵏ ⵏ ⵜⴼⵔⴽⴰ ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ, ⴰⵢⵍⵍⵉ ⵉⴳⴰⵏ 100.000 ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ, ⵅⴰⵚⵚⴰⵏⵜ ⴰⵖ ⵜⵉⵎⵉⴹⵉⵏⵡⵉⵏ ⵏ ⵉⵙⴳⴳⵯⴰⵙⵏ!!!

ⵎⴰⵙⵙⴰ ⵜⴰⵎⵏⵀⴰⵍⵜ ⵜⴰⵎⴰⵜⴰⵢⵜ,
ⴷⴰ ⵏⵙⵙⵉⵎⵖⵓⵔ ⵜⴰⵖⵜⴰⵙⵜ ⵏⵏⵓⵏ ⵜⵓⵏⵣⵉⵣⵜ ⵍⵍⵉ ⵜⵃⵉⵢⵢⴷⵜ ⵜⴰⴳⵏⵙⴰⵙⵜ ⵏ ⵢⵓⵏⵉⵙⴽⵓ ⴳ ⵉⵣⵣⵍⵎⴹ ⵏ ⵉⴼⵔⵉⵇⵢⴰ, ⵜⴰⵍⵉⴱⴰⵏⵉⵜ ⵎⴰⵙⵙ ⴳⵓⵍⴷⴰ ⵍⵅⵓⵔⵉ, ⵍⵍⵉ ⵓⵔ ⵉⵔⵉⵏ ⵉⵏⵎⵓⵔⴰⵏ ⴷ ⵜⵏⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ, ⴰⵎ ⴰⵎⵏⵀⴰⵍ ⵏ ⵓⵙⴰⵔⵓ ⵏ ⴼⵕⴰⵏⵚ24 ⵎⴰⵔⴽ ⵙⴰⵢⴽⴰⵍⵉ? ⴰⵎ ⵉⵏⵎⵓⵔⴰⵏ ⵏ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⵍⵅⴰⵍⵉⵊ, ⵄⵎⴰⵏⵜ ⵜⵎⵏⵜⵍⵉⵏ ⵜⵉⴷⵢⵓⵍⵓⵊⵉⵢⵉⵏ ⵎⴰⵙⵙⴰ ⵍⵅⵓⵔⵉ ⴷ ⵎⴰⵙⵙ ⵙⴰⵢⴽⴰⵍⵉ ⵍⵍⵉ ⵜⵜⵉⵏⵉⵏ ⵉⵙ ⵓⵔ ⴳⵉⵏ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ “ⴰⵄⵔⴰⴱⵏ ⴷⵓⵙⵏⵉⵏ”! ⵓⵔ ⵔⵉⵏ ⴰⴷ ⵙⵙⵏⵏ, ⴰⵎ ⵉⵎⵙⵔⵜⴰⵏⵏ ⵉⴼⵕⴰⵏⵚⴰⵡⵉⵢⵏ ⴷ ⵓⵏⵙⵙⵉⴳⴼ ⴰⵡⴷ ⵏⵜⵜⴰⵏ, ⵎⴰⵙⴷ ⵉⵎⵖⵔⵉⴱⵉⵢⵏ ⵓⵍⴰ ⴰⵢⵜ ⵉⵣⵣⵍⵎⴹ ⵏ ⵉⴼⵔⵉⵇⵢⴰ ⵓⵔ ⴳⵉⵏ ⴰⵄⵔⴰⴱⵏ ⴷⵓⵙⵏⵉⵏ ⵓⵍⴰ ⵡⵉⴷⴰ ⵓⵔ ⴷⵓⵙⵏⵉⵏ, ⴰⵛⴽⵓ ⵓⵔ ⴰⴽⴽⵯ ⴳⵉⵏ ⴰⵄⵕⴰⴱⵏ !

ⴳ ⵜⴳⵉⵔⴰ, ⵏⵔⴰ ⴰⴷ ⵜⴳⵜ ⴰⵎ ⴱⴰⴱⴰⵎ, ⵏⵔⴰ ⴰⴷ ⴷⴰⵔⵎ ⵢⵉⵍⵉ ⵡⴰⴷⴷⵓⵔ ⴰⴷ ⵜⵉⵍⵉⵜ ⴳ ⵜⵎⴰⴳⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ, ⵜⴳⵜ ⵏⵏ ⵜⵓⴳⴳⴰⵙ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵜⵇⴷⴷⵛⵜ ⵜⴰⵢⵎⵓⵏⵜ ⵜⴰⵙⵔⵜⴰⵏⵜ ⵙⵍⵡⴰⵏ ⴰⴽⴽⵯ ⵉⵎⵙⵜⴳⴳⴰⵔⵏ ⵉⵙⴳⵓⵎⵏⵏ ⵏ ⵜⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ ⴷ ⵜⴳⴷⵓⴷⴰⵏⵜ ⵏ ⴼⵕⴰⵏⵚⴰ ⵙ ⵡⴰⵜⵉⴳ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ. ⴷ ⴰⴷ ⵙⵙⵏ ⵎⴰⵙ ⴷ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⵏ ⵉⵏⵎⵓⵔⴰⵏ ⴷ ⵜⵏⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⴷ ⵉⵡⵏⴽⵏ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵖⴰ ⴷ ⵉⵏⵎⵓⵔⴰⵏ ⴷ ⵜⵏⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⵍⵍⴰⵏⵉⵏ ⴳ ⴼⵕⴰⵏⵚⴰ ⵍⵍⵉ ⵏⵏ ⴽⴽⴰⵏⵉⵏ ⵉⵣⵣⵍⵎⴹ ⵏ ⵉⴼⵔⵉⵇⵢⴰ ⵓⵔ ⵜⵜ ⵜⴳⵉ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵄⵕⴰⴱⵜ ⴰⵜⵇⴱⵓⵔⵜ, ⵜⴳⴰ ⵜⵜ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ (ⴷ ⴷⴷⴰⵔⵉⵊⵉ ⵙ ⵉⵎⵉⴽⴽ).
ⵏⵓⵏⵏⵓⵔⵣ ⴰⴷ ⴷⴰⵔⵎ ⵢⵉⵍⵉ ⵓⴳⵎⵎⵓⵎ ⵙ ⵜⵖⴰⵔⴰⵙⵜ ⵉⴼⵔⴽⵏ ⴳ ⵜⵎⵓⴽⵔⵉⵙⵉⵏ ⴰⴷ ⵜⵓⵍⴳⵉⵏⵉⵏ, ⵍⵍⵉ ⵍⵍⵉⵏ ⴳ ⵜⵎⵔⴰⵡⵜ ⵜⴰⴳⵔⴰⵖⵍⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵉⵏ ⵜⵉⵎⵣⵡⵓⵔⴰ (2022-2032) ⵍⵍⵉ ⵔⴰⴷ ⵜⵕⵣⵎⵎ ⴳ 2022.

ⴰⵔ ⴰⵎ ⵏⵜⵜⵉⵏ, ⵎⴰⵙⵙⴰ ⴰⵣⵓⵍⴰⵢ, ⵉⵣⵓⵍⵏ ⵏⵏⵖ ⵅⴰⵜⵔⵏⵉⵏ.

* ⵕⴰⵛⵉⴷ ⵕⴰⵅⴰ
ⴰⵎⵖⴰⵔ ⵏ ⵓⴳⵔⴰⵡ ⴰⵎⴰⴹⵍⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

lettre de Rachid Raha à Audrey Azoulay Directrice générale de l'UNESCO

le Maroc, avec la complicité de la France poursuit son génocide linguistique à l'encontre de la langue maternelle et autochtone de la majorité de sa population

A l'aimable attention de Mme. Audrey Azoulay
Directrice générale de l'UNESCO

Objet : le Maroc, avec la complicité de la France, poursuit son génocide linguistique à l'encontre de la langue maternelle et autochtone de la majorité de sa population

Madame la Directrice générale,

A l'occasion de cette nouvelle journée mondiale de la langue maternelle, permettez-moi de vous rappeler, encore une fois, la politique éducative de génocide linguistique affichée par le gouvernement marocain à l'encontre de la langue maternelle et autochtone de la majorité de sa population ; à savoir la langue amazighe. Les autorités marocaines continuent à ignorer les recommandations du Pacte international des Nations Unies relatif aux droits économiques, sociaux et culturels, le rapport sur les formes contemporaines de racisme, de discrimination raciale, de xénophobie et de l'intolérance qui y est associée d'octobre 2018 (https://amadalamazigh.press.ma/fr/lonu-demande-au-maroc-dintensifier-les-efforts-pour-que-les-amazighs-ne-soient-pas-victimes-de-discrimination-raciale/). Pire, le gouvernement marocain, sous la conduite de M. Saad Eddine El Othmani, viole carrément l'article 5 de la constitution du premier juillet 2011, la loi organique n ° 26.16, concernant la mise en œuvre du caractère officiel de la langue amazighe (votée à l'unanimité par les deux chambres du parlement), et publiée au Bulletin Officiel sous le numéro 6816, le 26 septembre 2019, et la loi organique n°04.16 portant création du Conseil National des langues, adopté le 12 février 2020.

Le ministère de l'Education Nationale persévère à se baser sur l'enseignement de la langue arabe classique, en excluant complètement la langue amazighe (et la darija) dans le préscolaire, et s'obstine à négliger les recommandations de l'UNESCO formulées déjà en 1962 ; à savoir de préconiser l'insertion de la langue maternelle dans l'enseignement primaire dès les premières années, et en violant délibérément les articles 7 et 8 de la Convention internationale des droits de l'enfant (CIDE), adoptée par l'Assemblée générale des Nations unies le 20 novembre 1989.

Après le refus catégorique, incompréhensible et injustifiable, du ministre de l'Intérieur, M. Abdelouafi Laftit, d'intégrer la langue amazighe et sa graphie autochtone, le tifinagh, dans les nouvelles cartes d'identité nationale, le Conseil des Ministres marocain vient d'adopter le 11 février dernier une convention bilatérale votre état français pour l'enseignement de la langue arabe, faisant fi de la langue amazighe, comme s'elle n'était plus officielle et nationale. Pourtant, nous avons eu l'occasion d'adresser deux correspondances à Mme. Hélène Le Gal les 10 décembre de 2019 et 2020, à votre ministre de l'Europe et des Affaires Etrangères M. Jean-Yves Ledrian (https://amadalamazigh.press.ma/fr/comment-la-france-et-leurope-pourraient-elles-lutter-efficacement-contre-lislamisme-radical/) et inclut votre propre président (https://amadalamazigh.press.ma/fr/monsieur-emmanuel-macron-president-de-la-republique-francaise-pourquoi-vous-acharnez-a-arabiser-et-a-deraciner-les-amazighs-de-france/). Tous continuent à ignorer l'importance de la langue maternelle dans les conventions bilatérales, et passent sous silence les conseils du votre linguiste Alain Bentolila, qui avait affirmé justement, dans sa présentation inaugurale du 15 novembre 2019, à Paris à la Conférence des ministres des Etats et gouvernements de la Francophonie, -dont fait parfaitement partie le Maroc-, que : « les systèmes éducatifs de certains pays, aussi coûteux qu'ils soient, sont devenus des machines à fabriquer de l'analphabétisme et de l'échec scolaire parce qu'ils n'ont jamais su (ou voulu) résoudre la question qui les détruit : celle du choix de la langue d'enseignement. Ils conduisent des élèves à des échecs cruels parce que l'école les a accueillis dans une langue que leurs mères ne leur ont pas apprise et c'est pour un enfant une violence intolérable. .. c'est sur la base solide de leur langue maternelle qu'on leur donnera une chance d'accéder à la lecture et à l'écriture et que l'on pourra ensuite construire un apprentissage ambitieux des langues officielles». Or, c'est précisément dans ce sens qu'on comprend parfaitement le pourquoi du tragique abandon scolaire de 3 millions d'enfants marocains sur dix ans, selon les données officielles du Haut-Commissariat au Plan !

Toutefois et à l'approche des élections législatives, M. le Ministre Said Amzazi de l'Education Nationale se réjouis d'avoir signé récemment avec l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM), un protocole d'accord pour former 400 enseignants à la langue amazighe, chaque année, dans le but d'atteindre l'objectif de généralisation de l'enseignement de cette langue à l'horizon de 2026. Pourtant, pour la première année du cycle primaire, il faudrait au moins 5.000 professeurs spécialisés en amazigh, ce qui demanderait une douzaine d'année. Et pour former le reste des années du primaire, cela nécessiterait 100.000 professeurs pour les 5 millions d'écoliers, il nous faudrait un siècle !

Madame la Directrice générale,

Nous tenons à saluer la décision de la destitution la représentante de l'UNESCO pour le Maghreb, la libanaise Mme. Golda El-Khoury, qui manifestait un mépris à l'égard des citoyen-ne-s marocain-ne-s, à l'exemple de son compatriote Marc Saïkali, directeur général de votre chaîne France24. A l'instar de beaucoup de personnes des pays du Golfe, Mme. El-Khoury et M. Saïkali, aveuglés par des considérations idéologiques, considèrent les marocains comme de « faux-Arabes ». Et par conséquent, ils ne veulent pas admettre, comme vos nombreux politiciens français et votre président, que les marocains, et par extension tous les nord-africains, ne sont ni de faux ni de vrais Arabes, simplement, ils ne sont point des Arabes !

En conclusion, à l'exemple de votre père, nous aimerions bien que vous exprimiez votre orgueil d'appartenir à l'identité amazighe, et de faire de votre mieux pour convaincre la communauté politique et plus particulièrement les responsables éducatifs du Royaume du Maroc et de la République française de l'importance de la langue maternelle. Qu'ils sachent, une fois pour toute, que la langue maternelle des citoyen-ne-s des pays de Tamazgha et les citoyen-ne-s français-e-s issues d'Afrique du Nord n'est pas du tout la langue arabe classique, mais, bel et bien la langue amazighe (et dans une certaine mesure la darija).

En espérant avoir attiré votre attention et vous conduire à vous pencher consciencieusement sur ces légitimes requêtes, qui cadrent parfaitement dans la décennie internationale des langues autochtones (IDIL 2022-2032) que vous projetez lancer à partir de 2022.

Signé : Rachid RAHA,
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe.

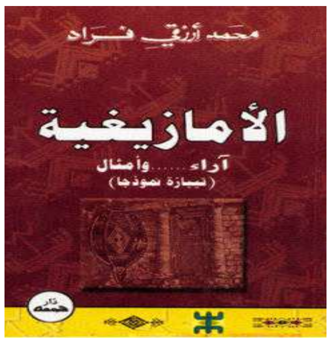

العالم الأمازيغي
ⵉⵍⵙ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ
Amadalpresse
ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
LE MONDE AMAZIGH
www.amadalamazigh.press.ma

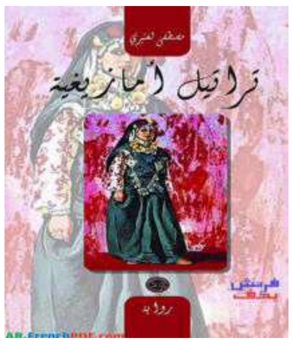

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 241 / FEVRIER 2021 -ⴱⵕⴰⵢⵕ 2971 - PRIX: 5 DH

« PROMOUVOIR LE MULTILINGUISME POUR L'INCLUSION DANS L'ÉDUCATION ET LA SOCIÉTÉ »

La Directrice générale de l'UNESCO, Mme Audrey Azoulay, promouvois le multilinguisme pour l'inclusion dans l'éducation et la société, à l'occasion de la Journée internationale de la langue maternelle

La Journée internationale de la langue maternelle met à l'honneur, chaque 21 février, la diversité linguistique et le multilinguisme, ce patrimoine inestimable de notre humanité. Cette édition est célébrée au moment même où le monde traverse une crise sans précédent. Cette situation a des conséquences, à l'heure où les inégalités en matière éducative sont partout creusées – parce que des 1,5 milliard d'apprenants privés de leurs salles de classe au pic de la pandémie, trop nombreux ont été ceux laissés sans solution d'enseignement à distance accessible. En outre, c'est toute la diversité culturelle qui est menacée par l'annulation de festivals et de cérémonies, ou la fragilisation économique des créateurs et des médias. Promouvoir l'usage de la langue maternelle, c'est justement, dans le même temps, favoriser l'accès à l'éducation de toutes et tous, comme la diffusion des cultures dans leur diversité.

Le thème de cette Journée, « Promouvoir le multilinguisme pour l'inclusion dans l'éducation et la société », nous appelle ainsi à soutenir le multilinguisme et l'usage des langues maternelles, à l'école et au quotidien. C'est essentiel, car quand 40 % des habitants du monde n'ont pas accès à un enseignement dans la langue qu'ils parlent ou comprennent le mieux, cela entrave leurs apprentissages, comme leur accès au patrimoine et aux expressions culturelles.

Cette année, une attention particulière est d'ailleurs accordée à l'enseignement multilingue dès la petite enfance, pour que leur langue maternelle soit toujours un atout pour les enfants. Dans l'éducation comme dans tous les pans de notre société, le multilinguisme est un véritable enjeu d'égalité, et l'UNESCO s'engage partout à le promouvoir. L'Organisation favorise par exemple la diversité linguistique sur Internet, afin d'améliorer l'accès universel à l'information et à la connaissance. Dans le même esprit, et dans le cadre de la Décennie internationale des langues autochtones des Nations Unies (2022-2032), dont l'UNESCO est l'agence chef de file, des plans d'action sont mis en œuvre pour placer le multilinguisme au cœur des sociétés, en particulier autochtones. Cette Journée, comme cette Décennie, nous placent donc devant un défi : s'assurer que la diversité des langues soit préservée en tant que patrimoine commun. Car quand une langue meurt, c'est une manière de voir, sentir et penser le monde qui disparaît, c'est toute la diversité culturelle qui s'assèche irrémédiablement. En cette Journée internationale, l'UNESCO appelle donc à célébrer le monde dans sa diversité, et à soutenir le multilinguisme au quotidien.

Version arabe :
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000375566_

ⵙ ⵜⵎⵍⴷⴰ ⵏ 21 ⴼⴱⵔⴰⵢⵔ ⴰⵙⵙ ⴰⴳⵔⴰⵖⵍⴰⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ ⴰⵎⵖⴰⵔ ⵏ ⵓⴳⵔⴰⵡ ⴰⵎⴰⴹⵍⴰⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵔⴰⴷ ⵉⵡⵛ ⵢⴰⵜ ⵜⵉⵏⴰⵡⵜ ⴳ ⵜⵓⴳⴳⵓⴳⵜ ⴳⴼ "ⴰⴷⴷⵓⵔ ⵏ ⵓⴱⵍⵎⴷ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⴰⵢⵎⵎⴰⵜ".
ⴰⵙⵙ ⴰⵢⵏⴰⵙ 21 ⴼⴱⵔⴰⵢⵔ ⴳ ⵜⵥⴰⵜ ⵏ ⴷⵏⵉⵔⵜ

بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم، والذي يصادف يوم 21 فبراير من كل سنة، يؤطر الأستاذ رشيد الراخا، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي ندوة عبر تقنية المباشر ، تحت موضوع ":المغرب وفرنسا لا يحترمان اللغة الأم للمغاربة".
*وذلك يوم الأحد 21 فبراير، ابتداء من الساعة السادسة مساء

à 18h en français, 18h15 en darija, 18h30 en espagnol et 18h45 en tamazight

www.amadalamazigh.press.ma amadalamazigh@yahoo.com Amadalpresse @Amadalpresse

UN PARCOURS TOTALEMENT DIGITALISÉ CHEZ BANK OF AFRICA

BANK OF AFRICA
بنك أفريقيا BMCE GROUP
CREDITDABA.MA
استفيدوا من سلف
استهلاك 100% عن بعد !
أول اقتطاع بعد
3 أشهر
مصاريف الملف
مهداة*
080 100 8100
BANKOFAFRICA.MA

Dans le cadre de sa stratégie d'innovation et de développement continu des offres en ligne, BANK OF AFRICA étoffe ses parcours à distance et met en place le crédit à la consommation digital «creditdaba.ma».

Dans un contexte de transformation digitale, marqué par l'évolution des besoins et des attentes des clients, il est nécessaire de s'adapter à travers des offres multicanales et une expérience client optimisée. Après l'ouverture de compte à distance agencedirecte.ma, le crédit habitat en ligne credithabitat.ma et la plateforme de crédit pour les entreprises creditbusinessonline.ma, BANK OF AFRICA innove encore en lançant sa nouvelle plateforme de crédit à la consommation creditdaba.ma. Cette offre de financement destinée à tous types de besoins (maison, famille, loisirs…) vient simplifier le processus de demande de crédit à la consommation à travers un parcours 100% digital, rapide et fluide.

Ce nouveau parcours digital qui répond aux exigences d'une clientèle de plus en plus digitalisée, offre aux utilisateurs plusieurs avantages :

- Gain de temps considérable ; plus besoin de se déplacer en agence pour demander un crédit à la consommation,
- Confort optimal puisque la demande peut se faire à partir d'un PC/tablette/mobile 24H/24 et 7j/7,
- Transparence absolue à travers le suivi du dossier de crédit en ligne,
- Accord de principe instantané,
- Assistance et accompagnement à distance des équipes de l'Agence Directe 7j/7 de 8h à 20h pour assister le client dans toutes les étapes de sa demande.

Et en guise d'offre de lancement, les clients profiteront d'un différé de paiement de 3 mois ainsi que de la gratuité des frais de dossiers.

Accordant une place stratégique à l'innovation des offres et résolument engagée à entretenir une relation de proximité avec ses clients et à les accompagner constamment pour répondre au mieux à toutes leurs attentes, BANK OF AFRICA traduit ainsi son engagement fort et son positionnement de banque connectée à l'avenir et en permanence à son écosystème.

التعليم التقليدي اليهودي في المغرب

اعتمدنا في مقاربة إشكالية التعليم التقليدي اليهودي في المغرب على مقال أنتجته الأستاذة رشيدة برادة-جامعة محمد الخامس-السويسي-الرباط، ونشرته مجلة علوم التربية وهي دورية مغربية مختصة في مناهج ومنهاج التدريس، في عددها الواحد والأربعون-شتنبر 2009، تعرضت من خلال تمهيد المقال إل وضعية التعليم التقليدي اليهودي قبل الحماية، على غرار التعليم التقليدي في المجتمع المغربي، من حيث المؤسسات والمنهج وطرق التعليم، وتشبث اليهود بهويتهم وتقاليدهم وعاداتهم وحنينهم إلى التعليم التقليدي الحامل لأبعاد دينية، مع الارتباط ببعض الثوابت المغربية، وذلك قبل دخول المستعمر الفرنسي سنة 1912، حيث سيأخذ التعليم اليهودي أبعادا عصرية جديدة، وفق سعي السياسة الاستعمارية إلى "العمل على انعتاق اليهود والسهر على تقدمهم المعنوي، وتقديم يد المساعدة والدعم لكل الذين يعانون باعتبارهم يهودا"، لقد كانت الحماية تعمل على توسيع مجال التعليم للجالية اليهودية باعتبارها أقرب إلى التعامل وأسرع للاستجابة وكذلك للدور الحيوي الذي لعبته في تثبيت نظام الحماية في المغرب.

عالجت في المحور الأول من المقال تاريخ اليهود المغاربة، ووصولهم إلى المغرب عبر أفواج متفرقة منهم ما سبق الإسلام ومنهم من تزامن وصوله مع التوسع العربي، ومجموعة جاءت بعد اضطهادها في بلاد الأندلس، وحملوا معهم لغتهم القشتالية وعلومهم ومؤسساتهم الجماعية، كما حددتها مراسيم الربية "تقنوت" وأعرافهم وعاداتهم، وروح المبادرة التي جعلت منهم عكس إخوانهم اليهود المغاربة الآخرين، مجموعة اجتماعية مثقفة مهيمنة، حيث استقطبت النخبة المثقفة وبرجوازية النبلاء من هذه الطبقة التي لعبت دورا مهما في مجالات التجارة والمالية والسياسية، وتضمنت فئة اليهود القادمين من الأندلس علماء في الشريعة وسفراء ورجال أعمال ومستشارو السلطة وقناصل وملحقون تجاريون، لكن العنصر اليهودي بصفة عامة تعرض لمجموعة من المضايقات بالمغرب أهمها أداء الجزية في مقابل النفي أو الإسلام، لكنهم تعايشوا مع الوضع وتشبثوا بالبقاء، واستطاع يهود المغرب المحافظة على معتقداتهم الدينية وتنظيم التعليم وفق ذلك، مع إيمانهم العميق بالتلموذ والزهر، مما جعل عقليتهم تتمز بمميزات دون غيرها.

يمكن اجمال المؤسسات التعليمية اليهودية العتيقة فيما يلي:

-أصلا أو الحدر وهو مقابل الكتاب في التعليم الاسلامي العتيق؛ تهدف إلى تعليم الطفل القراءة والكتابة تأتي في وقت لاحق لاعتبارها غير ضرورية في مرحلة الابتدائي، وحفظ نصوص من التوراة والصلوات المتعددة، ثم قراءة التوراة فهما وشرحا، وقراءة التفاسين خصوصا تفسير راشي والتلموذ، والهدف الأساسي هنا هو المشاركة في العبادة وفي قداس البيعة واكتساب التقاليد والتقيد بنظام التعاليم أوامر ونواهي، ولا ترجى في المعلم أية كفاءة ولا يبث أي قانون في هذه الوظيفة التعليمية، وتقوم أي جهة من الجهات بتعيينه، وغالبا ما يكون يقوم بهذه المهنة إلى جانب التجارة، كان هذا النوع من التعليم عاما وإجباريا، إذ حرص الأحبار على استمرارية التعليم حتي سن البلوغ، وأغلبهم يتوجهون إلى أعمال مهنية التي يمارسها أباءهم، أهمها التجارة والصناعة، عند بلوغهم العقد الثاني من العمر.

-تلمود توره؛ وهي ترجمة دراسة الشريعة، وهو بناء عام تسهر عليه الجالية، يضم مجموعة غرف، يسير كل غرفة معلم، يتقاضى أجرته من المجموعة، والفرق بين "أصلا" والحدر، وتلموذ توراه، أن الآباء هم الذين يؤدون أجرة المعلم، وتؤدي المجموعة اليهودية في الثاني نظرا لفقر التلاميذ، وقد استعمل الاسمان فيما بعد دون تفرقة، خصوصا بعد الحماية، حيث أصبحت هذه المؤسسة عصرية ومنافسة لمدارس الاتحاد الإسرائيلي.

-بارمصواه-مرحلة بعد الابتدائي حيث تقام حفلة تحمل اسم "بارمصواه" ومعناه الراشد الديني، بمعنى أنه أصبح قادر على القيام بالواجبات الدينية التي تأمر بها التوراة، يرتدي خلالها الطفل لباسا جديدا خاصا بهذه المناسبة، ويقود اليافع القداس يوم الاحتفال، ويقدم درسا عبارة عن وعظ حقيقي يبدأ بمليصاه-فاتحة من النثر المسجوع-، تدور حول مبحث طويل لآية توراتية، تتضمن نصوصا تلمودية، موضحة بقصص وعظية، ويقرض هذا المقطع الأدبي تحضيرا جادا، وعلى الفتى أن يحفظه عن ظهر قلب، وبعد هذ الحفل يصبح الطفل أمام اختيارين: تعلم مهنة أبيه، أو متابعة دراسة "اليشفاه" إذا كانت ظروفه المادية تسمح بذلك.

مجلة علوم التربية
دورية مغربية متخصصة
- من بيداغوجيا الكفايات إلى بيداغوجيا الإدماج
- بيداغوجيا النجاح: قراءة في المنطلقات والأهداف
- اللغة والأدب: أية علاقة؟
- المراهقة والتحولات الأسرية في الوسط القروي
- القراءة المنهجية للنص النظري: إشكالات وتساؤلات
- فشل الإصلاحات التعليمية بالمغرب: الأسباب والحلول

العدد الواحد والأربعون- شتنبر 2000

-اليشفاه أو التعليم العالي الذي يتم فيه تعميق دراسة التلمود والتوراة، وتقرأ الكتابات الأخرى مثل المدرشيم والزهر، والتفاسير المتعددة، ولم تكن الدراسة محددة بسن معين أو بعدد السنين، والأستاذ الذي يقوم بهذا المهام تخصص له أجرة، ويكون معروف بعلمه وأخلاقه وفضله، وله مؤهلات تؤهله لشغل وظائف أخرى مثل الختان والنسخ والذبح...، ويخصص مأوى وطعام للطلبة الوافدين ويزودون بالكتب، وتقوم العلاقة بين الأستاذ والمريد على الاحترام المطلق والتبجيل، والطالب يخدم معلمه ومدين له بكل وقته خارج ساعات الدراسة. ويأخذ اليشفاه منحيين دراسيين الأول متعلق بالشريعة أساسا، والثاني يسعى إلى تعميق المعرفة لدى الطالب وجعله متمرنا على الجدل والمناظرة، وكل ذلك يتم وفقا لطرق تقليدية لا يختلف فيها التعليم في "الحدر" عن التعليم "باليشفاه" حيث يبدأ دائما بحفظ فقرات من التلموذ أو "الهلخا" قبل كل شيء آخر، وتستند هذه المرحلة على مناهج التفسير والشرح، والتعليق على النصوص المخزنة في الذاكرة، ويضع في حيز التطبيق الجدلية التلمودية ويستعمل كل امكانيات النقاش والمماحكة. ويقوم المعلم بتيسير المادة ليتمكن الطالب من تحصيلها، عبر تنظيمها في نثر مسجوع، خاصة ما يتعلق منها بأحكام الذبح الشرعي.

-التعليم المستمر؛ سمي هذا النوع من التعليم بالمستمر لأن المجتمعات اليهودية كانت تعرف نوعا من التكوين العلمي بعد مرحلة النضج، وذلك عن طريق الوعظ أيام الاحتفالات كيوم السبت والأعياد، والحلقات الليلية التي تتم فيها دراسة التوراة والزهر والموسار -علم الأخلاق الربي- وأغاني البيوطيم -الحان صوتية مرتبطة بالشعر. يقوم بهذه الوظيفة غالبا مرشد روحي، تختاره الجماعة وقد يكون قاضيا أو معلما في اليشفاه أو تاجرا..، وهدفه ينصب نحو تعليم وتثقيف المريدين الراشدين عن طريق الخطب الوعظية، التي يلقيها وسط العامة بطريقة مبسطة تكون في متناول الجميع.

-التعليم الليلي؛ يعد من الأنشطة الثقافية التي ترتبط بالعبادات والدين، باعتبار أن الإنسان لا ينال المعرفة الأساسية إلا ليلا، وينكب أعضاء الزوايا-أخبروت رابي شيمعون باريوخاي- أثناء الثلث الأخير من الليل على قراءة الزهار...، وتجتمع جماعات أخرى في الساعات الأخيرة من الليل قبل صلاة الصبح لسماع دروس الموسار- علم الأخلاق الربي-التي يلقيها أحد الأحبار، حيث يقرأ ويترجم ويحلل ويعلق على أحد المؤلفات في هذا العلم، وعادة ما كان محبو الأشعار الدينية يجتمعون حول المعلم ومريديه، وغالبا ما يكون السهر ليلة الجمعة.

في المقابل لم تكن الفتاة اليهودية تنال نصيبها من التعليم، ويقتصر دورها في الأسرة على الأشغال المنزلية وتربية الأبناء، لأن الفتاة لا تشملها ضرورة المشاركة في القداس وفق مبادئ الديانة اليهودية، التي تمثل الموضوع الأساسي للتعليم، فهي معفاة من تعلم التوراة أو التلمود، باستثناء بنات بعض الحاخامات.

رغم بساطة التعليم اليهودي التقليدي إلا أنه كان يلعب دورا أساسيا في تنشئة فئة عريفة بالأخلاق والمبادئ الدينية، وغرس أولى مبادئ العلم وآداب التعامل، الأمر الذي كان يتطلبه المجتمع التقليدي الذي دأب على تقدير التعليم، والرفع من شأن العلماء.

* نادية بودرة

الأستاذ عبد الإله لعرج:
التعديل المنهجي التعليمي الجديد سيمضي قدما بالانفتاح الثقافي

يشتغل الأستاذ عبد الإله لعرج على إشكالية «الرابطة اليهودية العالمية ومؤسساتها التعليمية» ضمن دراسات السلك الثالث بجامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس، التي يعالج من خلالها الجانب المنهجي المعتمد داخل المؤسسات التعليمية اليهودية، رغم غياب أي وحدة تهم تاريخ اليهود المغاربة أو تقديم هذه الفئة أنها مكون من مكونات الثقافة المغربية في الجامعة المغربية، وقبل ذلك بكثير، أي خلال فترة التعليم الابتدائي والإعدادي-الثانوي، حيث أن غياب الثقافة اليهودية وتاريخها من المقررات الدراسية، ينمي حجم الصور النمطية ذات الطابع السلبي حول هذه الفئة وتحجم زاوية النظر إليهم في الفهم السياسي الخاطئ.

إذا تم تنبيه الطفل خلال المستوى الابتدائي إلى أن اليهود جزء أساسي من الثقافة المغربية، ويشغل تاريخه على أرضنا أزيد من 2000 سنة، كما يؤكد على ذلك مجموعة من المختصين أهمهم حميم الزعفراني، لأن المغرب كان وجهة اليهود المضطهدين وخير مثال على ذلك توجه يهود الأندليس إليه مباشرة بعد طردهم، كما كان المغرب وجهة اليهود الفرنسيين في ظل حكومة فيشي...، ومثلت الأقلية اليهودية نسبة مهمة بالمغرب أهلته ليكون المستقطب الأول لليهود على مستوى البحر الأبيض المتوسط خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي، ورغم قلة عددهم في الآونة الأخيرة إلا أن الثقافة اليهودية تعد مكون رئيسي للحضارة المغربية التي تعد بمثابة رمز للتعايش والتسامح واستيعاب الأقليات الدينية والعرقية، خاصة وأن الإسلام المغربي دين وسطي يناهض التطرف والغلو.

في هذا الإطار نجد جملة من المغاربة المسلمين الذين اهتموا بدراسة تاريخ الثقافة اليهودية بالمغرب ومجموعة من الجوانب الأخرى التي تهم الاقتصاد والمجتمع...، والتي أضفوا عليها قيمة مضافة وأبرزا أهميتها الصناعية والتجارية والديبلوماسية، ونذكر منهم الأستاذ محمد الحاتمي ومحمد كنبيب...، بغض النظر عما يقال حول وقوف اليهود المغاربة إلى جانب الاستعمار، وهذا لا يعاب عنهم لأنه موقف الأقلية النازحة نحو الطرف الأقوى على مر التاريخ، دون الاجحاف في حق مناضلين أعطوا الكثير للوطنية المغربية أهمه «أبرهام الصرفاتي».

تختزل الثقافة اليهودية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله في ساعات قليلة من اللغة العبرية تلقيها الأستاذة حنان السقاط ضمن مسلك مقارنة الأديان، غير أن الطالب ليس بإمكانه ضبط لغة خلال أسدس أو سنة أو حتى سنتين من التعليم النظري الذي يفتقر للتطبيق بشكل تام، ما يجعل الالتفاتة المنهجية الأخيرة التي طالت بعض المقررات الدراسية التي تستهدف مستوى التعليم الابتدائي ذات أهمية بالغة، لأن من شأنها أن تغير من القوالب الجاهزة والصور النمطية التي تطال فئة اليهود، وستمكن التلميذ من الانفتاح الثقافي والقدرة على تقبل الآخر، وفهم أشمل لمكونات الهوية المغربية وروافدها الثقافية.

نادية بودرة

البحث في تاريخ اليهود والصعوبات المنهجية

اهتمت الابحاث الأكاديمية باليهود المغاربة منذ مطلع القرن 19 في إطار ما يعرف بالبعثات العلمية التي كانت لها مهمة استكشاف المغرب بمكوناتها السوسيو- ثقافية وتركيباته السكانية من حيث أصولها التاريخية وخصائصها الدينية.

أكدت جل الدراسات والابحاث التاريخية والاركيولوجية والانثربولوجية أن استقرار الجماعات اليهودية بالمغرب يرجع إلى العصور القديمة، مما فسح المجال لعدة فرضيات وآراء تضاربت مضامينها في الزمن الحقيقي للوجود اليهودي في بلاد المغرب.

فهذه الاشكالية يستعصي الخروج منها بنتائج قطعية يقينية شأنها شأن باقي قضايا الأنساب والاثنيات المتعددة في بلاد المغرب، إذ من الصعب على أي مهتم بمسألة اليهود في هذا البلد أن يدلي بنتائج نهائية تجيب عن عدة فرضيات مرتبطة بالجانب التأصيلي لهذه المسألة، سواء من حيث منطلقاتها التاريخية أو من حيث تطوراتها الكرونولوجية والتراكمات التي خلقتها العناصر اليهودية في المغرب، أو من حيث المناطق التي كانت منطلقا لليهود اتجاه الأراضي المغربية.

حظيت الدراسات السابقة بأهمية بالغة في وضع صورة واضحة أمام الباحث التي من خلالها يبني خطواته البحثية، فالبحث والتنقيب حول موضوع اليهود المغاربة وحقيقة وصولهم إلى المغرب وحياتهم الاجتماعية واسهاماتهم.

حضي هنا الموضوع بعدة دراسات أجنبية وعربية بشكل عام، فقد اهتم المؤرخون بهذا الموضوع كثيرا، ونأخذ مثال أحمد شحلان ومحمد الحاتمي ومحمد كنبيب، وأولوه عناية خاصة بالبحث والتدقيق، كما لا يسعنا أن نغفل فضل حاميم الزعفراني الذي تناول حياة اليهود المغاربة في جميع مجالاتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

د. سهام علوي
بلغيتي

حيث تطرق إلى أدق تفاصيل ومسار تطور الطائفة اليهودية في الغرب الإسلامي منذ الأزل أما فيما يخص الكتابات الأجنبية التي تعرضت للموضوع نخص بالذكر Nahum Sloush ناحوم سالوش، Marmol Karbakhal مارمول كاربخال، Andre Chouraqui أندريه شواراقي.. وغيرهم، أنتجوا أبحاث متشابهة في المحتوى والمضمون ومختلفة من حيث وجهات النظر وطرق المقاربة، وتبقى لبنات تكمل بعضها البعض.

وكل هذا يدفع بالباحثين إلى اختيار مواضيع ترتبط بهذا المكون الأساسي للمجتمع المغربي، والتي تشكل نسبة مهمة من سكانه، كما أثر وتأثر بالثقافة المغربية، ويرغبون في الإجابة على أسئلة تراودهم حول الأسباب الرئيسية التي جعلت نسبة السكانية لهذه الشريحة تتناقص رغم الظروف المتاحة في المغرب للتعايش الديني والتسامح في جل فترات التاريخية وحضور الثقافة وعادات اليهود وتقاليدهم في المجتمع المغربي بفعل التأثير والتأثر، ولكن لا يخلو أي بحث من البحوث من صعوبات تعترض انجازه بالنظر إلى ما يحمله من كثافة وتنوع وتعدد على مستوى الأحداث، بالإضافة إلى غنى وخصوبة المواضيع ما يطرح ذلك من صعوبة تخص اختيار اشكاليات محددة وانتقاء المواضيع التي يجب إبرازها بالتفاضل مع أخرى.

كما تعترض الباحث صعوبة انتقاء وتصنيف المادة التاريخية نظرا لغزارتها وتنوعها، وفي الآن نفسه تمثل مكسبا علميا يستفيد منه الباحث في تاريخ اليهود، وهذه العملية تحتاج مجهود وتتطلب عمل جدي وجبار، وإجراءات إدارية معقدة بالنسبة للمكتبات الوطنية، بالنسبة للخارج ومكتبة مدينة نانط الفرنسية بالتحديد ما يزال قسم كبير من أرشيف اليهود ضمن الأرشيف المحظور وغير المتاح للباحث، بالإضافة إلى صعوبة قراءة وثائق الرابطة الإسرائيلية بباريس، لعدم تكون الطلبة في اللغة العبرية، وغياب معاهد خاصة بتدريس هذه اللغة، وحتى المحاولات المحتشمة تظل محدودة مثل تدريس اللغة العبرية لطلاب شعبة الآداب العربي وماستر حوار الأديان، وغير متاحة لباقي التخصصات وعلى رأسها التاريخ.

رغم هذه الصعوبات يمكن للباحث المجد التفوق في انجاز بحثه، وذلك من خلال رغبته في تحقيق أهدافه المتمثلة في إنجاز بحث قيم يعد مرجعا أساسيا لكل باحث في الموضوع، كما لا يمكن أن نغفل مساعدة أساتذة الجامعة المغربية عامة وأساتذة جامعة محمد بن عبد الله فاس -سايس، وإضافتهم النوعية تغني البحث.

نادية بودرة

غياب مناهج تدريس الحضارة الأمازيغية في الجامعة المغربية

حسب الأستاذ عبد اللطيف الخمار المتخصص في علم الأركيولوجيا الإسلامية، الذي يدرس مادة التراث الأثري بالمغرب بالكلية متعددة التخصصات-تازة- جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فإن الجامعة المغربية لا تتوفر على أي منهج أو منهاج لتدريس أسس الحضارة الأمازيغية، وحتى المواد التي تخصص لها لا تتعدى مستوى أجزاء ضمن وحدات أساسية مثل؛ دراسة الممالك الأمازيغية ضمن الحضارات القديمة، وفقط منذ بداية التأريخ الإغريقي والروماني، أي من فترة «غايا» أب ماسينيسا (148-202ق.م) الذي يعتبر مؤسس الحضارة الأمازيغية بالاعتماد على النص المكتوب، وتاريخ هذه الحضارة يظل رهين بالحروب البونيقية والحضارات القديمة الأخرى، ولا يتعدى سرد مختصر للأحداث.

وبالنسبة لما يخص مادة التراث الأثري بالمغرب فتتعرض لبعض الإشارات ضمن المستويات المورية، وتعالج ضمن الثقافة الشعبية، كما يطلع الطلاب التاريخ والحضارة على بعض الكتب التي تقصي الأمازيغ من مجموعة من الفترات التاريخية التي كانوا فاعلين خلالها، مثال على ذلك إصدار ستيفان كزيل Stéphane Gsell، Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord، الذي يعتبر عصر البرونز صفحة بيضاء في تاريخ شمال إفريقيا، وذلك راجع للمرجعية الاستعمارية لاعتبار حضارة هذا المجال إرث روماني.

غياب مناهج تدريس الحضارة الأمازيغية لها مبرراتها في التعليم الأولي والإعدادي والثانوي، لأن المناهج الدراسية لها طابع التسلسل ولا يمكن تدريس حضارة مبتورة ضمن التعليم العالي ولا تتوفر على جذور في المستويات السابقة، وإن كانت بعض الإشارات غالبا ما تكون بشكل محتشم، وأظن أن التعديل المنهجي الذي طال المقررات الدراسية الابتدائية سيغير من الوضعية القائمة.

* نادية بودرة

تامغربيت.. العودة إلى الذات

تامغربيت كلمة استعملها سياسيا، ربما لأول مرة، المستشار الملكي فؤاد عالي الهمة، وبعدها كان "البام" سيطلق التسمية على جريدة له سنة 2016، لكن لم يسبق أن استعملها أبدا أي إطار إعلامي أو مدني أو سياسي كاسم أو شعار رسمي له، بيد أن أول تأصيل سياسي للمفهوم كان، سنة 2019، مع مشروع حزب التغيير الديمقراطي، الذي تغير اسمه سنة 2020 ليصبح "مشروع حزب التجمع من أجل التغيير الديمقراطي"، مع انخراط مناضلين جدد فيه، مناضلين وأطر ينتمون لمختلف التيارات، على رأسها الحركة الأمازيغية واليسارية والنقابية والحقوقية وعدد كبير من المستقلين، قبل أن يشرعوا في الإعداد لتأسيس جمعية مدنية تحت مسمى "حركة تامغربيت" منذ شهر غشت 2020، إلى أن رأت النور يوم 12 يناير 2020.

كان أول تأصيل لنا لمفهوم تامغربيت سنة 2019، ينطلق من ملحاحية خلق حزب سياسي مغربي بمقومات ثقافية واجتماعية وسياسية مغربية، على خلاف الأحزاب التي تبنت مرجعيات مستوردة من قبيل "البعث" و"الإخوان المسلمين"، وضد كل الأفكار التخريبية الدخيلة التي تهدد عمق الثقافة المغربية، وقيم التعايش والتساكن والتآزر الذي عرف به المغاربة منذ الأزل، أفكار فشلت (حسب مشروعنا) بفعل تمثلها المزور للشعب المغربي خارج خصوصياته الثقافية والسوسيولوجية، وإسقاط ثقافات غريبة عنه خارج نسقه الطبيعي، مما أدى إلى "تحليل غير ملموس لواقع غير ملموس"، ناهيك عن جعل وطننا ذيلا لأوطان أخرى، فصارت هذه التوجهات خارج السياق، وإن استمرت بعضها واكتسبت شعبية في مستوى معين، فهذه الشعبية المبنية على "دغدغة العواطف"، أدت إلى تدجين الكثير من المغاربة واستيلابهم، حتى صارت تركيا وقطر أو مصر ولبنان والعراق وفلسطين، محور وجود بعضهم، عوض الانتصار للوطن وثقافة الوطن ومصالح الوطن.

إن "تامغربيت"، كما أصّل لها مشروعنا السياسي، لا تنبذ أي ثقافة بل تنتصر لثقافتنا التي يمكن التعبير عنها بألسنة مختلفة، مع الانفتاح على كل ما هو جميل ومفيد في جميع الحضارات والثقافات بدون استثناء.

إنني أكاد لا أشعر بأي اختلاف ثقافي بين عادات والدتي بين ثنايا جبال أزيلال، وتقاليد امرأة تعيش في سهول الشاوية، غير اختلاف لسني بسيط بين أمازيغية أصيلة ودارجة كانت نتاج توارد بين اللغتين الأمازيغية والعربية، قبل أن تحتضن عناصر جديدة من الفرنسية والإسبانية.

بل إنني التقيت، رفقة صديقتي اليهودية المغربية ليا، يهوديا مغربيا من "بزو" قرب بلدتنا بأزيلال اسمه "أميرام"، قادما من إسرائيل التي هاجر إليها ذات يوم وعاش بها لعقود وراكم فيها المناصب والمسؤوليات دون أن يفقد جوهر "تامغربيته"، أخبرني أن اسم المشمش قبل نضجه بالأمازيغية هو "إحوجان"، وهو مصطلح أجهله كما الكثير من أبناء جيلي، قبل أن يخوض في عادات وتقاليد مازال أبناء منطقتي يحتفلون بها وإن تغيرت بفعل تغير الزمن، وختمنا لقاءنا بمثَل تعودنا على سماعه منذ الصغر "آيت بوولي شكشم أولي سوفغ أولي كرا أوريلي"، إن مليون إسرائيلي من أصل مغربي يعتبرون بحق جزءا لا يتجزأ من منظومة "تامغربيت".

تامغربيت، كما أصّل لها مشروعنا، تتشكل من عناصر مختلفة، تتوحد في جوهر ما يجمعنا كمغاربة، من تسامح أجدادنا الذين استقبلوا الرومان واليهود والفينيقيين والمسلمين، وتعايشوا معهم وحافظوا على جوهر ثقافتهم، مع تأثيرهم وتأثرهم بمختلف هذه الثقافات بدون مركب نقص، تأثير وتأثر أنتجا لنا هوية جمعية أصيلة.

إن هذا المفهوم يجد له ما يجسده في مختلف المجالات، فالمغاربة منذ آلاف السنين كانوا أميسيين، وكانت المرأة تحظى بمكانة راقية داخل المجتمع قبل انتشار أفكار حاولت أن تجعل منها مجرد أداة للإنجاب وإشباع غرائز الرجل، كما أن الإسلام المغربي المؤسس على المذهب المالكي له خصوصياته المنبثقة عن تماهيه الجدلي بالثقافة المغربية العريقة وقيمها عبر القرون، فكان إسلام المغاربة نموذجا للتعايش والتسامح والنأي بالذات عن الطهرانية وممارسة الوصاية على الآخر، قبل قدوم رياح الوهابية والإخوانية.

إن "ثيويزي"، أي العمل الجماعي والتضامني المرتكز على أسس متينة وراسخة، من صلب قيم تامغربيت، عنصر يتجسد في نمط حياة وأعراف وأسلوب عيش مبني على التعاون من أجل المصلحة العامة، وفي سبيل تقليص الفوارق الطبقية، وانخراط الفرد وانصهاره في الجماعة دون أن يفقد هويته وخصوصياته.

إن مغرب اليوم هو نتاج تاريخ عريق من التأثير والتأثر بين الثقافة الأصلية والثقافات الواردة، التي انصهرت جميعا لتعطينا "تامغربيت"، التي يحق لنا أن نجعل منها نقطة التقاء قوية لا تتزعزع، ومنبع فخر لا ينضب، فإن كان المصريون يفخرون بالتاريخ الطويل والحضارة الفرعونية، فللمغرب كجزء من شمال إفريقيا أن يفخر بأجداده الذين حكموا مصر لقرون، وكانت حضارتهم لا تقل أهمية عن حضارات العالم، كما لنا أن نفتخر بأبوليوس وأوغستين ودوناتوس وديهيا ويوگرتن وماسينيسا ويوبا، فـ"تامغربيت" تتقاطع في الكثير من الجوانب مع "تاماغاريبيت" أو "المغاربية"، لأن جوهر ثقافة شمال إفريقيا واحد.

إن كانت رواية "الحمار الذهبي" للمغاربي أبوليوس أول رواية في تاريخ البشرية، فكيف لنا أن نتجاهلها في مدارسنا لفائدة شعر طرفة بن العبد أو غيره من شعراء الجاهلية ينتمون إلى رقعة أخرى، وإن كنا نعترف بجمال لغتهم وشعرهم، ونعد الانفتاح على إبداعاتهم شيئا محمودا، فلم لا نهتم أولا بتاريخنا وأمجاده!.

إن تماهي "تامغربيت" مع "تاماغاريبيت" لا يؤدي أبدا إلى اختفاء الأولى لصالح الثانية، وإن كانت جزءا منها فقد تطورت لتكتسب خصوصيات جديدة أملاها تطور الدول والشعوب والتثاقف وتطور العلاقات الاجتماعية والسياسية وغيرهما، فصارت تامغربيت تعني كذلك الانتصار لقضايا الوطن المصيرية، والافتخار بخصوصياتنا، عوض الاستلاب الذي نَخر الكثير من العقول، فصار لدينا بفعل التدجين، من يفتخر بشعراء العراق وكتاب لبنان وممثلي مصر وحكام تركيا ويقدس أسوار فلسطين، ويتفاعل مع قضايا الشرق أو الغرب منغمسا فيهما على حساب وطنه وثقافته، وكأنه يحتقر الذات منبهرا بالآخر بفعل رواسب الاستيلاب المتنوعة.

إن تامغربيت، التي أطلقناها على حركتنا واتخذناه شعارا لمشروعنا الحزبي، هي صرخة للتفكير في إعادة بناء الذات، من خلال التنوع داخل الوحدة، إنها منظومة لا ندعو فقط إلى الافتخار بها، بل إلى تبني قيمها وتلقين مبادئها لأبنائنا، وإدماج تاريخنا غير المقزم في المقررات، ومواجهة رياح التكفير والإرهاب المستوردة.

إن تامغربيت ليست مجرد كلمة بل هي منظومة قيمية، بأبعاد وطنية ومواطناتية، إنها شعاع يمكنه أن يرسخ أكثر صورة المغرب كبلد بثقافة وتاريخ عريقين، ونموذجا للوحدة في ظل التنوع، والتعايش والتسامح الفريدين.

إن مشروع حزب التجمع من أجل التغيير الديمقراطي، وحركة تامغربيت، لا يدعيان اختراع مفهوم تامغربيت، الذي صقله المغاربة بقيمهم عبر تاريخنا المجيد، لكنه يفتخر بهذه الإضافة في التأصيل السياسي والثقافي...

* عمر إسرى
صحافي وفاعل سياسي

يعود تاريخ تقارب العلاقات بين المغرب وإسرائيل إلى سنوات متعددة، لا سيما في المجالين الاقتصادي والتجاري. ولا يرتبط بالتالي قرار المغرب بمسألة الاعتراف بالدولة، بل هو استئناف للعلاقات السابقة. وبفضل الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، أصبح بإمكان التجارة مع إسرائيل أن تنمو بدورها. فالمملكة المغربية وافقت على طلب إسرائيلي قديم: إقامة جسر جوي مباشر لنقل أفراد من المجتمع اليهودي المغربي والسياح الإسرائيليين من وإلى المغرب. ويُعدُ اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء مقابل تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل بمزايا اقتصادية أيضًا – رغم أن ذلك قد يشعل فتيل التوترات مع الجزائر أو مع «جبهة البوليساريو».

لكن من الخطأ الادعاء أن العلاقة الرسمية المقامة حديثًا هي «مجرد» عودة إلى علاقة قديمة لأن تلك العلاقة العلنية السابقة انقطعت لعقدين كاملين من الزمن، لا سيما بسبب الخلافات حيال القضية الفلسطينية. ففي العام 1994، وبعيْد التوقيع على اتفاقيات أوسلو الأولى بين الفلسطينيين وإسرائيل، أقام الملك الحسن الثاني علاقات دبلوماسية على مستوى أدنى (من دون تبادل سفراء). وباتخاذه لهذا القرار، أصبح المغرب الدولة العربية الثالثة – بعد مصر والأردن – التي تقيم علاقات رسمية مع الدولة اليهودية. لكن الملك المغربي الحالي، محمد السادس، قطع هذه العلاقات في النهاية في 21 تشرين الأول/أكتوبر من عام 2000 بعد اندلاع الانتفاضة الثانية، في إشارة إلى دعم الفلسطينيين.

ومع عودة العلاقات، اتخذ الملك المبادرة واتصل برئيس «السلطة الفلسطينية» محمود عباس وأكّد على دعم بلاده الثابت للقضية الفلسطينية. وقد كرر مسؤولون مغاربة آخرون، بمن فيهم رئيس الوزراء سعد الدين العثماني ووزير الخارجية ناصر بوريطة، هذا الدعم. ومن الجدير ذكره أنه مقابل ذلك، التزم على ما يبدو كبار المسؤولين في «السلطة الفلسطينية» الصمت عمومًا حيال هذا التطبيع الأخير الذي تجريه دولة عربية مع إسرائيل – في تناقض واضح مع وابل الانتقادات اللاذعة الذي أمطروا به الإمارات والبحرين والسودان عندما أقدمت هذه الدول على هذه الخطوة.

الخلفية التاريخية بمعنى معاصر

في الوقت نفسه، يتمتّع أيضًا انفتاح المغرب على إسرائيل بجذور عميقة تاريخية وثقافية ودينية وحتى شخصية. فثمة صلة مميزة تجمع البلدين، ترتكز جزئيًا على المجتمع اليهودي المغربي. وصحيح أن هذا المجتمع لم يشارك مباشرة باتفاق التطبيع الجديد؛ ففي الواقع تفاجأ أفراده بقدر الآخرين تمامًا، لكن تأكيدات المسؤولين المغاربة الأخيرة على أن تراث الأقلية اليهودية في البلاد يشكّل خلفية العلاقات مع إسرائيل ليست مجرد خطابات.

وكرّس أيضًا الدستور الموضوع في عام 2011 في مقدمته غنى وتنوع المكونات المغاربة. وينص الدستور على أن المملكة المغربية هي:

دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، متشبثة بوحدتها الوطنية والترابية، وبصيانة تلاحم وتنوع مقومات هويتها الوطنية، الموحدة بانصهار كل مكوناتها، العربية – الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية. كما أن الهوية المغربية تتميز بتبوؤ الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها، وذلك في ظل تشبث الشعب المغربي بقيم الانفتاح والاعتدال والتسامح والحوار، والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية جمعاء.

يُذكر أن اليهودية واليهود موجودون منذ قيام المملكة المغربية نفسها تقريبًا. وبالفعل، يعود تاريخ أول تدفق لهم على الأرجح إلى نحو سنة 70 م.، بعدما دمر الرومان القدس. وبقي اليهود يعيشون في المغرب حتى هجرتهم الجماعية إلى إسرائيل بعد قيام دولة إسرائيل في عام 1948. وانتشروا في أرجاء البلاد كافة، في القرى والبلدات والمدن، واعتاشوا عمومًا من التجارة والتبادلات والأعمال المصرفية. ونظرًا إلى خبرتهم الواسعة في مجال التجارة الدولية، عينهم السلاطين المغاربة كوكلائهم الماليين والتجاريين وحملوا لقب: تجار السلطان.

صفرو، مدينة التعايش الديني

تقدّم مدينة صفرو الواقعة على بعد 30 كيلومترًا جنوبي فاس خير مثال على التعايش بين الأديان في المغرب حيث لقبوها بمدينة «القدس الصغيرة ». ففي هذه المدينة، عاش المسلمون واليهود معًا بتناغم، إلى درجة أنهم كانوا يبجلون «النبي» نفسه المدفون في مغارة في جبل مجاور. ومن باب اللباقة، كان يُطلق على الموقع اسم «كهف المؤمن» لأنه كان معبدًا دينيًا للمسلمين واليهود على السواء، وقد جرى تقسيم أوقات الصلاة بالتساوي.

ولا تقتصر الأمثلة في المغرب على صفرو، فحسب؛ بل ينتشر التعايش المماثل في أماكن أخرى على غرار دبدو وأزرو وفاس والرباط ومكناس ومراكش وغيرها. وفي هذه المدن كافة، عاشت مجتمعات كبيرة من اليهود الذين مارسوا معتقداتهم الدينية وتبادلاتهم التجارية بسلام وتناغم. فقد كانوا مواطنين مغاربة فعليين، وعليه تمتعوا بالحقوق والواجبات كافة أسوةً بإخوانهم المسلمين.

وفي خلال الحرب العالمية الثانية عندما أرادت فرنسا المحتلة من النازيين اضطهاد يهود المغرب، رفض الملك محمد الخامس الأمر. ودعا إلى اضطهاد جميع المغاربة، إن كان لا مفر من ذلك، باعتبار أن اليهود هم

مواطنون تمامًا كغيرهم من المغاربة وهو المسؤول عن سلامتهم.

وسار الملك الحسن الثاني على خطى والده، وعامل اليهود المغاربة باحترام كبير. فقد عين أحدهم، أندريه أزولاي، مستشارًا ملكيًا وكان له دور مهم في التقارب بين مصر وإسرائيل في عام 1977 في عهد أنور السادات، ولاحقًا في الاتصالات السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي أفضت إلى اتفاقات أوسلو في عام 1993.

وعلى هذا الصعيد الهام، لا يختلف العاهل المغربي الحالي، الملك محمد السادس، عن أسلافه. فهو رجل مؤمن بالحوار والتعايش المشترك. ونتيجة لذلك، يشكّل المغرب اليوم ملاذًا للسلام والتعايش بين الأديان والثقافات كافة. واليوم، يتغنى المغاربة بفخر بهويتهم المتعددة والمركبة – المؤلفة من الأمازيغ والعرب والمسلمين واليهود والأفارقة والأندلسيين والمتوسطين.

الافتخار بالإرث اليهودي المغربي

يأسف المغاربة صراحةً على مغادرة اليهود للمملكة بين عامَيْ 1948 و1973. وقد تبلور ذلك جليًا في وثائقي بعنوان «تنغير-القدس، أصداء الملاّح» الذي أخرجه كمال هشكار وعُرض على الشاشات العالمية. ورسميًا، ومنذ عهد الملك الراحل الحسن الثاني، لا يزال اليهود المغاربة كافة الذين غادروا البلاد يحتفظون بالجنسية المغربية ويمكنهم العودة إلى المملكة متى رغبوا في ذلك.

ومؤخرًا، أطلقت الحكومة المغربية في العام 2010، بمبادرة من الملك محمد السادس، برنامجًا لإعادة تأهيل المقابر والمعابد وغيرها من النصب اليهودية. وعليه، جرى ترميم 167 موقعًا في 14 منطقة، وطُرح كتاب بعنوان «إعادة تأهيل مقابر اليهود بالمغرب - بيوت الحياة» في شباط/فبراير 2015 في «معهد العالم العربي» في باريس، في إطار المعرض- الحدث «المغرب المعاصر». في هذا الإطار، كتب سيرج بيرديغو، ممثل المجتمع اليهودي المغربي في البلاد، واصفا مغزى عملية لترميم والتأهيل بالنسبة لمجتمعه حيث قال: لهذه الخطوة أهمية رمزية ودينية كبيرة إذ تعكس التزام المملكة بقيم الاعتدال والحوار واحترام الآخرين. إنها تعبير عن حقيقة وثقافة متجذرة في تاريخ المملكة الطويل.

ويُعتبر المغرب اليوم الدولة العربية الوحيدة التي تضمّ متحفًا مخصصًا حصرًا لتقاليد اليهود الذين عاشوا في البلاد لأكثر من ألفي سنة وثقافتهم المادية. ولا يزال بعضهم يعيش اليوم في المملكة بسلام وكرامة واحترام، رغم أن عددهم تراجع من 250 ألف تقريبًا في عام 1947 إلى حوالي 5 آلاف حاليًا. ويتمركز حاليًا المجتمع اليهودي المغربي عمومًا في الدار البيضاء ويشتهر بنشاطة على صعيد تنمية البلاد اقتصاديًا وبحسّه الوطني الكبير.

شركاء متحمسون في إسرائيل – ولكن إلى أي مدى؟

لا يزال القسم الأكبر من حوالي مليون إسرائيلي من أصول مغربية متعلقًا بأرضه التاريخية ولا يخفي الأمر. فبعضهم يحتل مناصب رفيعة في الإدارة الإسرائيلية: تضم حكومة بنيامين نتنياهو المشكلة في أيار/مايو ما لا يقل عن 10 وزراء من أصول مغربية جزئيًا على الأقل. وفي خلال السنوات العشرين الماضية، استمرت عمومًا العلاقات بين المغرب وإسرائيل بفضل «التبادلات الثقافية» مع هذا المجتمع.

والآن وبعد استئناف العلاقات الدبلوماسية والتجارية المفتوحة، من المتوقع أن يلعب هذا المجتمع الهام من الناحيتين العددية والسياسية دورًا داعمًا كبيرًا يترافق مع تزايد التبادلات على صعيد الأمن، والأعمال، والعلوم/الطب/البيئة، وغيرها من المجالات. ونتيجةً لذلك، حتى إن لم تندرج هذه الترتيبات الثنائية الناشئة ضمن إطار التطبيع الكامل في الوقت الراهن، من المتوقّع أن تزدهر الروابط العملية والشخصية.

وقد يؤدي ربما ذلك إلى إحلال سلام شامل في المنطقة أيضًا، بما أن المغرب ساهم في ما مضى بالمبادرات المصرية والفلسطينية تجاه إسرائيل. فالمملكة جاهزة للاضطلاع بهذا الدور مجددًا. ولكن لا يزال مدى استعداد الإسرائيليين والفلسطينيين أو غيرهم لسلوك هذا المسار يطرح سؤالًا مفتوحًا حتى مع دخول العلاقات المغربية-الإسرائيلية الثنائية مرحلة جديدة من التعاون الذي يعود عليهما بالفائدة – بمباركة أمريكية جديدة على أمل أن تكون دائمة.

د. محمد اشتاتو
محلل سياسي دولي وأستاذ جامعي

نشر هذا المقال على موقع
The Washington Institute
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/fhm-ttby-almghrb-m-asrayyl

”بنك أفريقيا“ يشرع في ”تمزيغ“ واجهة مؤسساته

بنك أفريقيا

شرعت مجموعة“ بنك أوف إفريقيا“ (البنك المغربي للتجارة الخارجية) سابقا، في كتابة واجهة المؤسسات والفروع التابعة لها باللغة الأمازيغية وبحرفها ”تيفيناغ“ إلى جانب العربية والفرنسية.

وظهرت اللغة الأمازيغية في واجهة عدد من فروع ومؤسسات المجموعة البنكية المملوكة لرجل الأعمال المعروف، عثمان ابن جلون، بمدينة الرباط، وهي المبادرة التي سيتم تعميمها على مختلف فروع المجموعة البنكية. وفق مصادر الجريدة.

والمعروف أن المجموعة البنكية ”أوف أفريقيا“ هي الوحيدة التي تصدر تقريرها السنوي باللغة الأمازيغية منذ سنة 2011، إضافة إلى تمويل النهوض بالثقافة الأمازيغية وتعليم اللغة الأمازيغية من خلال مشروع ”مدرسة كوم“ التي كانت سباقة إلى تدريس الأمازيغية، ودعم المبادرات الأمازيغية والإعلام الأمازيغي.

يذكر أن البنك قرر تغيير اسم ”البنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا“، بـ“بنك أوف إفريقيا“ تماشيا مع الإستراتيجية الإفريقية التي انخرط فيها البنك منذ سنوات، حيث وقع على أداء لافت بالدول الإفريقية التي يتواجد بها.

ويعد بنك “ Bank of Africa “ الذي تأسس سنة 1959 من أهم ثلاث بنوك مغربية، و كان أول بنك ينفتح على الخارج من خلال افتتاح مكتب بباريس سنة 1973، وأدرج ببورصة الدار البيضاء في سنة 1975، وذلك قبل تفويته إلى ”فينانس“ القابضة سنة 1995.

ومنذ ذلك التاريخ ارتبطت المؤسسة برجل الأعمال المعروف، عثمان بنجلون الرئيس المدير العام للمجموعة، فيما انخرط البنك في إستراتيجية إفريقية، من خلال افتتاح فروع له بعدة دول إفريقية، وهو ما جعله يغير اسمه في سنة 2015 إلى “ BMCE Bank of Africa “ قبل أن يستقر حاليا على اسم “ Bank of Africa ”.وأصبح البنك متواجدً بـ 31 دولة في إفريقيا، أوروبا، وآسيا، وأمريكا الشمالية.

سابقة في المغرب..

علامة «TOYOTA» تُسلم أول سيارة أجرة هجينة في تاريخ المملكة

HYBRID = TOYOTA
Le 1er TAXI Hybride au Maroc
TAXI
YARIS HYBRIDE

جرى يوم الخميس 23 يناير 2021 في مدينة الدار البيضاء، تسليم مفاتيح أول سيارة أجرة هجينة من علامة «تويوتا ياريس» في المغرب، من طرف المديرة العامة، السيدة سلمى مقبل، وذلك بحضور عدد كبير من ممثلي نقابات سيارات الأجرة في المغرب.

ومن خلال تسليم مفاتيح أول سيارة هجينة في المملكة إلى سائق سيارة أجرة، تبصم «تويوتا المغرب» مجددا على مكانتها الرائدة في قطاع السيارات، حيث سيظل تاريخ 21 يناير 2021 راسخا في مسار النقل الحضري في المغرب.

سيارة «ياريس» الهجينة الجديدة التي جرى تسليمها يوم الخميس، ستُصبح أول سيارة أجرة هجينة تجوب شوارع الدار البيضاء والمغرب.

وسلمت السيدة سلمى مقبل مفاتيح السيارة الهجينة إلى سائق الأجرة، خلال حفل تم تنظيمه في العاصمة الاقتصادية، بحضور عدد مهم من ممثلي نقابات سيارات الأجرة في المملكة.

ويُعد المشتري من قيدومي سائقي سيارات الأجرة في المغرب، ويشغل في الوقت ذاته منصب رئيس جمعية سيارات الأجرة في منطقة الوسط، حيث أكد اليوم من خلال اقتنائه السيارة الهجينة عن مدى الانخراط القوي للقطاع في سبل الحفاظ على البيئة في مملكتنا.

تحقيق اختبارات قيادة حاسمة منذ سنة 2017

عملت «تويوتا المغرب» على امتداد الأربع سنوات الماضية، وقبل بداية عملية التسويق، على إجراء العديد من اختبارات القيادة لسيارات الأجرة الهجينة في مدينتي الدار البيضاء ومراكش، وهما معا المدينتان الأكثر تلوثا في المملكة، حيث أن مستوى تلوث الهواء بهما يتجاوز الحد المسموح به، حسب ما كشفت عنه دراسات رسمية سابقة.

وخلال مرحلة الاختبارات، استبدل سائقو الأجرة البالغ عددهم 23 شخصا سياراتهم التي كانت أغلبها «ديزل» بسيارات «ياريس» الهجينة لمدة 6 أسابيع، وتم خلال هذه الأسابيع قطع ما مجموعه 32.250 كيلومترا، وأزيد من 9000 رحلة، ليتم في النهاية الكشف عن الخلاصات المرصودة.

وكشفت الاختبارات التي أجرتها «تويوتا المغرب»، أن السيارات الجديدة ساهمت في توفير ما نسبته 30% من الوقود، ما يمثل ربحا إضافيا للسائق قيمته 60 درهما بعد يوم طويل من العمل، وحوالي 21.600 درهم من التوفير سنويا.

سيارة أقل تلويثا وأكثر راحة

وفي هذا الصدد، منح سائقو سيارات الأجرة نقطة 9/10 فيما يخص الراحة المرتبطة بسيارات «تويوتا ياريس»، وهو الأداء المتوقع بالنظر إلى الإحساس الكبير بالسلاسة والدقة والسرعة التي صمم بها النموذج.

ومن بين نقاط القوة الإضافية، أن السيارات الهجينة تقلل من التلوث السمعي والجوي على حد سواء، والواقع أن «تويوتا ياريس» تُصدر ضجيجاً لا تتجاوز نسبته 35% من أجل ضمان سعادة أكبر للمواطنين.

دعوة إلى اعتماد قيادة صديقة للبيئة

وتجدر الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من التزام المغرب بكل ما يخص مجال البيئة، إلا أن السيارات الكهربائية والهجينة لا تستفيد بما فيه الكفاية من برامج الدعم العمومي الموجه إلى المستهلكين وسائقي سيارات الأجرة، وذلك على عكس عدد كبير من البلدان الأخرى في العالم.

ومن أجل العمل على تسريع التحول نحو تنقل حضري أقل تلويثا، تقدم بلدان مثل فرنسا والنمسا واليابان لسائقي سيارات الأجرة حوافز ضريبية إضافية وإعانات إيكولوجية، بغية تشجيعها على قيادة صديقة للبيئة.

ومن دون أي شك، سيكون كُل مغربي فخور بالتزام بلده في الحفاظ على البيئة فرحا برؤية سيارات هجينة خلال المستقبل.

ماء المائدة أمان غرب يحصل على شهادة الإيزو

afaq ISO 45001 Santé Sécurité au Travail AFNOR CERTIFICATION
afaq ISO 22000 Sécurité des aliments AFNOR CERTIFICATION
afaq ISO 14001 Environnement AFNOR CERTIFICATION
afaq ISO 9001 Qualité AFNOR CERTIFICATION
أمان

نجحت شركة مياه أمان غرب، مياه المائدة المعبأة من قبل شركة المياه المعدنية الكرامة، في اجتياز تدقيق الشهادة لنظام إدارتها حسب ما تنص عليه معايير الإيزو الخاصة :

- بالبيئة (ISO 14001 V2015)
- والصحة والسلامة المهنية (ISO 45001V2018)
- وجودة الطعام (IS0 22000 V 2018)
- والجودة (ISO 9001 V2015)

ويأتي هذا النجاح تكريمًا للجهود والاستثمارات التي تقوم بها مياه الكرامة المعدنية، مما يؤكد التزامها ومسيرتها فيما يخص التنمية المستدامة والذي يأخذ في الاعتبار البعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي.

وللإشارة فبمناسبة نسختها الوطنية الثالثة قامت العلامة المستقلة « منتوج السنة بتتويج واختيار أمان منتوج السنة في المغرب» وذلك عقب دراسة شملت 3000 مستهلك.

وأكد منير الباري، المدير العام لشركة الكرامة للمياه المعدنية بأن« وضع نظام إدارة سلامة الأغذية يعد جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيتنا لإرضاء المستهلك ؛ وبالتالي فإن النظافة وسلامة الغذاء يدخلان ضمن صميم عملنا اليومي. ولذلك تلتزم جميع مصانع الكرامة بهذه المتطلبات، وقد انضمت إليها للتو وحدة أمان غرب بالقنيطرة».

عبد اللطيف أظبيب : منع زراعة القنب الهندي يتطلب حلول بديلة

أعرب المناضل والفاعل الجمعوي عبد اللطيف أظبيب، وابن المنطقة المنحدر من دوار «فير ذكورث» جماعة إساكن إقليم الحسيمة، والذي ترعرع في بيت أسرة مقاومة حيث كان والده الحاج حمادي أظبيب يساعد المجاهدين وعلى رأسهم عبد القادر نادر بوزار قائد الشمال، في نقل الأسلحة من باخرة «دينا» التي بعث بها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، كما كان يجلب الأسلحة للمقاومين من تطوان، وكان جده على دراية بالأعشاب الطبية، وورع في الطب الشعبي.

يناضل عبد اللطيف أظبيب من أجل تنمية الريف بأقسامه الثلاث (الغربي الأوسط الشرقي) ومنطقة الريف الأوسط الأعلى أو ما يعرف بـقبائل «صنهاجة سراير» على وجه الخصوص، والتي تضم قبائل أيث سدات وإخوثامن «كتامة» وأيث مزدوي... وغيرها، والتي تعرف أعلى نسبة نمو ديمغرافي بالنسبة لمساحتها الإجمالية على المستوى الوطني، وذلك راجع لظاهرة الزواج المبكر وطول الفترة الإنجابية، ما يجعلها آهلة بموارد بشرية شابة بحاجة إلى التنمية السوسيو-اقتصادية.

القنب الهندي المغربي والترافع الدولي

في هذا الإطار؛ قام أظبيب بتأسيس جمعية «تنمية الريف الأوسط» سنة 1999، ووقع من خلالها اتفاقية شراكة مع وكالة الشمال التي أسسها الملك الحسن الثاني للنظر في مجموعة من المشاكل التي تعتري المنطقة أهمها زراعة النباتات الممنوعة والنظر في أسباب ظاهرة الهجرة، وتم انتخاب أظبيب كمتحدث باسم المزارع الريفي والعالمي في عدة مناسبات وطنية ودولية، وكان أبرزها اللقاء الدولي بمدينة برشلونة الإسبانية سنة 2008، وتم انتخابه لتمثيل مزارعي نبتة القنب الهندي على الصعيد العالمي في مؤتمر فينا، ضمن منضمة الدفاع المدني عن حقوق مزارعي النباتات الممنوعة، والتداول في المشاريع النموذجية التنموية التي تناسب هذه المناطق، وشارك سنة 2015 في اللقاء العالمي الذي نظم بالتيلاند واطلع على مشاريعهم التنموية التي تهم استثمار النبتات الممنوعة في مشاريع مدرة للدخل ومن شأنها تحسين وضعية المزارع. ولاحظ أظبيب أن أغلب البلدان المستضيفة موفقة من حيث استثمار أعشابها الممنوعة، وعلى وعي بفوائدها الطبية والتجميلية، وتوصلت هذه البلدان إلى إعتبار هذه الموارد الطبيعية حل وليست بمشكلة، فقط يتوجب استغلالها بالشكل الصحيح وفق اختبارات وتحاليل علمية بدل المنع المصحوب بالجهل، في المقابل لازال الريف الأوسط الأعلى يفتقر لأبسط شروط العيش الكريم.

وحضر أظبيب لقاءات عالمية أخرى متعددة للدفاع عن حقوق مزارعي القنب الهندي والنظر في أحوالهم السوسيو-اقتصادية، تحت إشراف الأمم المتحدة وجهات مختصة أخرى، نذكر منها لقاء هولندا سنة 2016، ولقاء نيويورك خلال نفس السنة، ثم تلاها لقاء إريتريا المنظم من قبل الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية بشراكة مع المجتمع المدني، حول «حقوق الإنسان في إفريقيا» والذي هم دور نبات القنب الهندي والنبتات المخدرة في تحسين وضعيته، وتلتها تظاهرات ولقاءات بالجملة مثل لقاء سلوفينيا وكاب تاون وكلومبيا وجميكا، وكلها كانت حول حقوق المزارع والمشاريع التنموية التي من شأنها أن ترفع من مستوى معيش الإنسان.

تاريخ القنب الهندي بالمنطقة

ويعتبر أظبيب أن نبات القنب الهندي مرافق للأغراض الطبية منذ الأزل، واستعمل في الإضاءة وللأغراض الطبية متعددة، ولصناعة أشرعة السفن والنسيج، وله قيمة تاريخية متعددة الجوانب على المستوى العالمي، إذ وضع المرابطون أول معمل بألميريا الإسبانية لصناعة الورق من خلاصة نبتة القنب الهندي، وأول مطبعة التي يعود اختراعها ليوحنا غوتنبرغ اعتمدت على ورق القنب الهندي، ووثيقة اعتراف المغرب بأمريكا كانت من القنب الهندي، واعتمدت المملكة البريطانية فكتوريا مشتقات القنب الهندي للتداوي، ومنه فهذه النبتة ساهمت في بناء الحضارة الإنسانية.

أكد أظبيب على أن زراعة نبات القنب الهندي الريفي الأصلي بمثابة رافعة تنموية لمنطقة الريف الأوسط الأعلى، حيث أنه ساعد الساكنة على الاستمرار في الحياة، باعتباره مصدر رزقهم الوحيد، في غياب تام لأي فعل تنموي بالمنطقة، وغياب فرص الشغل التي تحقق العيش الكريم، وتجدر الإشارة إلى أن سكان هذه المنطقة أهلكتهم وطأة الاستعمار منذ حرب الريف الأولى 1921-1927، والتي تلتها معارك جيش التحرير سنة 1955، ولم ينالوا أي امتياز بعد نيل الاستقلال، ولم يقدم أي حل بديل للسكان بعد منع زراعة القنب الهندي، وبالضبط سنة 1961 عندما وقع المغرب على اتفاقية الأمم المتحدة، التي تنص على منع زراعة النباتات المخدرة والتي يعد القنب الهندي من ضمنها، والمغرب أول مصدر لها على المستوى العالمي، وتزامنت هذه الفترة مع دخول القنب الهندي المعدل جينيا، والذي له انعكاسات سلبية على التربة والبيئة والإنسان... خاصة وأنه غزى الأسواق، وانتشر في خارج المنطقة التاريخية للنبتة، ما انعكس سلبا على وضعية الفلاح الذي أصبح يواجه مشاكل اجتماعية واقتصادية حقيقية خاصة خلال فترة السبعينات، في غياب أي مورد اقتصادي يعوض به الزراعة الموسمية للقنب الهندي، التي تمتد من شهر مارس إلى شهر غشت ويشارك فيها جميع أفراد الأسرة، دون أن تتجاوز عائدات المنتوج السنوي مبلغ 60,000 درهم، ما يجعل الأسرة التي تتكون غالبا من عدد كبير من الأفراد تحت عتبة الفقر.

القنب الهندي قنطرة للاستثمار

وفي إطار استقاء التجارب، نظم أظبيب بشراكة مع جهة طنجة لقاء حول كيفية استثمار نبات القنب الهندي وتعديد استعمالاته، وخصصت الجهة غلاف مالي قدره مليون درهم، وقامت بتوقيع اتفاقية شراكة مع المختبر الطبي الوطني التابع لمستشفى محمد الخامس بالرباط للنظر في فوائده وتصنيفها للتقرير في شأن منعها، خاصة وأن المغرب صادق على تقنين الأمم المتحدة الاستعمالات القنب الهندي في الميادين الطبية، بحضور أظبيب الذي دعم هذا القرار وثمنه منذ البداية. لكن هذا التقنين يخص النباتات التي لا تتجاوز نسبة المادة المخدرة بها 0.2، ما يعني أن هذه النبتة بحاجة لاختبارات علمية وإخضاعها للصناعة التحويلية، والعمل على تحصيل نبتة تراعي المعايير المتعارف عليها دولياً، ذلك لن يتحقق إلا بمعاينة التربة والماء والمحيط المنتج عامة والذي يتحكم في جودة المنتوج، بالإضافة إلى الامتناع عن استعمال الأسمدة المصنعة، التجربة تتطلب متطوعين سيحرمون من محصول سنة كاملة، عن طريق منح أراضيهم لإخضاعها للتجربة، والدراسة العلمية الميدانية وتتبعها طوال سنة فلاحية لتحليل النتيجة النهائية.

وأضاف أظبيب «بصفة عامة تعرف نبتة القنب الهندي بصنفيها الأصلي والمعدل جينيا خلال هذه المرحلة قلة الطلب ووفرة المنتوج، والمتضرر الأول والأخير هو الفلاح، ما يجعل الدولة أمام ضرورة تقديم حلول للمشكل السوسيو-اقتصادي التي تتراكم في هذه المناطق، والعمل على تأهيل البنية التحتية، وخلق مناصب الشغل لأن هذه الزراعة لم تعد تغطي احتياجات الساكنة، كما يطالب أظبيب بإنشاء السدود التلية لتمكين المنطقة من زراعات بديلة مثل غرس الأشجار، وأنشطة فلاحية أخرى مثل تربية المواشي، ولما لا بلوغ مستوى السياحة البيئية، ما يستوجب بلوغ مستوى شراكة بين الجهات المعنية والمجتمع المدني، من أجل محاربة البطالة وإيجاد حلول تجعل الفلاح في غنى عن هذه الزراعة».

ويعتبر أظبيب باحث مثابر عن حلول بإمكانها إخراج المنطقة من واقعها المؤلم، وذلك عبر عدة مبادرات أهمها خلق تعاونية «أذرار نوح» بالمنطقة، والتي شاركت في مباراة «صولار ديكاتلون أفريكا» دورة بنجرير 2019، والتي شهدت منافسة عالمية لبناء بيوت إيكولوجية مبتكرة، تحت الرعاية الملكية السامية، وقام أفراد التعاونية ببناء منزل من أصل نبات القنب الهندي، باعتبارها فكرة تراعي الطقس القاسي للمنطقة وتشجع على السياحة الإيكولوجية، وكان سباق إلى المطالبة بتحليل نبتة القنب الهندي وإخضاعها لدراسة علمية ليتسنى للعلم إعطاء كلمة الفصل في الموضوع، وبلغ مبتغى خلق شراكة مع المعهد العلمي الوطني لتحقيق هذه المطالب.

* نادية بودرة

حاورتها: رشيدة إمرزيك

الفنانة التشكيلية الأمازيغية ومصممة الأزياء أمال شريف في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

الثقافة الأمازيغية لها دور كبير في ذوقي الفني وفي تركيبة شخصيتي

* في البدايه نود أن نعرف من هي أمال؟

** أمال شريف امازيغية وفنانة تشكيلية عالمية ومصممة أزياء من مواليد 1995 بنواحي مدينة أزيلال «أيت بوكماز» حاليا مستقرة بمدينة الجديدة حاصلة على بكالوريا أزياء بعدها درست المعلوميات لأغير مساري الدراسي بعد ذلك إلى «علم الإجتماع».

شاركت بمجموعة من المعارض والملتقيات الوطنية والدولية وفزت بلقب سفيرة الفن و السلام بالمنظمة العالمية الألمانية للسلم وسلام، وأشرف على تنشيط الورشات الفنية لمجموعة من الأطفال خاصة أطفال التوحد ودوي الإحتياجات الخاصة. اعشق الثقافة الأمازيغية و شديدة الارنباط بمسقط رأسي الأمازيغي.

* حدثنا عن بدايتك في عالم الفن التشكيلي؟ ومن شجعك عليه؟

** بداياتي في الفن التشكيلي هي بداية مبكرة متعلقة بالطفولة و المحيط الأمازيغي الفني المتأثر بشخصيتي و ذوقي، إكتسبت هذا الفن من بيت جدي العظيم الذي كان في الماضي مأوى سياحي مليئ بالألوان و الزخرفة، الذي دوارم على استقبال الزوار الأجانب، الذين كان أغلبهم فتوغرافيين وفنانين تشكيليين، بحيت لامست أنا وأختي الصباغة في عمر صغير وعشنا وسط محيط فني منفتح. وبيت مليئ بالزرابي وقرية مليئة بالمناظر واللوحات التشكيلة الربانية العظيمة، ووسط ألوان ملابس أمازيغية وأوشام مذهلة من بينها وشم جدتي لالة عبو رحمها الله .

و عند عودتنا للمدينة وللدراسة بالمدينة كنت أرسم بإستمرار، فمهارتي بالرسم وتفوقي في الرسم كان ملحوظا من طرف أصدقائي وأساتذتي و هذا ما جعلني في إرتباط دائم مع الفن إلى يومنا هذا .

* من هو الرسام او الفنان التشكيلي الذي آثر بك كثيرًا على المستويين الشخصي والفني؟

** بالنسبة للفنانين الذين أجد في روحي شئ منهم و ذوق فني يميل إليهم الفنان الإسباني سلفادور دالي، الفنان الشرياني العبقري الذي أعشق لوحاته وذكاءه الغير العادي في لوحاته المبهرة. وكذلك الفنان المغربي عبد الهادي بن بلا و الفنان الروسي المغربي إغور والأستاذ الرائع حمودة الزاوي الذي أعتبره الأب الثاني والأب الفني.

* من أين تستمد الفنانة امال شريف لوحاتها؟

** أمال تستمد لوحاتها من جمالية المرأة بصفة عامة و من جمال المرأة الأمازيغية و ألوانها و الوسوم التي ترمز للكثير والكثير من الدلالات، و كذلك من الكثير من التأمل في الحياة اليومية مع الإستخدام الكثير للخيال .

لوحاتي هيا لوحات ممزوجة بين المألوف و الغرابة و الأشياء الغير المألوفة التي تستفز عقل المتلقى.

* من خلال جولة في صفحتك غي الفايسبوك يظهر مدى تأثرك بالثقافة الأمازيغية، فماذا تمثل لك الثقافة الأمازيغية امال؟

** الثقافة الأمازيغية هي جزء كبير مني هي حنين لطفولتي المميزة و للكثير من الأخلاق والقيم الجميلة التي عشت وسطها واكتسبتها في كل عطلة من بيت الجد و الجدة، الثقافة الأمازيغية لها دور كبير في ذوقي الفني وفي تركيب شخصيتي .

لذي تعلق كبير بالموسيقى الأمازيغية وأي شئ عنده علاقة بالأمازيغ .

* في نظرك امال ماذا يميز الثقافة الامازيغية عن باقي الثقافات؟

** الثقافة الأمازيغية هي ثقافة قديمة و عندها تاريخ عظيم، ما يميز الثقافة الأمازيغية هو كونها ثقافة تهتم بالفن والإبداع، تقافة مليئة بالحكم والعادات الجميلة، وكذلك مليئة بالأخلاق ومشحونة بالحب العائلي وحب الأرض وحب الأصل، هي ثقافة غنية جدا ولازالت تؤثر في الكثير من الناس والرموز الأمازيغية صارت توظف في مجموعة من الميادين.

* اكيد ان لكل فنان لحظة او زمن معين يأتيه فيه الالهام، بالنسبة لك متى ترسمين لوحاتك؟

** الوقت المناسب لإستحضار إلهام أمال هو هذا الليل والموسيقى الروحانية وكذلك الأماكن القديمة التي لها تاريخ يحي بداخلي شهية الإبداع.

* هل يحتاج الفنان الموهوب إلى دراسة أكاديمية؟

** أحيانا لا يحتاج الفنان الموهوب إلى دراسة أكاديمية بالأخص في هذا الزمن، الذي أصبحت فيه المعلومة وكل التقنيات متوفرة على الأنترنيت.

وفي نظرى أحيانا الفنان الموهوب قد يكون أكثر صدقا وجرأة في أعماله.

* هل شاركت بأعمالك الفنية في معارض فنية؟

** نعم لقد شاركت في مجموعة من المعارض و المهرجانات الوطنية و الدولية.

* اذن ماهي اهم هذه المعارض؟

هي معارض كثيرة اذكر منها:

- المعارض الجماعية:

*المعرض الأول للمبدع بخريبكة 2015

*صالون المغرب الرابع للفنون التشكيلية بفاس2016

*معرض خيمة المبدع التشكيلي1بخريبكة 2017

*معرض خيمة المبدع 2بخريبكة 2018

*معرض برواق أحلام لمسفر بأزمور 2018

*معرض عطر نساء بمكتبة الوسائطية بالجديدة 2018

*معرض ابداعات الشباب بألوان التسامح ببني ملال 2019

*معرض بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بمركب الثقافي أكذال بالرباط 2019

- المعارض الفردية و الثنائية:

*معرض بمناسبة اليوم العالمي للمسرح بالمركب الثقافي ثريا السقاط الداربيضاء2018

*معرض ثنائي بمناسبة اليوم العالمي للمسرح بمركب الثقافي ثريا السقاط 2019

*معرض ثنائي بمهرجان جدبة و كلام بالمركب الثقافي سيدي بليوط بالداربيضاء 2019

- المهرجانات و الملتقيات :

*مهرجان الاخوة الإفريقية للمبدعين بالجديدة 2018

*مهرجان ألوان دكالة بالجديدة و أزمور 2018

*مهرجان ملحونيات بأزمور 2018

*مهرجان جوهرة باب لبحر 2018

*المهرجان الوطني مزكان توأمة الجديدة / فيرزونا 2018

*ملتقى المربع التجريدي بسطات 2018

*ملتقى مزكان للفن التشكيلي الأول بالجديدة 2018

*ملتقى روافد ببني ملال2019

*ملتقى الدولي للإبداع بأسفي 2019

*ملتقى إسوتار بطاطا 2019

_الورشات و الأنشطة:

*ورشة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة بكلية خريبكة 2015

*ورشة الجديدة تحتفي بالقدس 2018

*ورشة لفائدة رائدات العالم القروي بسيدي عابد 2018

*ورشة لفائدة الأطفال داوي الإحتياجات الخاصة بالجديدة 2018

*ورشة لفائدة أطفال المصابين بالتوحد 2019

*ورشة لفائدة الأطفال المتخلى عنهم 2019

* ورشة 100فنان 100كاتب بالداربيضاء 2019

*مشروع تزين واجهة مقبرة خريبكة 2017

* ماذا ميز مسارك الفني؟

اهم ما ميز مساري هو تعيني سفيرة للفن والسلام للمنظمة العالمية للسلام بألمانيا 2019.

كما حصلت على الجائزة الأولى في مسابقة الرسم بخريبكة 2014، ونلت ايضا جائزة درع المبدع للإبداع بخريبكة 2016،

وسبق لي ان كنت عضوة بجمعية البيئة والتراث بخريبكة 2016/2017، وكذت عضوة مجموعة les faus d´art.

* ماذا عن هواياتك الأخرى غير الرسم؟

** من بين مواهبي الأخرى هو تصميم الأزياء، ولذي مشروع تصميم الأزياء الأمازيغي بإسم سيلتا أمالزيغ&Siltamalzigh الذي حاولت من خلاله الحفاظ على الحزام الأمازيغي أحوراي. وأيضا أخوض تجربة تزين السيارة القديمة بلمسات جديدة أمازيغية و إفريقية.

* كيف تقيمي التجربة التشكيلية المغربية بشكل عام، والامازيغية بشكل خاص؟

** يبدو لي أن الساحة الفنية مليئة بالمبدعين الشباب، وأفتخر بأعمالهم الرائعة، أما بالنسبة للفن بالساحة الأمازيغية كذلك حاضرة و بقوة من بين الفنانين الذين يقدمون أجمل اللوحات، ويقدمون الفن في أحسن صورة، ولوحاته مليئة والرموز الأمازيغية، الفنانة الرائعة عزيزة زيزي بورزازت وكذلك الفنان الأمازيغي الشاب العبقري والذكي في لوحاته عيسى جود .

* ما هي مشاريعك القادمة في عالم الفن التشكيلي؟

** لذي مجموعة من المشاركات الفنية من بينها المعرض الجماعي بفرنسا الذي أمثل فيه المرأة الأمازيغية، وكذلك معرض بالسنغال.

«القميص الأزرق» ترجمة من العبرية تعيد «المغربي الأخير» إلى وطنه

تنتظر المكتبات المغربية احتضار أول رواية إسرائيلية، تمت ترجمتها من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، للكاتب جبرائيل بن سمحون والتي تحمل عنوان «فتاة في القميص الأزرق» باللغة الأصلية والتي نشرت سنة 2013، وأصبح عنوانها في النسخة المترجمة من قبل الأستاذ العياشي العدراوي «المغربي الأخير».

تروي لنا الرواية قصة شاب هاجر من المغرب، وقصة حب جمعت بين فتاة إسرائيلية وأحد الناجين من «المحرقة النازية»، حسب ما ورد لدى «جيروزالم بوست»؛ قال الكاتب بن سمحون اليهودي المغربي «نشأت في مدينة صفرو في المغرب حتى هاجرت إلى إسرائيل في سن العاشرة» وأضاف «صفتي الأكاديمية منحتني القدرة لدراسة الثقافة المغربية على نطاق واسع، كان هناك دائماً ركن دافئ في قلبي للجوانب الغنية ومتعددة الأوجه التي تميز ثقافة هذا البلد»، وأضاف «باعتباري يهودياً مغربياً، أشعر بأنني أحقق حلمي، وهو أن تقرأ أعمالي في مسقط رأسي، هذا فخر كبير». وكشف أنّه «قد يتم عرض أحد أعماله الفنية في مسرح محمد الخامس الوطني في الرباط، وتحديداً مسرحية ملك مغربي، التي حصلت على جائزة جامعة تل أبيب للأعمال الكلاسيكية»، معرباً عن أمله في أنّ «تتم ترجمة روايات وأعمال مؤلفين إسرائيليين آخرين إلى العربية».

من جهته قال أشار إيال زيسر، نائب رئيس جامعة تل أبيب وخبير في شؤون الشرق الأوسط، إلى أنّه «ليس من المستغرب أن نجد على خلفية اتفاقيات التطبيع، توقاً إلى الزمان القديم الذي كان يتعايش فيه اليهود والمسلمون، وترجمة رواية بن سمحون خطوة نحو المزيد من التعاون وتثبيت قيم التسامح».

نادية بودرة

اتفاق مغربي إسرائيلي حول تبادل البعثات الطلابية

افصح وزير التعليم الإسرائيلي يواف غالانت، صباح اليوم الخميس 11 فبراير، على اتفاق مع وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي المغربي، سعيد أمزازي على أعطاء الانطلاقة لبرنامج لتبادل الوفود الطلابية المدرسية والجامعية، وتنظيم رحلات تعليمية تراثية بين البلدين، قصد التعريف بتاريخ يهود المغرب ميدانيا.

وأكد الوزير الإسرائيلي بحسب ما نقله موقع يا بلادي عن وسائل إعلام عبرية، خلال مباحثات عبر تقنية الفيديو مع نظيره المغربي يوم أمس، أنه ابتداء من العام الدراسي القادم ستتضمن المناهج الدراسية في اسرائيل موادا تعليمية عن يهود المغرب.

وتحدث الجانبان خلال المكالمة بينهما عن التحديات المشتركة التي تواجهها الاجهزة التعليمية في المغرب وإسرائيل في ظل ازمة كورونا.

ودعا الوزير الاسرائيلي حسب نفس المصدر نظيره المغربي الى القيام بزيارة رسمية الى اسرائيل، فيما شكر أمزازي غالانت على الدعوة داعيا اياه ايضا الى زيارة متبادلة للمغرب.

وقال الوزير الاسرائيلي إن «التعليم هو اهم عامل لتعزيز عملية السلام بين البلدين» واقترح اقامة طواقم عمل مشتركة تعمل على تعزيز التربية والتعليم في اسرائيل والمغرب.

* ن:ب

تاريخ قبيلة السماعلة في إطار المحيط التادلي»

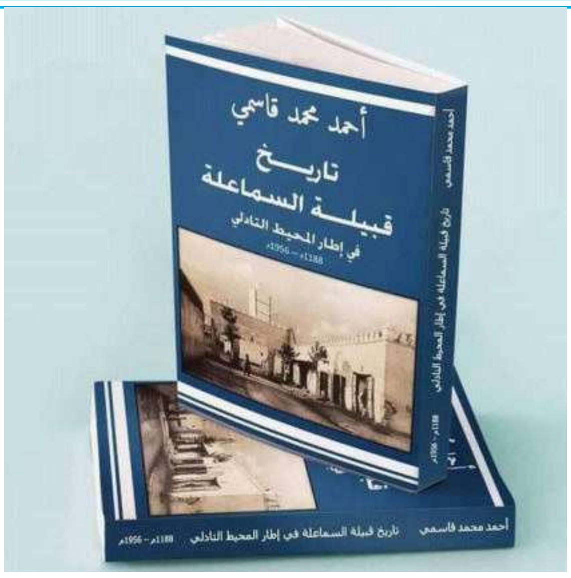

صدر للأستاذ أحمد محمد قاسمي كتاب جديد تحت عنوان «تاريخ قبيلة السماعلة في إطار المحيط التادلي»، وتطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى جذور قبيلة السماعلة في إطار محيطها التادلي، وإلى الظروف التاريخية التي أحاطت بهجرة هذه القبيلة إلى المغرب الأقصى وصولا إلى منطقة تادلا خلال نهاية عهد الدولة الموحدية.

وقد اعتمد المؤلف في تأليف هذا الكتاب على الوثيقة التاريخية التي استمد منها مادة مؤلفه القيم وكانت المصدر الأول والأخير للمادة التاريخية. يقع الكتاب في 11 باب وكل باب يتضمن ثلاثة فصول تناول فيها المؤلف الأستاذ أحمد محمد قاسمي مختلف الأحداث التاريخية، الأجتماعية، السياسية والاقتصادية التي عرفتها قبيلة السماعلة منذ سنة 1188م إلى حدود سنة 1956م.

الباب الأول: مجال قبيلة السماعلة، الأهمية والخصائص الطبيعية

الباب الثاني: المعطيات البشرية، الأصول والنزوح إلى منطقة تادلا

الباب الثالث: الترث الثقافي والديني لقبيلة السماعلة

الباب الرابع: العرف والمجتمع القبلي

الباب الخامس: المعطيات الاقتصادية: الملكيات العقارية، النشاط الزراعي، الرعي والثروة الحيوانية.

الباب السادس: النشاط التجاري: الطرق، الأسواق، البضائع والسلع

الباب السابع: أثر الضغوط الخارجية على العلاقات الجبائية والبنية القبلية

الباب الثامن: قبيلة السماعلة في مواجهة التوغل الفرنسي

الباب التاسع: أوضاع قبيلة السماعلة خلال فترة الحماية الفرنسية

الباب العاشر: من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية إلى الانخراط في الكفاح الوطني

الباب الحادي عشر: مدينة وادي زم من النشأة إلى يوم الانتفاضة.

*ن.ب

أمثال أمازيغية

من حكايات ثراثنا الشعبي الأمازيغي الريفي

قرر الذئب يوما أن يدبر للقنفذ مكيدة لإيذائه فأخذه معه في جولة عبر ممرات ملتوية بحثا عن شيء من طعامهما، و هما يتضوران جوعا، ووصل بهما البحث المضني إلى صعود تل عالي يطل على مكان وجود مطمورة معروف لدى الذئب.

ومن فوق ذلك التل العالي كان الذئب يحاول أن يلفت انتباه القنفذ لبيت صغير بني بالطين أسفل السفح (يقال لهذا النوع من البيوت باللغة الأمازيغية الريفية ⴰⵍⵍⵓⵔ) وسؤاله ان كان يرى هذا البيت أم لا ؟

فأجابه القنفذ على الفور بنعم.

ثم زاد في جوابه أن:

- هناك قريبا منه تظهر كومة تبن، وليس بعيدا عنه محراثا، ثم برذعة، إلى آخر ما هنالك.

فلما إنتهى القنفذ من ذكره لهذه الأشياء جميعها قال له الذئب:

- حسنا، هو ذاك المكان الذي أريد، يا صاحبي، أن آخذك إليه، ففيه تكمن تلك المطمورة التي حدثتك عنها من قبل، وعرض عليه مرافقته لاستكشافها من أجل التزود من مخزونها الهائل.

وثق به القنفذ آنذاك وصدقه، وقبِل المسكين أن يدخل طرفا في لعبة هذا المخادع بلا محاذير، لأنه كان يرىَ ذلك لفائدته، لكنه لم يتفطن لما يكيده له هذا الذئب الماكر، ثم اقتفا طريقهما المؤدية إلى حيث المكان المشار إليه، عبر مسالك وممرات ضيقة، وبكثير من الحذر لئلا يراهما أحد وينكشف أمرهما، حتى اهتديا خلسة إلى تلك المطمورة المعلومة، إذاك، قام الذئب وشريكه بازاحة غطاءها، وبعد أن ظهر ما فيها من قمح وشعير، دعا القنفذ من معه أن يعجل النزول إلى أسفلها، وهو يقول له:

- هيا إنزل سريعا يا صديقي إنزل، قبل أن يدركون أربابها.

غير أن الذئب سرعان ما رد عليه بالقول:

- في واقع الأمر، ياعزيزي فان هذا الدور لك أنت ! فأنا أكبر منك والأقدر على سحبك من عمق هذه المطمورة بكل سهولة لأنني قوي. وأما أنت، يا صديقي العزيز، فإنك أصغر مني بكثير و قوتك ضعيفة، وبالتالي فأنت لا تستطيع فعل ذلك، مثلي.

وما ذاك إلا لاستدراج القنفذ المسكين إلى ما يخططه له هذا الذئب من سوء المصير.

لكن في مقابل هذا الإستصغار منه لأمر القنفذ، كان هذا الذئب المراوغ أيضا حريصا جدا في أن واحد على الإفاضة في الثناء والمديح على مؤهلات القنفذ بالتأكيد على خفته وحيويته وما إلى ذلك، مما جعل صاحبنا يشتد حماسه بشكل مثير للشفقة لهذا الدور الذي اسند إليه من قبل الذئب وفقا لمهاراته المزعومة.

وبعدما اتفق رأيهما على هذا الأمر، قام القنفذ برفع قباء جلبابيته عن رأسه بخفة، ومن ثم تقدم ودخل إلى المطمورة وهو مطمئن إلى أن الذئب تحت أمره.

وفي أثناء ذلك كان الذئب يحدث نفسه بالقول:

- هذه فرصة مناسبة لأتخلص من هذا القنفذ اللعين.

ولم يطل بالقنفذ المسكين المكث في أعماق تلك المطمورة حتى برز شخصا آتيا من بعيد فإذا بالذئب يخبره منبها قائلا:

-ويلك! لقد وقعت عيني على رجل آت صوبنا، أكيد هو صاحب هذه المطمورة.

وفور سماع القنفذ بالنبأ السيء الذي أتاه من الذئب، بدأ المسكين يصرخ فيه ويطلب منه أن يساعده على الخروج سريعا، مثلما اتفقا على ذلك من قبل، قبل أن يصل صاحب المطمورة الذي كان يقصدهما ليسفك دمهما معا لكن الذئب الماكر الذي كان رهن إشارته لهذا الغرض بالذات،خذله؛ أصم أذنيه واختار الهروب، ولم يول لصراخه أدنى اهتمام.

غادر المكان وترك القنفذ المسكين على حاله، إذ ذاك أيقن هذا الأخير بأنه قضي عليه بلا شك. ومع هذا هو لم ييأس.

عند ذلك، أخذت نداءات القنفذ تتوالى و تتصاعد من باطن تلك المطمورة من جديد متوسلا إلى الذئب ليلقي إليه بقفته ليضع له فيها شيء من حب الشعير لينقله لصغاره- القنفذ- ليسدوا به جوعهم، مضيفا:

- وأما أنا فلا شك هالك.

وبعد أن رمى الذئب بالقفة إليه، و سرعان ما انحشر القنفذ بداخلها فصار يلقي فوقه بأمداد من حبات الشعير ليخفي نفسه، ثم أمر الذئب إلى الإسراع بحملها إلى الخارج وكذلك فعل الذئب وهو لا يدري أن القنفذ قد تخفّى بداخلها، فحمل تلك القفة على كتفيه، وهي ثقيلة بما فيها، إلى صغار القنفذ وابتعد بها مهرولا قبل أن يدركه صاحب المطمورة ويقتله شر قتل.

و في الطريق التي تفضي مباشرة إلى حيث يوجد صغار القنفذ، كان الذئب كلما تباطأ للوقوف قليلا لالتقاط أنفاسه، يخرج القنفذ رأسه حذرا فيصدر من مخبئه صفيرا عاليا ويختفي سريعا، فيلتفت الذئب ذات اليمين وذات الشمال وهو خائف من أن يكون هذا الصفير الذي يتناهى إلى سمعه، من حين إلى آخر، لأحد يتحرك في إعقابه.

وظل صاحبنا على هذه الحال طوال الطريق دون أن يتوقف ولو للحظة واحدة، ولما نزَّل تلك القفة التي كانت على أكتافه أرضا وقد نهكه التعب، قهقه عاليا شماتة بالقنفذ، وهو مطمئن إلى أن هذا الأخير لايزال أسيرا حيث تركه، وما أن إستعد ليخبر صغار القنفذ بما فعله بوالدهم، حتى تفاجأ بالقنفذ يندفع من تلك القفة وينفجر ضاحكا من الذئب ملأ شدقيه.

تسمر الذئب في مكانه مصعوقا ينظر فاغرا فاه عاجزا عن التكلم ولو بكلمة واحدة، ثم جعل القنفذ يصرخ عليه و يوبخه، و هما وجها لوجه، على شر هذه الفعلة الشنعاء التي إرتكبها في حقه، واصفا إياه بأوصاف قدحية.

في النهاية وبعد أن أطفأ القنفذ غضبه و هدأت نفسه وأعصابه، احتضن أبناءه الذين كانوا في إنتظاره بحرارة. وأما الذئب الخائن، فكانت تلك هي نهايته، مات كمدا.

بقلم: عبد الكريم بن شيكار

ⵜⴳⴰ ⵖ ⵜⵉⵎⵙⵓⵔⵉⵏ ⵏⵏⵖ
ⵜⵉⵇⵟⵓⵔⵉⵏ
100%
ⴰⵣⴰⵜⵉⵎ ⵏ ⵓⵣⵎⵎⵓⵔ
زيت الزيتون واد سوس
100%
زيت الزيتون
منتوج المغرب
ⵓⴳⴰⵔ ⵏ 60 ⵓⵙⴳⴳⵯⴰⵙ ⵏ ⵓⵖⵓⵍⵓ
ⵜⵓⵔⴰⴳⵜ ⴰⵣⵡⵉⵃ 25 16 14 ⵓⵏⵙⴰ HFO